جامعة قطر

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

"جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي تَدْعِيم الْحِوَار الْإِسْلَامِيّ المَسِيْحي وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ"

إعداد:

فاطمة إبراهيم البديد المناعي

قُدّمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلّبات

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

للحصول على درجة الماجستير في

دراسة الأديان وحوار الحضارات

يناير 2022م، 1443هـ

©2022 م. فاطمة إبراهيم البديد المناعي. جميع الحقوق محفوظة.

لَجنَة المُنَاقَشةِ

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالبة/ فاطمة إبراهيم البديد المناعي بتاريخ 2021-11-23، وَوُوفِق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه. وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالب.

أ.د. عبد القادر بخوش

المشرف على الرسالة

د. عز الدين معميش

مناقش

د. عزيز البطيوي

مناقش

تمّت الموافقة:

الدكتور إبراهيم عبد الله الأنصاري، عميد كلّيّة الشريعة والدراسات الإسلامية

المُلَخَّصُ

فَاطمة إبراهيم البديد المنَّاعي، مَاجستير فِي الْأَدْيَانِ وَحِوَار الْحَضَارَاتِ.

يَناير، 2022 م

العُنوان:" جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي تَدْعِيم الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ".

المُشرف عَلى الرِسَالةِ: أ.د/ عبد القادر بخوش

هَدفت هَذه الدِرَاسَة إلى التَّعرُّف على جُهُود وإِسْهَامَات دَوْلَة قَطَر فِي تَدْعِيم الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ؛ لِما للحِوَار والتَّعَايُش السِّلْمِيّ مِن دَورٍ هَامٍ فِي تَبَادُل الخِبْرات، وتَحْقِيق الأَمن والاستقرار، كما اعتمدت هذه الدراسة عَلى المَنهَج الوَصفي التحليلي، والتَّاريخي، بجَمع أَكبر قَدرٍ مِن الْمَعْلُومَات وتقويمها.

وَتَوصلت الدِرَاسَةُ إِلى سِلْسِلَةٍ قَيمةٍ مِن النَتَائِج الَّتي تُؤَكِّد بأن دَوْلَة قَطَر لديها خطواتٍ واسعة ومُتَنَوِّعَة من الجُهُود والإِسْهَامَات فِي مَجَال تَدْعِيم الْحِوَارِ الإسلامي المَسِيْحي وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ، وتتجلى تلك الجُهُود والإِسْهَامَات في عقدِ وتنظيم ومشاركة شملت مُخْتَلف المُؤْتَمَرَات، الندوات، الْفَعَالِيَات، والْأَنْشِطَة، وفق الجوانب الَّتي توطد الْعَلَاقَات بين الدّيَانَة الْإِسْلَاميّة والمَسِيْحية في الدَوْلَة، كما حَققت قَطَر التَّعَايُش السِّلْمِيّ بشكلٍ فَعالٍ وإِيجابي، ومن ثم فتُوصي الدِرَاسَةُ بتَكْثيف الجُهُود فِي مَجَال إِعدادِ الدِرَاساتِ الْعِلْمِيَّة وفقَ الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي فِي الدَوْلَة، وبذل المَزيد مِن الجُهُودِ الْإِعْلَامِيَّة للتَعريفِ بالْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي ودوره في تَحْقِيق التميز الحَضاريّ والتَّعرُف إِلى الْحَضَارَات فِي دَوْلَة قَطَر.

Abstract

Qatar's efforts in Strengthening Muslim-Christian Dialogue and consolidation of peaceful coexistence.

This study aimed to realize Qatar’s efforts and contributions in strengthening Muslim-Christian dialogue and consolidation of peaceful coexistence. Since, the dialogue and peaceful coexistence are playing significant role in exchanging the experiences and achieving security and stability at the societies. So, this study created by secondary data, and it focused on several methods, which they are: descriptive analytical method, critical method, historical method.

This study reached to several valuable results, which they are declare that Qatar has lots of efforts and contributions at the field of Muslim-Christian Dialogue and consolidation of peaceful coexistence. As it set, organized, and participate at different types of conferences, seminars, events, and activities in different aspects, which are strengthen the relations between Muslims and Christians. Also, it achieved peaceful coexistence effectively and positively. This study suggested to intensify the efforts in creating studies that are focusing on the field of Muslim-Christian Dialogue, especially in Qatar. Moreover, put more efforts in media field to identify about Muslim-Christian Dialogue and its role in reaching the civilizational excellence and realizing the civilizations in Qatar.

آياتٌ قُرآنِيةٌ

قَالَ تَعالى:

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

(سورة المائدة: الآية 16)

قَالَ تَعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾

(سورة الروم: الآية 22)

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

الشُكر والتَقدير

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعلى وَالِدَيَّ﴾

(سورة الأحقاف: الآية 15)

اللَّهُمَّ لك الحَمْدُ كُلُّهُ، وإِلَيْك يَرْجِعُ الأمْرُ كُلُّهُ، عَلانِيَتُهُ وسِرُّهُ، فَحَقٌّ أَنْتَ أنْ تُعْبَد، وحَقٌّ أَنْتَ أنْ تُحْمَد، وأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديْر، اللَّهُمَّ لك الحَمْدُ على كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيْنَا، الحَمدُ للهِ والشُكر له كَما يَنبغي لجَلال وَجهه وعَظيم سُلطانه عَلى مَا أنعم به عَليَّ فِي تَحْقِيق طموحي وحلمي، فقدَّرني بعونهِ وفَضلهِ عَلى إِنْجَاز هَذا العَمل الَّذي أحتسب فِيه الأَجر يَوم أُسأل عَن شَبابي فِيما أفنيته، اللهم اجعلْ عَملي وعَلمي خَالصًا لوَجهك الكَريم.

قطر بلادي المعطاء شكرًا لسعيكِ الدؤوب في نشر منارة السلام والتعايش والتسامح ومد الجسور بين شعوب الأرض، شكرًا قطر لنهجكِ مبدأ الحوار والسلم، دمتِ قطرًا فخرًا وعزًا ودمتِ بأمن وأمان وزادكِ الله مجدًا.

أمي وأبي شكرًا لكما على أياديكما الرَّحيمة وتضحياتكما النبيلة في سبيل رَاحتي وسَعادتي، كَبرت مَنْ زَرعَ الطموحَ والشَّغفَ والعِلمَ والحُبَّ منكما، وكنتما أَوّل مَن خَطَّ مَعي القَلم، وأنتما عوني وسندي أخذتما بيديّ إلى برِ الأَمان، وفِي كُل لَحظة ضَعُفت همتي ونَقُصت كنتما خَير دَافع ومُلهم، فأشكركما يا أعظم نِعم الدنيا وأَمان قَلبي وطمأنينة رُوحي وأَغلى مَا رَزقني الله وأَعظم مَا حَباني.

صَديقتي الغَالية رَفيقة الدرب، لولوة شُكرًا لكِ عَلى مُساندتك ودَعمك الَّذي غَمرني، شُكرًا لكَونكِ دَائمًا بجَانبي وكونكِ لي سَندًا ومَلجأً، أَدامك الله.

زَميلاتي العَزيزات، شُكرًا لكَن ووفقكن الله وسَددَ عَلى طَريق الخَير خُطاكن.

وأَتقدّمُ بجَزيلِ الشُكر والتَقدير إلى **المُشرف الأستاذ الدكتور/ عَبد القَادر بخوش** عَلى مَا قدَّمه لِي مِن عِلمٍ نَافعٍ ودَعَمٍ وإرشادٍ مُستمرٍ مُنْذُ البداية وَحتَّى إتمام هَذهِ الرِسَالة عَلى أَتم وجه، كَما يَسرني أَن أَتقدمَ بالشُكر الجَزيل إلى السادة أصحاب الفضيلة رَئيس الجَامِعَة ومُنتسبيها وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ونائبيه ومنسق البرنامج وأساتذة البرنامج وكل أساتذة الكلية العُليا، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر وعظيم الامتنان إلى السادة أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة، والتحكيم على تفضلهم بقبول مُناقشتي.

ولكُل مَن مَدَّ لي يَد العون أَو أَسدى إِليَّ مَعروفًا فِي إِنجَاز هَذا العَمل، فَلكم مني خَالص الشُكر والتَقدير، وجَزاكم الله خَير الجَزاء وجَعلَ ذَلِكَ فِي موازين حسناتكم.

الإهدَاء

إلى **قطر** السلام، عاصمة الثقافة الإسلامية

إلى من قال الله فيهما:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى من دفعاني إلى العِلم وبهما ازداد افتخارًا

إلى حبيبتي وجنتي ومَلاذي أُمي رَمز التضحية

إلى سَندي وقوتي وحَبيبي أَبي رَمز العطاء

حفظهما الله تعالى وأطال بعمرهما

إلى زوجي العزيز ... شريك الحياة

إلى مَن هُم عضدي وأنسي ... إلى إخوتي وأَخواتي

إلى مَن لَمْ تكن انتقاء فقط بل كانت نعمة ... إلى صَديقتي رَمز الوفاء

ولكُل من اهتمَّ بدراستي وكَان عونًا لِي

أهدي إليكُم ثَمرةَ جُهدي البَحثي.

فهرس المحتويات

الشُكر والتَقدير.....و

الإهدَاء ..... ح

المُقدّمة.....1

فرضية الدِرَاسَةِ وإشكاليتها:.....3

أَهِمّيَّة الدِرَاسَةِ:.....3

أَهدافُ الدِرَاسَةِ: 4

مَنهجُ الدِرَاسَةِ: 4

حدود الدراسة.....5

صعوبات الدراسة.....5

الدِرَاساتُ السَّابقةُ:.....6

التعقيبُ عَلى الدِرَاساتِ السَّابقةِ:.....9

هيكل الدِرَاسَة:.....10

الفَصلُ الأَوَّلُ: الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي.....13

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاهية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي.....13

أولًا: الْحِوَار لُغةً.....13

ثانيًا: الْحِوَار اصطلاحًا 14

ثالثًا: الحوار في الفكر الإسلامي 14

رابعًا: الحوار في الفكر المسيحي: 16

خامسًا: تعريف النَّصْرَانِيَّة 18

1- تعريف النصرانية لغة: 18

2- تعريف النصرانية اصطلاحًا:..... 19

سادسًا: تعريف المَسِيْحية:..... 21

1- تعريف المسيحية فِي اللغة:..... 21

2- المَسِيْحية اصطلاحًا:..... 21

سابعًا: تعريف الْإِسْلَام:..... 24

1- الْإِسْلَام لغةً:..... 24

2- الْإِسْلَام اصطلاحًا:..... 24

ثامنًا: تَعْرِيف الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي:..... 25

1- في الفكر الإسلامي: 25

2- في الفكر المسيحي:..... 27

الْمَبْحَث الثَّانِي: تاريخ الْعَلَاقَات الْإِسْلَاميّة المَسِيْحية 30

أولًا: مهد الْعَلَاقَات بين الأديان السماوية:..... 30

ثانيًا: الْعَلَاقَات التَّارِيخِيَّة فِي بداية الدَّعْوَة الْإِسْلَاميّة..... 32

ثالثًا: الحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي فِي العصر الحديث..... 36

رابعًا: أهداف الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي 45

الفَصلُ الثَّانِي: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي..... 50

الْمَبْحَثُ الأوَّلُ: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي محليًّا 50

أولًا: جُهُود مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان..... 50

ثانيًا: جُهُود اللجنة القَطَرية لتحالُف الْحَضَارَات 63

ثالثًا: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي مَجْمَع الكَنائس..... 75

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي دوليًّا. 78

أولًا: جُهُود الدَوْلَة فِي مُنظَّمةِ الْأُمَم الْمُتَّحِدَة 80

ثانيًا: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي المُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة 85

ثالثًا: جُهُود مَركز حَمد بِن خَليفة الحَضاريّ فِي الدنمارك..... 91

الفَصلُ الثَّالثُ: تَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ فِي دَوْلَة قَطَر..... 96

الْمَبْحَث الأول: جهود قطر في ترسيخ التعايش السلمي في الجانب الديني..... 98

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: جهود دولة قطر في ترسيخ التعايش في الجانب الثقافي 107

الْمَبْحَثُ الثَّالثُ: ترسيخ التعايش في الجانب القانوني والسياسي..... 116

أولًا: الجَانب القَانوني فِي التشريعاتِ القَطَرية..... 117

ثَانيًا: الجَانب السياسي 119

الخَاتمةُ..... 125

التوصيات..... 128

قَائِمةُ المَصادر وَالمَراجع 130

مراجع شبكة الانترنت: 139

المُقدِّمة

الحمد لله الذي خلقنا شعوبًا وقبائل للتعارف وإعمار الكون، والصلاة والسلام على خير البرية الذي جاء بدين المساواة وأقام دولة الإنسانية، وبعد.

فتلقف المُسلمون لَلآيات القرآنية الداعية للحوار ونبذ العنصرية والإكراه، وفَهموا مَا فِيها مِن مَعانٍ وقِيمٍ، وأخذوا بالعمل فيها بمُقتضى الظروف الَّتي تَمرُّ بهم، ومُنْذُ انطلاق الدَّعْوَة الْإِسْلَاميّة برَزت المُواجهاتُ فِيما بَين الْإِسْلَام ومُخْتَلف الْأَدْيَان والعَقائد، وتَأتي المَسِيْحيَّة على رأس الدِّيَانَات الَّتي حَظيت بمسَاحةٍ وَاسعةٍ وِفق إِطَار المُواجهةِ.

وتميَّزت العلاقةُ بين الْإِسْلَام والمَسِيْحية عَنْ سَائر الدِّيَانَات الْأُخْرَى، فلَمْ يَكن هُنَاكَ أية رِسَالة سَماوية تفصل بينهما، مما ساعد ذلك في الحوار الإسلامي المسيحي، وبَرزت العَديدُ مِن الجُهُود لتبني فِكرة الْحِوَار، كَما شَجَّعت الدُّوَل الكُبرى على الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي في المَحافل الدولية؛ رغبةً في تَرْسِيخ مَبْدَأ تقبُّل الآخر.

ومن ثم فقد ألقى الْإِسْلَام الضَوء عَلى مَسألة الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي في صَدر الرسالة المحمدية، مما يُشير إِلى مَدى سَعي الدَّعْوَة الْإِسْلَاميّة لتَحْقِيق التَّعَايُش والتقارب بين الْأَدْيَان لا سيما الديانة المسيحية، وتسلسل الأمر إلى تشجيع الدُّوَل الكبرى عَلى الْحِوَار، وجاءت جهود قطر متسقة مع التوجه العالمي في هذا الإطار، وساهمت دولة قطر في التعايش السلمي والحوار بين الأديان والبناء الحضاري بشكل كبير، وجهود عظيمة.

وتعد دَوْلَة قَطَر إحدى الدُّوَل الرَّائدة فِي نَشر القيم الدِّينية، وتَعْزِيز ثَقافة الْحِوَار بين الْأَدْيَان؛ لإيمانها بأَهمِيَّة تَحْقِيق التَّعَايُش السِّلْمِيّ على الصعيد الْمَحَلِّيّ والإقليمي والدُّوَلِيّ، ودور

الدِّين فِي تَرْسِيخ مَبْدَأ الْحِوَار والتَّعَايُش بين الشُّعُوب، وَقد بَرز ذَلِكَ جليًا مِن خِلاَل خِطَاب صاحب السمو "الشيخ تميم بن حمد آل ثاني (أَمير البلاد المفدى)" (حفظه الله ورعاه)، عِند تَسلمه مَقاليد الحُكم في 26 يونيو 2013، إذ أَكدَّ على أنَّ دَوْلَة قَطَر تَرفض الطَّائِفِيَّة، وتَحترمُ مُخْتَلف المَذاهب والدِّيَانَات سواء في الدَوْلَة أو خارجها.

وفي هذا إشارة إِلى اهتمام دَوْلَة قَطَر بنشر ثقافة التَّعَايُش السِّلْمِيّ بين أفراد الْمُجْتَمَع، وكان لزامًا أن ندرس تلك الجُهُود والتحركات الَّتي بذلتها الدولة في إرساء التَّعَايُش السِّلْمِيّ، وتَرْسِيخ مَبْدَأ الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي في الدَوْلَةِ عن كثب وفعالية تَامة، بعرض الحَقَائِق والوقائع التي تُبرز الجُهُود المَبذولة مِن قِبل الدَوْلَة لتَدْعِيم الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، والعمل على تقييمها إن كانت بحاجةٍ لمزيد مِن التوجيه والاهتمام، أم إنها تَتماشى وتطلعات الدَوْلَة في تَحْقِيق التَّعَايُش السِّلْمِيّ بفعاليةٍ تَامةٍ!

وجاءت هذه الدراسة لإلقاء الضَوء عَلى مَاهية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي لَدى الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين، وتتطلع لبيان وَاقع جُهُود دَوْلَة قَطَر في تَدْعِيم الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي عَلى الصَعيد الْمَحَلِّيّ والدُّوَلِيّ، ووَاقع جُهُودها في تَرْسِيخ مَبْدَأ التَّعَايُش السِّلْمِيّ وفق مُخْتَلف الجَوانب الْإِنْسَانِيَّة والدِّينية والقَانونية والسياسية والاجتماعية والثقافية، والوصول إِلى نَتَائِج وتوصيات تُساهم فِي تَحْقِيق الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي الفَعَّال، وتَعْزِيز مَبْدَأ التَّعَايُش السِّلْمِيّ وِفق مُخْتَلف مَجَالات الحَياة.

فرضية الدِرَاسَةِ وإشكاليتها:

تقف هذه الدِرَاسَة على الفرضية الآتية: لدى دَوْلَة قَطَر سِلْسِلَة من الجُهُود والإِسْهَامَات المُتَنَوِّعَة في مَجال تَدْعِيم الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ بإمكانها أن تكون نموذجًا يحتذى به.

ولا شك أن هذه الفرضية تجيب على إشكالية الدِرَاسَة الحَالية التي تقوم على سؤال رئيس مفاده: ما جُهُود وإِسْهَامَات دَوْلَة قَطَر في تَدْعِيم الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية، وَهي:

- مَا إِسْهَامَات دَوْلَة قَطَر فِي احترام الْأَدْيَان والأعراق؟
- مَا إِسْهَامَات دَوْلَة قَطَر في احترام المَسِيْحيين وفتح حِوَار معهم؟
- مَا جُهُود وبرامج دَوْلَة قَطَر في تعزيز الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي في السِّيَاق الْمَحَلِّيّ والدُّوَلِيّ؟

أَهِمِّيَّة الدِرَاسَةِ:

تتمثل أَهِمِّيَّة الدِرَاسَة العلمية والعملية في سِلْسِلَة من النقاط، وهي كالآتي:

1- التأكيد عَلى أَهِمِّيَّة الدِّين فِي الْحِوَار الحَضاريّ ودوره فِي الحَد مِن التَأزم والمَشاكل وإحلال السَّلام بَين الدُّوَل وشُعوب العَالم.

2- تسليط الضوء عَلى الدور الإقليمي الَّذي تقوم به دَوْلَة قَطَر فِي تَوظيف الدِّين والتَقارب بين الدُّوَل والحضارات.

3- بيان رؤية قَطَر الوطنية 2030، الَّتي دعت إلى "رعاية ودعم حِوَار الحضارات والتَّعَايُش بَين الْأَدْيَان والثَّقَافَات المُخْتَلفة".

4- استعراض بَعض خِطَابات سمو الأمير الَّتي تنص عَلى تَرْسِيخ ثقافة السَّلام والتَسامح والْحِوَار.

5- تقديم التوصيات الَّتي ترتقي بالْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي في دَوْلَة قَطَر والعمل على تبنيها.

أَهدافُ الدِرَاسَةِ:

تَهدف الدِرَاسَة إلى تَحْقِيق الآتي:

- التَعرُّف على مفهوم الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، وأَهدافه ومُخرجاته وبيان مَاهية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي ومشروعيته دينًا.
- التَعرُّف على إِسْهَامَات دَوْلَة قَطَر الَّتي تتماشى مع رؤيتها الوطنية 2030 بشَأن احترام الْأَدْيَان وخَاصة الدّيَانَة المَسِيْحية وفتح الْحِوَار مَعهم.
- التَعرُّف على جُهُود دَوْلَة قَطَر في الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي في السِّيَاق الْمَحَلِّيّ والسِّيَاق الدُّوَلِيّ.
- تحقيق التَّعَايُش السِّلْمِيّ بين الجَاليات المَسِيْحية والْمُجْتَمَع القَطَري.

مَنهجُ الدِرَاسَةِ:

تعتمدُ هذه الدِرَاسَة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لبيان مَفهوم الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، وجُهُود دَوْلَة قَطَر في السِّيَاق الْمَحَلِّيّ، والدُّوَلِيّ، والإقليمي، من خِلَال القراءة التحليلية

للتقارير والْإِصْدَارَات الخَاصة بالمَوضوع، لاسيما فِيما يَتعلقُ بتنفيذ الْبَرَامِج والْأَنْشِطَة والْمُسَاعَدَات الخارجية.

وكذلك المنهج الاستنباطي من خلال استنباط القوانين والقواعد التي اعتمدتها دولة قطر في ترسيخ التعايش السلمي، وعلاقاتها بفرضية وإشكالية البحث.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود البحث على النحو الآتي:

- **الحدود الزمانية:** الفترة المعاصرة في زمننا الذي نعيش فيه.
- **الحدود المكانية:** دولة قطر بكل ربوعها، وما طالته من أماكن بحضورها الديني والثقافي والقانوني والسياسي.
- **الحدود الموضوعية:** الجهود الإنسانية والدينية والثقافية والقانونية والسياسية لدولة قطر في ترسيخ التعايش، وبناء الحوار بين الديانتين الإسلامية والمسيحية.

صعوبات الدراسة:

لقد واجهت الباحثة سِلْسِلَة مِن التَّحَدِّيَات أثناء إعداد الدِرَاسَة، فقد لوحظ بأَنَّ هُنَاكَ قِلة فِي المصادر والدراسات المتعلقة بالْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي ، وخاصة في دَوْلَة قَطَر، لذَلِكَ تمَّ الاطلاع على مُخْتَلف المصادر والدراسات الَّتي توضح دور قَطَر في مجال الْحِوَار بشكلٍ عامٍ وتقدم معلومات مُتَنَوِّعَة بشأن مُخْتَلف الدِّيَانَات، وكذَلِكَ تمَّ التَوصل مَع مُخْتَلف الجِهات للحُصول عَلى بَعض الْمَعْلُومَات، ولَكن نظرًا لأزمة انتشار "فايروس كورونا" المُستجد، فقد كانت هُنَاكَ صعوبة في إجراء التواصل بشكلٍ مباشر مع الجهات والمؤسسات المعنية في الدَوْلَة، وهذا ما قد دعا لأن يتم إعداد دراسة نظرية دون أنْ يتضمنها جانب ميداني، بسبب عدم القدرة على عقد

مقابلات شخصية أو زيارة الجهات المعنية، وهذا تطلب مني بحثًا كبيرًا عن كل ما هو جديد في المطبوعات والدراسات الأكاديمية، والجهود القطرية في المحافل المحلية والدولية.

الدِرَاساتُ السَّابقةُ:

برزت سِلْسِلَة من الدِرَاسات السَّابقة الَّتي سلطت الضَوء عَلى موضوعات الدِرَاسَة الحَالية بأَشكالٍ مُخْتَلفة، وأسهمت فِي تقديم نُبْذَة مُتَنَوِّعَة عَن مَوضوع الدِرَاسَة في مُخْتَلف المَجَالات والْمُجْتَمَعات الحَدِيثة، وهُنَاكَ دراسات سَابقة تُعد قديمة نوعًا ما، لَكن من الممكن الاستفادة منها وطرحها؛ إذ تمثل موضوع الرسالة وتناقش الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، والَّتي بدورها ممكن أن تكون دَاعمةً في أدبيات الدِرَاسَة، وهذه الدراسات تتمثل في الآتي:

- **دراسة هند محمد الحمادي، بعنوان: "من حِوَار القوة إلى قوة الْحِوَار فِي مُؤتمرات مَركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان"، 2019:**

هدفت الدِرَاسَة إلى تتبع نماذج الأوراق المُقدمة ضمن العناوين الرئيسة للمؤتمرات المنعقدة، وقراءتها قراءة تحليلية نقدية والتعرُّف إلى مَركز الدَّوْحَة لحِوَار الْأَدْيَان؛ لأنها كانت تمثل الوجهة لدَوْلَة قَطَر فِي مجال الْحِوَار، حَيْثُ أكدت النَتَائِج بأن هُنَاكَ جُهُودًا كبيرة يبذلها مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان، كذَلِكَ بينت أنَّ هُنَاكَ تطورًا ملحوظًا من سنة إلى أخرى أدى إلى ظهور تطورات فِي مفاهيم الْحِوَار، ويتضح من خِلاَلها أنها دراسة شاملة لجُهُود المركز للحِوَار الدِّيني لمُخْتَلف الْأَدْيَان، إذ ركزت الدِرَاسَة على المُؤْتَمَرَات والتقارير الَّتي يجريها مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان مِن حَيْثُ مَدى تطور الْحِوَار مَع خَط سير المُؤْتَمَرَات خِلاَل السنوات الماضية، لكن بدون التركيز على الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي تحديدًا. وأثمرت الدِرَاسَة عن بعض التوصيات، وكان أهمها: استثمار مكانة دَوْلَة قَطَر من خِلاَل قدرتها على استحواذ بعض الْأَنْشِطَة

العلمية كإقامة مونديال كأس العالم 2022م، ضرورة إيجاد عضوية سياسية رسمية لمركز حِوَار الْأَدْيَان، وأن يكون للمركز حضور بارز فِي المحافل الدُّوَلِيّة؛ لتساهم هذه العضوية فِي تأصيل الْحِوَار بصورة إيجابية فِي الثقافة الْإِسْلَاميّة.

- **دراسة العنود فهد جبر النعيمي بعنوان "التعايش السلمي بين الحضارات والأديان، جهود اللجنة القطرية لتحالف الحضارات 2010 – 2017 أنموذجًا"، 2019 (رسالة ماجستير غير منشورة، وتسيير للكلية والجامعة).**

هدفت الدراسة لإبراز الجهود الخاصة باللجنة القطرية الخاصة بتحالف الحضارات، وذلك في مجال التعايش السلمي، وذلك من خلال التقارير الخاصة باللجنة السنوية الصادرة، كما أنها قامت بتحليل المفاهيم التي ارتبطت بقيم التعايش السلمي، وقد أجابت الدراسة على التساؤلات الآتية: ما القيم الإنسانية لدى الأديان السماوية لتحقيق التعايش السلمي مع الآخر في مواجهة دعوى صراع الحضارات؟ وما جهود دولة قطر المبذولة محليًا ودوليًا لتعزيز فهم التعايش السلمي؟ ما جهود اللجنة القطرية لتحالف الحضارات في تحقيق رؤية قطر في تعزيز قيم التعايش السلمي بين الحضارات والأديان؟ وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها: أن دولة قطر أنشأت العديد من المؤسسات من أجل تشجيع التعايش السلمي بين الثقافات وقبول الآخر، ويعد مبدأ التعايش المشترك من أساسيات دولة قطر، وقد اهتمت دولة قطر بمجال التركيز الأساسية الخاصة بتحالف الحضارات حيث إنها تعمل من أجل التشريعات والمبادرات الوطنية لدعم التعليم القائم على التنوع، وقد سعت اللجنة القطرية في القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

- **دراسة حسن الغرباوي وأحمد أبو زيد، بعنوان "التعدد الدِّيني فِي قَطَر وأثره فِي التعارف الإنْسَاني والتواصل الحَضاريّ"، 2020 (دار المنظومة مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد/العدد 42، أبريل).**

هدفت الدارسة إلى التعرُّف إلى مَفهوم التعدد الدِّيني ونشأته وأسباب ظهوره، والآثار العامة للتعدد الدِّيني فِي الْمُجْتَمَع القَطَري، كما هدفت إلى التعرف إلى جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي بناء التواصل الحَضاريّ، كما هدفت إلى التعرف إلى جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي مجال التعدد الدِّيني، وأثر ذَلِكَ على التواصل الحَضاريّ، كما سعت الدِرَاسَة إلى الإجابة على التساؤلات التالية: ما واقع التعدد الدِّيني فِي دَوْلَة قَطَر؟ وما جُهُود قَطَر فِي مجال التعدد الدِّيني؟ وما أثره على التواصل الحَضاريّ والتعارف الإنساني؟ واعتمدت الدِرَاسَة على المنهج الوصفي التحليلي لتوصل إلى بعض النَتَائِج أهمها: أن مفهوم التعدد الدِّيني لا يزال ملتبسًا فِي الْمُجْتَمَعات العربية سواء كان فِي السِّيَاق الاجتماعي أم الدِّيني، وأثبتت الدِرَاسَة أن دَوْلَة قَطَر من الدُّوَل الَّتي أدارت التعدد الدِّيني بصورة إيجابية صحيحة، إذ سمحت لمُخْتَلف الدِّيَانَات والجنسيات بالعيش فِي مُجْتَمَع آمن قائم على الأمن والسلم واحترام الآخر بعيدًا عَن التعصب والعُنْصُرِيَّة والتميز، وقد أوصت الدِرَاسَة على أَهِمِّيَّة الحرص على إعداد الدُعاة والمفكرين المُؤهلين للتحاور مع الدِّيَانَات والحضارات الْأُخْرَى، وضرورة التأكيد على المناهج الدراسية والندوات الثقافية العلمية فِي نَشر مَفهوم التَّسامح الدِّيني واحترام الآخر وفقًا لمقتضيات الشَّرِيعَة الْإِسْلَاميّة، وأخيرًا أوصت بإجراء العديد من الدراسات الَّتي تناول موضوعات التعدد الدِّيني والتَّعَايُش السِّلْمِيّ.

- **دراسة هاشم حسن حسين الشهواني بعنوان: "تحالف الحضارات في إسهامات مراكز البحوث: مركز الدوحة الدولي أنموذجًا" 2020م (مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد 7، العدد 19 شباط 2020م).**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الجهود المبذولة بواسطة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، وكذلك معرفة المقدار الذي يتعلق بالنجاحات التي قام بتحقيقها في ميدان العمل الخاص به باعتباره مركز يقوم برعاية الموضوعات الخاصة بحوار الأديان وثقافة العيش المشترك، وقد أجابت الدراسة على السؤال التالي: هل يتمكن مركز الدوحة الدولي من تحقيق أهدافه المرجوة مع كل الملابسات السياسية والتحديات الفكرية العالمية؟، وقد توصلت الدراسية إلى بعض النتائج أهمها ما يلي: كانت عودة العقلية الغربية في العصر الحالي لمصر الإنسانية السبب في استقبال الآلاف من المهاجرين وتقديم المعونة لهم، حيث وجد التعاطف بين المنطقة العربية والإسلامية التي تعاني من قلق واضطراب، وقد أدى هذا لخلق نوع من التعاون وتحقيق السلام، وقد قام مركز الدوحة بتشجيع الحوار بين القواعد الاسلامية والاصول، والغرب بعضهم البعض حيث أن الفهم منع من تجاوز أي طرف على الآخر.

التعقيبُ عَلى الدِرَاساتِ السَّابقةِ:

اتفقت هذه الدراسات على أَهِمِّيَّة الْحِوَار فِي خلق تعايش سلمي بين الديانتين الْإِسْلَاميّة والمَسِيْحية، وركزت على الْحِوَار وفهم الآخر ومعطياته الإِيجَابِيَّة، كما أعطت تصورًا عن مدى إمكانية تطبيق دراسات فِي هذا الجانب والَّتي بدورها تدعم إشكالية وأهداف وفرضية الدِرَاسَة الحالية الَّتي تمت صياغتها ومقارنة نَتَائِجها بهذه الدراسات، كما ساعدت هذه الدراسات عَلى بلورة إشكاليات الْحِوَار لدى مُخْتَلف الدُّوَل الْإِسْلَاميّة، ولكن تتميز دراستنا عن الدراسات السَّابقة

بأنها تسعى لسد الفجوة البحثية فِي الْمُجْتَمَع القَطَري؛ لتبرز واقع العلاقة بين الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين فِي الْمُجْتَمَع القَطَري، ومدى إشراكهم فِي شتى المجالات الدِّينية والثقافية والسياسية، والجهود التي بذلتها الدولة في هذا الصدد، وتعد الدِرَاسَة من حَيْثُ العنوان هي أولى الدراسات الَّتي تَرصد وتستكشف تجربة دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي وجُهُودها فِي ذَلِكَ على الصعيدين الْمَحَلِّيّ والدُّوَلِيّ، وتعد هذه التجربة أنموذجًا يُحتذى به في العَالم الْإِسْلَاميّ فِي كَيفية التَّعَايُش مَع العَالم المَسِيْحي.

هيكل الدِرَاسَة:

– **الإطار العام للدراسة:** ويتضمن المُقدمة ومُشكِلة الدِرَاسَة وأهداف وأَهِمِّيَّة الدارسة وحدود وصعوبات الدِرَاسَة والدِرَاساتُ السَّابقةُ، والتعقيبُ عَلى الدِرَاساتِ السَّابقةِ وهيكل الدِرَاسَة.

– **الفصل الأول: ماهية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي وتاريخه،** ويتكون من مبحثين رئيسيين وهما:

- **الْمَبْحَث الأول:** ماهية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي.
- **الْمَبْحَث الثَّانِي:** تاريخ الْعَلَاقَات الْإِسْلَاميّة المَسِيْحية.

– **الفصل الثَّانِي: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، ويتضمن المباحث الآتية:**

- **الْمَبْحَث الأول:** فِي السِّيَاق الْمَحَلِّيّ (إجراءات دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي).
- **الْمَبْحَث الثَّانِي:** فِي السِّيَاق الدُّوَلِيّ (إجراءات دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي).

– **الفصل الثالث: تَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ من خِلَال جُهُود دَوْلَة قَطَر، ويتضمن الآتي:**

- **الْمَبْحَث الأول:** في الجانب الدِّيني.

- **الْمَبْحَث الثَّانِي:** في الجانب الثقافِي.
- **الْمَبْحَث الثالث:** في الجانب القانوني والسياسي.

- **الخاتمة والنتائج.**
- **التوصيات.**
- **المصادر والمراجع.**

الفَصلُ الأَوَّلُ: الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي

الْمَبْحَثُ الأوَّل: ماهية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْعَلَاقَات الْإِسْلَاميّة المَسِيْحية.

الفَصلُ الأَوَّلُ: الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي

يُعنى هذا الفصل بدراسة الحوار الإسلامي المسيحي من جانبين، الأول: ماهية الحوار الإسلامي المسيحي، من خلال التعرض للمصطلحات الخاصة بالحوار في الفكر الإسلامي والفكر المسيحي، وكذلك المسيحية والإسلام والمصطلحات ذات الصلة للوقوف على ماهية هذا الحوار، أما الجانب الثاني: دراسة العلاقة التاريخية بين الإسلام والمسيحية، لنبرز من خلالها تاريخ الحوار الإسلامي المسيحي منذ اللحظة الأولى لقيامه إلى هذا العصر الراهن.

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاهية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي.

ندرس في هذا المبحث المصطلحات الخاصة بالحوار الإسلامي المسيحي، من خلال التعريف بالحوار لغة واصطلاحًا، على أن يشمل في شقه الخاص بالاصطلاح التعرض للتعريفات الواردة في الفكر الإسلامي والمسيحي، وكذلك التعرض لتعريف الإسلام والمسيحية والنصرانية؛ للوصول إلى تعريف جامع ومانع يبرز ماهية الحوار الإسلامي المسيحي.

أولًا: الْحِوَار لُغةً

يعود أصل مُصطلح الْحِوَار إلى (الحَوْر)، ويعْنَىْ به العَودة عَن الشيء وإلى الشيء؛ أي: العودة من حال إلى حَالٍ، والتَحاور هو التجاوب، والمُحاورة هي مُراجعة الكَلام فِي المُخاطبة[1]، ومنه: حاورته؛ أي: راجعته فِي الكلام، وهو حَسن الْحِوَار أي جيد الكلام

[1] ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د.ط، 1412هـ) ج5، ص297، 218.

والمراجعة[1]. وتُعرف المُحاورة بمعنى المُجاوبة ومراجعة النطق والكلام فِي المُخاطبة[2]، ويُعْنَى بالْحِوَار: التردد فِي الأمر بعد المضي فِيه، وتردد فِي الحال بعد الزيادة فِيها، والمحاورة والْحِوَار فِي الكلام ومنه التحاور.[3]

ثانيًا: الْحِوَار اصطلاحًا

وردت تعاريف عدة لمصطلح الحوار سواءً من مفكري الإسلام أم مفكري المسيحية؛ ولأهمية هذا الموضوع وثقله في المجتمع الدولي، فإننا نفرد هذا المصطلح في الفكرين؛ للوصول إلى ماهية الحوار الإسلامي المسيحي.

ثالثًا: الحوار في الفكر الإسلامي

وردت تعاريف عديدة للحوار في الفكر الإسلام، نذكر أهمها فيما يأتي:

1-حديثٌ بين شخصين أو فريقين يتم خِلاَله تداول الكلام بطريقة متكافئة يطغى عليها طابع الهدوء والبُعد عن التعصب وكذَلِكَ الخصومة.[4]

---

[1] الزمخشري: جار الله، **أساس البلاغة**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1982م)، ص98.

[2] الزبيدي: محمد مرتضى، **تاج العروس**، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1414هـ) ج6، ص317.

[3] آبادي: محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، 2005)، ج1، ص486.

[4] الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **في أصول الحوار**، (الرياض: الندوة العالمية، د.ط، 1415هـ)، ص11.

2–حديث بين طرفين أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، وفق وحدة الموضوع أو الهدف، يتبادل طرفيه النقاش؛ بغية إقناع كل طرف للآخر، وقد يصل المتحاورون إلى هذا الهدف وقد لا يصلون.[1]

3– مُحادثة تجرى بشأن موضوع محدد، يدلي فيها كلُّ طرف بوجهة نظره بغية الوصول إلى الحقيقة، وقد تتطابق وجهات النظر قَدر المُستطاع دون أَن يَكون هُنَاكَ خصومة أو تَعصب، وتَعتمدُ المحادثة عَلى العِلم والعَقل، واستعداد الأطراف لقبول الحق.[2]

4– أحد أنواع الخِطَاب الإنساني والْتفاعل الدِّيني والثقافِي والخِطَاب الموجه، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوب راقٍ من أساليب العلم والمعرفة والدعوة والتبليغ، ومنهجًا من مناهج الوعي والثقافة، يعالج موضوعاتٍ ذات صلة بجوانبِ الفِكر والعقيدة، أداته السؤال والجواب بين المتحاورين للمراجعة، وبذَلِكَ يُطلق عليه مصطلح الْحِوَار أو المحاورة.[3]

5– مُناقشة تتسم بالهدوء والاحترام دون تعصب، يتم خِلاَلها التواصل بين المتحاورين لتبادل الأفكار وفهمها والكشف عن الحَقَائِق واستيعابها، والتعرف على مُخْتَلف وجهات النظر، وإشباع الحاجات النفسية، وتحقيق التواصل مع البيئة والاندماج معها، ويعبر عن التَّعَاوُن بين المتحاورين لمعرفة الحقيقة، وهو أحد مطالب الحياة الأساسية، وقد وَرد مُصطلح الْحِوَار فِي القرآن

---

[1] النحلاوي: عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، (دمشق: دار الفكر، د.ط، 1995)، ص206.

[2] عجك: بسام، **الحوار الإسلامي المسيحي**، (دمشق: دار قتيبة، د.ط، 1998م)، ص20.

[3] الهيتي: عبد الستار إبراهيم، **الحوار: الذات والآخر – كتاب الأمة**، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، 2004م)، ص31، 40.

الكريم بمعنى "المُجادلة الحَسنة".[1] ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (النحل: 125).

ومما سبق يتبين أن مصطلح الْحِوَار لا يقتصر على تَعْرِيفٍ معينٍ، بل هُنَاكَ عدة تعريفات وفق الفكر الإسلامي سعت لتوضيح المغزى منه، بينها اتفاق جوهري على أنَّه محادثة بين طرفين أو أكثر، ولا يهدف لأي خصومة بل الهدف إزالتها إن وُجِدَتْ من قبل. كما يتسم تعريف (جعرير) بالشمولية؛ إذ يوضح العديد من الجوانب الَّتي تعبر عن الْحِوَار بصورة عميقة، ويبين أهم الجوانب الَّتي يستند عليها من عناصر ومعايير، كما يتضح بأن الحوار هو متكافئة عملية تواصلية بين طرفين بحكمه بغرض الاستكشاف والتفاعل والتعاون.

رابعًا: الحوار في الفكر المسيحي:

وردت تعاريف إصطلاحية عديدة للحوار في الفكر المسيحي ترتفع عن أي مذهب أو طائفة أو ملة، سنذكر أهمها فيما يأتي:

1. عملية اتصال وفق المحادثة والكلام، وعلاقة متبادلة يقوم خِلاَلها طرفان أو أكثر بالتعبير عن المقصود بدقة، والإنصات باحترام لما يقوله كل طرف رغم اختلاف الرؤى، ويُعَبِّر عن الرؤية والمواقف والانفتاح، ويُقْصَد به تبادل الآراء فِي عملية الاتصال والتطور الروحي، وبناء الثقة والفهم والتحدي والنمو.[2]

2. ملاقاة الآخر والتخاطب معه والسعي الصادق لإخصاب المحبة الإنجيلية فِي العالم، وهو الركن الأول الَّذي تؤيده الأمانة بهدف اعتناق الدَّعْوَة الإنجيلية، ومن خِلاَله يُعلن عن رسالة

---

[1] جعرير: محمد، **أسس حوار الحضارات في الإسلام**، (د.م: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، د.ط، 2018م)، ص14.

[2] Kimball, C. (1991): Striving Together: **A way forward in Christian – Muslim Relation**. Mary Knoll: Orbis Books. P. 86.

المسيح للجميع، ويقوم مقام الأساس بنشر الفكر اللاهوتي المَسِيْحي، والأرجح أنه صيغة التلاقي بين مُجْتَمَعات الأرض، وأداة إفصاح العبقرية الدِّينية عن مضامينها، بما يساعد المتحاورين على الاستفسار ومعرفة مدى مقاربتهم وصحة تصوراتهم، ويفضي بتجديد الأمانة بين المتحاورين بصدد مُعْتَقَدَاتهم وتعزيز التزامهم بمبادئ مسلكهم.[1]

ولم يخرج مصطلح الحوار في الفكر المسيحي عن معناه في الفكر الإسلامي، بل إن التعاريف تشير إلى المحصلة ذاتها، وتنشد الهدف ذاته، إلا إننا نلحظ أن الفكر المسيحي يركز على اعتبار الحوار وسيلة من وسائل التبشير ونشر الدين اللاهوتي، والدعوة إلى اعتناق الإنجيلية، وهو ما يتعارض مع الهدف المنشود سلفًا من الحوار بغية الوصول إلى الحقيقة لا إملاؤها.

ومن ثم فإننا نتعرض إلى مصطلحات الديانيتن المسيحية والإسلام بالتعريف، ونبدأ بتعريف النصرانية باعتبارها هي أول مسمى ظهر في التاريخ قبل مسمى المسيحية، ثم نأتي ببقية التعاريف وصولًا إلى تعريف جامع للحوار الإسلامي المسيحي وماهيته.

---

[1] عون: مشير، **الأسس اللاهوتية في بناء حوار المسيحية والإسلام**، (بيروت: دار المشرق، د.ط، 2003م)، ص16، 38-39.

خامسًا: تعريف النَّصْرَانِيَّة

1- تعريف النصرانية لغة:

تطلق كلمة النَّصْرَانِيَّة في اللغة على أتباع دين المسيح.[1] واختلف في سبب تسميتهم بهذا الاسم؛ ومن أشهرها أنها نسبة لقرية تسمى ناصرة، سكنها عيسى عليه السلام فنسب إليها، ثم نُسبوا إليه والنصارى ثلاث فرق: يعقوبية ونسطورية ومَلْكانية، وكانت النصرانية في الجاهلية لغسان وربيعة وبعض قضاعة.[2]

ويشير الحافي إلى أن أصل تسمية النَّصْرَانِيَّة يعود إلى "النذيريم" وهي "من الفعل العبري ندر"، ولا تعود إلى مدينة الناصرة، ففِي أسفار العهد القديم لم يرد مصطلح "الناصرة"، والنذيريم هو الشخص الَّذي يوهب نفسه لله مثلما كان عليه المسيح.[3]

وليس مستبعدًا أن تكون نسبة التسمية إلى القرية التى سكنها المسيح، وقد أشار القرآن الكريم إلى النصارى في القرآن الكريم في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ (المائدة: 82).

---

[1] انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، ج2، ص925. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ- 2008م، ج3، ص21- 22.

[2] الحميري: نشوان بن سعيد اليمني (ت 573هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، (دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سوريا)، الطبعة: الأولى، 1420هـ- 1999م)، ج10، ص6619.

[3] الحافي: عامر، **أصول التسمية النصرانية والمسيحية في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس**، (المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ع1، 2008)، ج6، ص114.

2- تعريف النصرانية اصطلاحًا:

أ. تعريف النَّصْرَانِيَّة في الفكر الإسلامي: عرفت النصرنية في الفكر الإسلامي بما يلي:

1. هي ديانة المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته وهو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام، المبشر به في التوراة، وأجرى الله على يديه معجزات ودلائل وبينات دالة على صدق نبوته، بأن أحيا الله الموتى على يديه، وجعل له شفاء الأكمه والأبرص.[1]

2. كما عرِّفت بأنها دين النصارى الزاعمين بأنهم يتبعون للمسيح (عليه السلام) وكتابهم هو الإنجيل.[2]

3. الرسالة السَّمَاوِيَّة الَّتي أنزلها الله عز وجل على عبده ورسوله عيسى بن مريم عليها السلام، وكانت موجهة لبني إسرائيل، وذَلِكَ بعد أن انحرفوا عن شريعة موسى عليه السلام وطغت عليهم النزعات المادية، فكانت النَّصْرَانِيَّة رسالة تدعو إلى توحيد الله عز وجل، ونفي الوساطة بين المخلوق والخالق غير عمل الإنسان نفسه، ودعت الرسالة إلى الزهد فِي الدنيا والإيمان بالآخرة، فقد كان عيسى عليه السلام موحدًا على دين الْإِسْلَام ولم يكن مشركًا.[3]

ب . تعريف النَّصْرَانِيَّة في الفكر المسيحي: عرفت النصرانية في الفكر المسيحي بما يلي:

---

[1] ينظر: الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، (ت 548هـ)، **الملل والنحل**، (مؤسسة الحلبي، د.ت، د.ط، د.م) ج2، ص25.

[2] الخلف: عبد العزيز، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، (الرياض: أضواء السلف للنشر، د.ط، 1997)، ص165.

[3] المغلوث: سامي، **أطلس الأديان**، (الرياض: مكتبة العبيكان، د.ط، 1434هـ)، ص173.

1. استعملت تسمية "ناصري" فِيما بين أتباع المسيح واستعمله بنفسه للإعلان عن اسمه[1]، وهذه التسمية الَّتي أشار إليها يوحنا المعمدان[2] بأنها كتبت على الصليب[3]، وذكرت فِي الإنجيل وبَشَّر بها الأنبياء.

2. هي من لقب المسيح "نيصر" أي طولجان، وهو جذع ينبت غصن ويحل عليه الروح من الرب والحكمة والفهم والقوة ومخافة الرب، والناصرة اسم عبري معناه "القضيب" أو "الحارسة" أو "المحروسة" أو "المحبوسة"، وتم ذكرها فِي العهد الجديد تسعًا وعشرين مرة. [4]

3. المدينة الَّتي نشأ وترعرع فِيها المسيح ؛ ولذَلِكَ لُقِّبَ المسيح بلقب "يسوع الناصري"، فِي حين أن تلامذته قد لقبوا بالناصريين ولازمهم حتى الوقت الحاضر.[5]

ومن خلال ذلك يتضح أن النَّصْرَانِيَّة أحد الدِّيَانَات السَّمَاوِيَّة الَّتي جاءت مُكملة لتعاليم الدِّين وتدعو للتوحيد، وقد برزت مُخْتَلف التعاريف، وتنوعت فِي سرد وتفسير المغزى من المصطلح، إذ إنَّ التعاريف تتسم بالشمولية والأفكار الجوهرية المحددة الَّتي تشير بأن النَّصْرَانِيَّة

---

[1] كمال الصليبي، **البحث عن يسوع**، (عمان: دار الشروق، ط1، 1999م)، ص5.

[2] القديس يوحنا المعمدان: آخر الأنبياء وأول الرسل، لديه منزلة عظيمة وخاصة في الكنيسة الأرثوذكسية، والده هو النبي زكريا، ووالدته أليصابات، وهم من أسباط بني إسرائيل، ويقصد بيوحنا في العبرية "الله يحن" أو "الله الحنان"، أي قيمة من قيم الأبوة، وكان مخلصًا في دعوته، وكان دومًا يشير إلى يسوع، وأنه هو الأساس، بينما هو تابع له، وكان له تأثير عظيم على الناس بفضل إخلاصه والتزامه الحق. (انظر: **التفسير التطبيقي للعهد الجديد**، لجنة من اللاهوتيين، (بريطانيا العظمى: دار تايدل للنشر، طبعة ثانية، 1996م)، ص199.

[3] **الكتاب المقدس**، إنجيل يوحنا، الإصحاح 19، الفقرة 19.

[4] ينظر: **قاموس الكتاب المقدس**، نخبة من الأساتذة، (القاهرة: دار الثقافة، ط11، 1997م)، ص: 974.

[5] داود: جرجس، **أديان العرب قبل الإسلام**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ط، 1981)، ص73.

رسالة نزلت من الله على سيدنا عيسى عليه السلام ، وعامة المَسِيْحيين يقبلون إطلاق مصطلح النَّصْرَانِيَّة عليهم ولا يعتبرون في هذه التسمية إساءة، ولما كانت النَّصْرَانِيَّة فِي أصلها تشير إلى الخضوع والاستسلام لله عز وجل فإنها لا تتعارض مع الْإِسْلَام؛ لأنها تستند على العبودية والإيمان بالله وحده عز وجل.

سادسًا: تعريف المَسِيْحية:

1- تعريف المسيحية فِي اللغة:

المسيحة اسم مشتق من المَسْح؛ أي: إمرار اليد على الشيء السائل، مثل مسح الرأس من الماء.[1]والمسيحية هي ديانة النصرانية، وأتباع المسيح[2]، والمسيحي هو النصراني[3].

ويطلق على المَسِيْحية فِي اللغة اليونانية "كرستيانوس"، وهي مشتقة من كلمة "كرستوس" أي المسيح، وترجمة للعبرية ليعنى بها "مشيخ"، وهو اسم أعطي للمرة الأولى لتلاميذ يسوع في انطاكية سنة 43.[4]

2- المَسِيْحية اصطلاحًا:

---

[1] ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب**، المرجع السابق، ص98.

[2] ينظر: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (د.م، عالم الكتب، ط1، 1429هـ- 2008م)، ج3، ص2096.

[3] رينهارت بيتر آن دُوزِي، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ط1، من 1979- 2000م)، ج10، ص59.

[4] الفغالي: بولس، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، (بيروت: جمعية الكتاب المقدس، المكتبة البولسية، ط1، 2003)، ص1203.

أـ تعريف المَسِيْحية في الفكر المسيحي: عرفت المسيحية في الفكر المسيحيي بعدة تعاريف، من أشهرها:

1. تسمية أطلقت من قبل أعداء المسيح على أتباعه فِي العهد الجديد، ثم قام استعمالها أتباع المسيح بعدما اشتهرت وارتبطت بوصفهم لأنفسهم؛ تَمْيِيزًا لإيمانهم عن إيمان اليهود، وأشار الباحث الروسي "توكاريف" (Tokarev) بأن مصطلح المَسِيْحيين قد استعمل فِي بداية النصف الثَّانِي من القرن الثَّانِي الميلادي، وذَلِكَ للإشارة إلى المؤمنين وأتباع الدِّين الجديد.[1]

2. مصطلح دُعِيَ به أول مرة فِي إنطاكية للأشخاص المؤمنين بالمسيح ، وكان اللقب فِي البداية عبارة عن شتيمة، فقد قَالَ المؤرخ "تاسيتس" (Tacitus) بأن أتباع المسيح كانوا سفلة أي من الطبقات الدنيا، وورد لفظ المسيح فِي العهد الجديد ثلاث مرات، ويعنى بالمَسِيْحيين أتباع المسيح، ولكن رفض اليهود أن يكون يسوع هو المسيح "م ش ي ح"، فالتسمية تلك جاءت من الْأُمَم للتلاميذ، فِي حين أن اليهود رأوا بأنهم (شيعة – مذهب – بدعة) بحَيْثُ إنها لا تتشابه مع الجماعة اليهودية، وقد ورد فِي دائرة المعارف الكتابية بأن الأشخاص الَّذين آمنوا بالمسيح لم يطلقوا اسم "مسيحيين" على أنفسهم، إلا فِي القرن الثَّانِي للميلاد وتحديدًا مع أغناطيس الإنطاكي، فمُنْذُ ذَلِكَ الوقت أصبح كل من يؤمن بالمسيح يشتهر باسم مسيحي.[2]

ب ـ تعريف المَسِيْحية في الفكر الإسلامي:

---

[1] توكاريف: سيرغي، **الأديان في تاريخ الشعوب**، ترجمة: أحمد فاضل، (دمشق: الأهالي، د.ط، (1998)، ص499.

[2] ينظر: الفغالي: بولس، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، جمعية الكتاب المقدس، (بيروت، المكتبة البولسية، ط1، 2003)، ص1203.

يأتي تعريف المسيحية في الفكر الإسلامي كما يلي:

1. يُعنى بها ديانة المسيح، سواء قبل أو بعد الْإِسْلَام، وهي تسمية يطلقها المَسِيْحيون على أنفسهم بصفة دائمة، يقصد بها أنهم عُبَّاد وأتباع المسيح ويرفضون نعتهم باسم آخر، ومن الأفضل تسمية المَسِيْحية على المَسِيْحيين بدلًا من تسميتهم بالنصارى، إذ قام فريق منهم بتحريف ديانة المسيح[1]

2. الدّيَانَة الَّتي قام المسيح الناصري بتأسيسها فِي القرن الأول الميلادي، وهي تشير إلى هدف حياته ورسالته، فالمَسِيْحية بالرغم من تنوع اتجاهاتها وأشكالها، فإنها تمتاز بالعديد من العقائد والتصورات الَّتي يؤمن بها المَسِيْحيون فِي العالم، وهي تتمثل فِي الإيمان بالله، بأنه وحده الخالق البارئ، والإيمان بكتاب الإنجيل على أنه كلام الله، والإيمان بالمسيح بأنه ابن الله، وعلى أنه جاء بآخر رسالة سماوية نزلت من الله، وفضلا عن ذَلِكَ، الإيمان ببشرية المسيح بصفة كاملة، وأنه قد صلب فداء للخليفة، وأنه قام بمعجزة بعد صلبه، وكذلك الإيمان بأن له قدرة على تَحْقِيق الغفران والخلود لكل من يتوسل به إلى الله، وذَلِكَ بفضل فدائه وصعوده للسماء.[2]

يتسم تَعْرِيف (الكيالي) بالشمولية مقارنة بكافة التعاريف الواردة بصدد المَسِيْحية عند الْمُسْلِمِين، إذ يفسر كافة الجوانب والركائز الَّتي توضح الفرق بين المَسِيْحية والنَّصْرَانِيَّة؛ لذا فإن تَعْرِيفه يتميز بالشمولية والتفسير العميق لمغزى المصطلح، فِي حين أن تَعْرِيف (مير) يتسم بالعمق والتحليل والدقة فِي تَعْرِيف المَسِيْحية عند المَسِيْحيين، وباعتبار أن المَسِيْحية تشير بأن أتباعها يؤمنون بالمسيح ويعتبرونه الإله، فهذا يؤكد بأنها تخالف الْإِسْلَام، وذَلِكَ لأن الْإِسْلَام

---

[1] الكيالي: عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج6، ص182.

[2] مير: ساجد، **المسيحية النصرانية، دراسة وتحليل**، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، د.ط، 2002)، ص11-12.

يعترف بوحدانية الله عز وجل وأنه الإله الواحد الأحد، فِي حين أن المَسِيْحية تؤمن بأن المسيح هو الرب.

سابعًا: تعريف الْإِسْلَام:

1- الْإِسْلَام لغةً:

الإسلام لغة مشتق من المصدر (السِلْم)، وهي نسبة إلى الدِّين الْإِسْلَاميّ، وتدور معانيها حول الخلوص والتعري من الآفات الظاهرة والباطنة، والصلح والأمان والطاعة والإذعان والاستسلام".[1] كما يعني: (السِلْم) و(السَلْم) و(السَلَم)، حَيْثُ إنَّ كافة هذه الأسماء لا تخرج عن معنى الاستسلام والانقياد والخضوع وترك التمرد والإباء.[2]

2- الْإِسْلَام اصطلاحًا:

هي رسالة سماوية نزلت على الرسول محمد ﷺ، وهذه الرسالة تتسم بالشمولية لكل ما يتعلق بنواحي الحياة الْإِنْسَانِيَّة والعقائدية والتشريعية والْأَخْلَاقية، وقد نظمت العلاقة فِيما بين الإنسان وبين خَالقه، وبين الإنْسان وذاته، وبينه وبين الآخرين، وكذَلِكَ بينه وبين سَائر المَخلوقات، للوصول إلى السَّعادة فِي الدُنيا والآخرة.[3]

---

[1] آبادي: محمد بن يعقوب، المرجع السابق، ص129.

[2] ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، المرجع السابق، ص342.

[3] عجك: بسام، المرجع السابق، ص27.

كما يأتي تعريف الْإِسْلَام بأنه إطلاق عام لكل ما جاء به الرسول محمد ﷺ يشمل عمل القلب واللسان والجوارح وهو مرادف للإيمان، وكذَلِكَ يطلق على عمل الجوارح دون تدخل الاعتقاد فِيه، بل يدخل فِيه من عمل القلب والحضور والخشوع.[1]

ومما سبق يتضح أنَّ الْإِسْلَام يتعلق بكل ما جاء به الرسول محمد ﷺ، ويشير إلى طبيعة الحياة والعلاقة المنظمة فِي حياة الإنسان، ولكن يتميز مفهوم (عجك) بالشمولية والعمق، إذ إنَّ الأقرب فِي التعريف بمصطلح الْإِسْلَام بصورة واضحة ومُتَنَوِّعَة مشيرًا إلى مُخْتَلف الجوانب المتعلقة بحياة الإنسان وفق شتى النواحي، كما يؤكد على أنَّ الْإِسْلَام رسالة تعمل على تنظيم الْعَلَاقَات بين الإنسان وربه وبين الناس مع بعضهم البعض ومع المخلوقات الْأُخْرَى، وأنه دين السعادة فِي الدنيا والآخرة.

ثامنًا: تَعْرِيف الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي:

1- في الفكر الإسلامي:

1. يعني بالْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي من الوجهة الإسلامية اللقاءات الْحِوَارية الَّتي تتم سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، والَّتي تتمثل فِي الحكومات أو المؤسسات أو الْجَمْعِيَات، وتتم اللقاءات بين طرفين، ويدين الطرف الأول بدين الْإِسْلَام، فِي حين أنَّ الطرف الآخر يدين بدين المَسِيْحية، وللحِوَار أشكال عديدة، تتمثل فِي الْحِوَار الفردي بصورة مباشرة، والْحِوَار من

---

[1] ينظر: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (812- 893هـ)، **الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع**، المحقق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، د.ن، د.ط، 1429هـ- 2008م)، ج4، ص296) الهامش.

خِلاَل الرسائل، والْحِوَار باللقاءات الَّتي تكون أمام الجماهير، والْحِوَار الَّذي يتم عن طريق المُؤْتَمَرَات والندوات.[1]

2. تبادل متحاورين من الدّيَانَة الْإِسْلَاميّة والدّيَانَة المَسِيْحية الأفكار والحَقَائِق والْمَعْلُومَات والخبرات والَّتي بدورها تسهم فِي تَعْرِيف كل طرف بالطرف الآخر بموضوعية، وتبين ما قد يكون فِيما بين الديانتين من تلاق أو اختلاف، مع احتفاظ كلا الطَّرْفَيْن بمُعْتَقَدَاتهم، فِي جوٍ يَسوده الْاِحْتِرَام المُتبادل والمُعاملة الحَسنة، وذَلِكَ بَعيدًا عَن التَشكيك والتَجريح، بَل إِشَاعة المَودة والتفاهم وروح المُسالمة والتَّعَاوُن فِيما يُساهم فِي التوافق بين الطَّرْفَيْن والقيام بأعمالٍ نَافعةٍ للبشرية.[2]

ويتضح بأن كلا الْمَفْهُومين يتسمان بالعُمق فِي تفسير الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، بحَيْثُ إنهما يقفان على أفكار رئيسة مُحددة، تشير إلى أن هُنَاكَ تَبَادُل أفكار ومَعلومات بين الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين، ولكن اتسم مفهوم (الحسن) بالمزيد من العمق والتحليل، باعتبار أنَّه أشار إلى مُخْتَلف المعايير الَّتي يستند عليها الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، كما أشار إلى مدى أَهمِّيَّة الْحِوَار الدِّيني ودوره فِي تَعْرِيف الأطراف ببعضها، وفِي الوقت ذاته مدى مقدرة الدِّيَانَات على التوافق والتَّعَاوُن لتَحْقِيق النفع فِي العالم، لا سيما عن طريق التواصل البناء؛ لإزالة الصور النمطية، وتصحيح مسار الحوار وهو شرطٌ للتواصل والتكافؤ.

---

[1] عجك: بسام، المرجع السابق، ص28–29.

[2] الحسن: يوسف، **الحوار الإسلامي المسيحي، الفرص والتحديات**، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، د.ط، 1997)، ص13.

2- في الفكر المسيحي:

1. يعرف الْحِوَار المَسِيْحي الْإِسْلَاميّ من وجهة نظر كاثوليكية على أنه قد انطبع بتطور الأساليب الَّتي تسعى لمقاربة الدِّين الْإِسْلَاميّ، وهو عملٌ مشتركٌ للوصول إلى الحقيقة والعدالة والسلام، وتعاون فِيما بين المَسِيْحيين والْمُسْلِمِين للدفاع عن القيم الروحية والعدالة الاجتماعية، إذ إنَّه قد تمَّ عقد عدة اجتماعات بشأن استنكار الظلم والعدوان، والتَمْيِيز الجنسي والعنصري والدِّيني. [1]

ومن ثم فقد تمَّ تأليف لجنة دائمة للتعاون الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي من رجال الدِّين والفكر لدى الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين، وقد أشاد الْمُجْتَمَعون بإيمان كلٍّ من المَسِيْحية والْإِسْلَام بإله واحد، وقد برز التَّعَاوُن بين الطَّرْفَيْن فِي مُخْتَلف الميادين، وهو مَا أطلق عليه فِي الزمن الحاضر مسمى "حِوَار الحياة"[2].

وبعد استعراض تعريف الحوار الإسلامي المسيحي في الفكر الإسلامي والفكر المسيحي وبيان المرجعيات الدينية التي تحكم هذه التعاريف، يمكن القول بأن الْحِوَار المَسِيْحي الْإِسْلَاميّ يشكل قيمة كبيرة فِي نشر رسالةٍ ساميةٍ قادرةٍ على تَعْرِيف الطَّرْفَيْن بأهم مضامين الدِّين، وتَحْقِيق التواصل بين الطَّرْفَيْن بما يساهم فِي الكشف عن تصوراتهم، كما أنه رحلة حياة وبناء وتكامل بشري بين بين الإسلام والمسيحية؛ ليشيع السلام والخير، وتنتهي حقبة من الصراع والحروب سواء العسكرية أم الباردة.

---

[1] معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية، **واقع الحوار الإسلامي المسيحي**، (بيروت: دار المشرق، د.ط، 2007م) ص15-19.

[2] المرجع السابق، ص19.

ولا يمكن أن يصل الحوار السلامي المسيحي إلى هذا الهدف المنشود بدون أن ننبش في العلاقات الإسلامية المسيحية التاريخية وبيان ما مرت به العلاقات بينهما من صعود وهبوط.

تاسعًا: تعريف التعايش:

التعايش لغةً: (بفتح الياء) فعل رباعي مشتق من الفعل عاش الذي يعني الاجتماع بين اثنين أو أكثر بألفة ومودة، أما تعايُش (بضم الياء) فهو أعم من ذلك إذ يعني "تبادل أسباب الحياة والعيش بمودة وألفة بين الأفراد والجماعات المختلفة، ومنها الدُّوَلْ، فضلًا عن الأفكار والأيديولوجيات أيًّا كان مصدرها إلاهيًّا أم بشريًّا" [1].

وجاء المعجم الوسيط ليؤكد على هذا المعنى مبينًا أن معنى التعايش من عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي، وعايشه :عاش معه. والعيش معناه الحياة، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل[2].

التَّعايش اصطلاحًا: اتِّفاق بين طرفين أو أكثر على تنظيم وسائل الاتصال والتَّواصل والتَّعاون، والعيش معًا في الحياة بسلام وأمان، وفْقَ ضوابط محددة ترتضيها كل الأطراف، مع تمهيد سبل تحقيقِها[3].

والتعايش المراد في هذا البحث هو التعايش السلمي بين الأديان والحضارات والأفكار والأيدلوجيات المختلفة، ذاك التعايش الذي يحقق البناء اللازم للإنسانية جمعاء، ويرسخ للقيم الحضارية أيًّا كان منشؤها، ويحقق الأمن والأمان لبني البشر، وهو ما يقترن بالسلم، ويختلف عن التعايش الحتمي الذي طرحه لينين بإعتباره استراتيجية دفاعية تجاه المعسكر الرأسمالي وللمصطلح تحليل فكري وسياسي عميق في معجم الماركسية الذي أشرف عليه المفكر لابيكا وترجمه.

---

[1] أنطوان نعمة وآخرون، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، (بيروت، دار المشرق، ط2000،1م)، ص 1040 .

2 - المعجم الوسيط، 2004، ط 4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ج2، ص640.

[3] يُنظر: أحمد: ناصر، **رؤية إسلامية للتعايش بين أصحاب المعتقدات المختلفة**، (عمان: المجلة الأردنية في الدراسات المختلفة، مج10، ع3، 2014م)، ص70.

الْمَبْحَث الثَّانِي: تاريخ الْعَلَاقَات الْإِسْلَاميّة المَسِيْحية

ندرس في هذا تاريخ العلاقات الإسلامية المسيحية بداية من مهد تلك العلاقة وبداياتها لا سيما بين الأديان السماوية، مرورًا بطور العلاقة بين المسيحية والإسلام مع بداية الدعوة الإسلامية، ومن ثم نتطرق للحديث عن طور العلاقة بينهما في ظل الحوار الإسلامي المسيحي ورصد المحطات التي مر بها، وصولًا إلى الحديث عن أهداف هذا الحوار وأثره على تلك العلاقة بين الديانتين.

أولًا: مهد الْعَلَاقَات بين الأديان السماوية:

الدِّيَانَات السَّمَاوِيَّة الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام وحي الله لرسله من البشر، وتدعو إلى توحيد الله عز وجل وعبادته، وتنفيذ جميع أوامره، وإفراده بالألوهية بالعبادة دون إشراك أو تبديل أو تغيير، ولا شك أن مصدر تلك الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام يجعل بينهم رابطًا قويًّا لا ينفصم، ولا ينقطع، إذ إن هذه الدِّيَانَات السَّمَاوِيَّة الثلاث امتدادًا لدعوة التوحيد، فدعوة عيسى عليه السلام امتداد للديانة التي جاء بها موسى عليه السلام ، وتعد حركة إصلاحية بعد تعرض الدّيَانَة اليهودية للتحريف، ثم جاء الدِّين الْإِسْلَاميّ امتدادًا للدعوتين الديانتين السَّمَاوِيتين في إرساء مبادئ التوحيد من جديد على فترة من الرسل.

والدّيَانَة المَسِيْحية رغم أصلها ونشأتها في بني إسرائيل إبان ديانة تحولت بالتحريف والتبديل من التوحيد الخالص إلى شركٍ مشوب، وعلى الرغم من كثرة الطوائف المَسِيْحية وعمق الخلاف بينها، إلا أنَّ للإسلام نظرة خاصة تجاه أهل الكتاب باعتبارهم أصحاب دين سماوي، وخصَّ النصارى بأنهم أقرب مودة للذين آمنوا، لقوله تعالى: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ**

آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: 82) .

وبتأمل المشتركات في القيم والأخلاق الَّتي تمثل جسر تواصل وأداة توافق وانسجام بين الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين نجدها متعددة يجد كل منها بُعْدَهُ المرجعي وسنده التأصيلي فِي النصوص المقدسة للمسلمين والمَسِيْحيين على حد سواء، وأشار الإنجيل – كتاب المسيحية المقدس – إلى ظهور الرسالة الْإِسْلَاميّة وبالنَّبِيّ محمد ﷺ، "ومن البشارات به فِي الإنجيل ما ورد فِي الفصل الخامس عشر من الإنجيل الَّذي جمعه يوحنا "أن الفارقليط[1] روح الحق الَّذي يرسله الله وهو يعلم كل شيء"[2].

ومن ثم فإن الكتاب المقدس قد بشر بمجيئ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، بما يؤكد على أن رسالة الإسلام امتدادً لرسالة المسيح، وما أن جاء الإسلام وبسط نفوذه في البلاد المسيحية مع الفتوحات الإسلامية إلا وكان المَسِيْحيون يتمتعون بكامل حقوقهم، كما استطاع اليهود والنصارى فِي بداية الدَّعْوَة الْإِسْلَاميّة والتبشير البقاء فِي البلاد الَّتي دخل فيها الْإِسْلَام؛ لا سيما مع حسن المعاملة الْإِسْلَاميّة وروح التسامح والتَّعَايُش ووضوح مبادئ الأخوة الإنسانية الَّتي حث عليها القرآن الكريم، وكان موقف الْإِسْلَام واضحًا في الدعوة للْحِوَار مع أهل الكتاب من النصارى واليهود؛ امتثالًا لقوله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (النحل: 125).

---

[1] المراد بلفظ (الفارقليط) الَّذي تكرر ذكره بحسب النصارى المخلص، وقالوا هو مشتق من (الفاروق) أو من (فارق)، ومعنى (ليط) لمه تأتي بمعنى: رجل هو، وحجر هو، وعالم هو، وجاهل هو (ينظر: الشوكاني: محمد بن علي، **إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1984)، ص32–33).

[2] **الكتاب المقدس**، إنجيل يوحنا، الإصحاح ١٤/ فقرة ٢٦.

ثانيًا: الْعَلَاقَات التَّارِيخِيَّة فِي بداية الدَّعْوَة الْإِسْلَامِيّة

اتخذ المسلمون الحوار مبدأ من مبادئ الدعوة حثّ عليه القرآن الكريم والسنة النبوية، ففي القرآن الكريم يقول الله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران: 64)، وكانت سيرة النبي ﷺ مليئة بالمراسلات للأمراء والسلاطين، والحوار مع الكافرين والمنكرين، كما كانت الحضارة الْإِسْلَامِيّة من أفضل وأعرق الحضارات، إذ اتسمت بالتقدم والازدهار والعدل وانسجمت مع مُخْتَلف الْأَدْيَان والطوائف، فقد فتح خِلَالَها المجال واسعًا للحِوَار مع مُخْتَلف الْأَدْيَان، واستطاعت الأطراف من خِلَال الْحِوَار التعرف على بعضهم البعض؛ وأدى ذَلِكَ لتفاعل حضاري يتسم بالرقي[1]، وبرزت العديد من اللقاءات والْحِوَارات بين الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين فِي العهد النبوي، وكانت هذه اللقاءات إمَّا بين الرسول محمد ﷺ والمَسِيْحيين، أو بين الصحابة والمَسِيْحيين، وكانت تستند على التوجيهات النبوية.[2]

وكانت بداية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي مع ظهور فجر الدَّعْوَة الْإِسْلَامِيّة، فبعد أن استتب الأمر للنبي محمد ﷺ فِي المدينة المنورة، بدأ بوضع القاعدة الأولى للدَوْلَة الْإِسْلَامِيّة، واستقبل وفدًا مسيحيًّا من نجران فِي بيته، ولما حان وقت صلاتهم دعاهم ﷺ لأداء صلاتهم فِي بيته، إلا أنهم آثروا أداءها في الخارج، ومن ثم استئناف اللقاء بعد الصلاة، وانتهى اللقاء وكان

---

[1] مسعود: بدران. جوادة: خديجة، **مجلس الكنائس العالمي بين دوره التنصيري ومبادرته للحوار الإسلامي المسيحي**، (د.م، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع (7)، 2018)، ص48-49.

[2] عجك، بسام. المرجع السابق، ص110.

كل منهم على دينه ومعتقده، وودعهم الرسول ﷺ كما استقبلهم بالترحيب والحفاوة[1]، وبذَلِكَ فإنَّ العلاقة بين الْإِسْلَام والمَسِيْحية علاقة طويلة الأمد وعميقة الجذور، مُتَنَوِّعَة الأطوار، ومتعددة الأوجه، كانت بدايتها الهجرة الأولى إلى الحبشة وما تلا ذَلِكَ من محاورات فِي مجلس ملكها النجاشي، ثم تتابعت مكاتبات الرسول ﷺ إلى الملوك حوله من النصارى فِي مصر والشام وما حول الجزيرة العربية[2]، ثم انتقلت العلاقة إلى الحرب بين الْإِسْلَام والمَسِيْحيين على حدود الشام، وتوالت حركة التاريخ بين الجانبين في مد وجزر، وهنا اقتصر الْحِوَار على شكل اللقاءات والمناظرات فِي الموضوعات التالية:

1- **الدَّعْوَة إلى الْإِسْلَام**، ابتداءً من الدَّعْوَة إلى التوحيد، والإيمان برسالته ﷺ واتّباعه، والتحذير من مغبة مخالفته والإعراض عنه، كما جاء ذَلِكَ فِي قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران: 64)، وكما أوصى بذَلِكَ معاذًا τ حينما أرسله قاضيًا إلى اليمن.[3] وحِوَار الدَّعْوَة المقصود به فِي الْمَفْهُوم الْإِسْلَاميّ: الْحِوَار مع أتباع الْأَدْيَان الْأُخْرَى لبيان صحة هذا الدَّين، وأنه ناسخ لكل الْأَدْيَان السَّابقة، وإيضاح

---

[1] ينظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1375هـ - 1955م)، ج1، ص573، مجموعة علماء، صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر، (د.م، جامعة أم القرى، د.ط 1431هـ)، ص282.

[2] ابن هشام، المرجع السابق، ج2، ص277.

[3] المرجع السابق، ج2، ص590.

صحة نبوة محمد ﷺ. ومحاسن الْإِسْلَام، وهذا الْحِوَار مطلوب شرعًا. تدل عليه كل الآيات والأحاديث الدالة على فضيلة الدَّعْوَة إلى الله وبيان الحق ورد الباطل.

2- إفحام المجادل وإرغامه، لا سيما فِي دعوى أنَّ الرسول ﷺ يأخذ من التوراة والإنجيل، وما يماثلها من الشبهات.[1]

3- إزالة الشبهات: بتفنيد ادعاء الصاحبة والولد وتكفير الخطايا من قبل البشر، وألا يتخذ البشر بعضهم أربابًا من دون الله.[2]

4- التَّعَايُش السِّلْمِيّ: والاتفاق على الحقوق والواجبات، فِيما يتعلق بالراعي والرعية والشؤون الخارجية والداخلية.[3]

وفِي الثالث من شهر محرم فِي العام الثَّانِي من الهجرة، صدر عن النَّبِيّ ﷺ عهدًا للنصارى، وقد شهد على العهد كبار الصحابة، ونص على الآتي: "وإن احتمى راهب أو سائح فِي جبل أو واد أو مغارة أو عمران أو سهل أو رمل أو ردنة أو بيعة، فأنا أكون من ورائهم ذابًا عنهم من كل عدة، لهم بنفسي وأعواني وأهل ملتي وأتباعي كأنهم رعيتي وأهل ذمتي، وأنا أعزل عنهم الأذى" وقد ذكر فِي العهد كلٍّ من الآتي: "ولا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا حبيس من صومعته، ولا سائح من سياحته، ولا يهدم بيتًا من بيوت كنائسهم وبيعهم، ولا يدخل شيء من مال كنائسهم فِي بناء مسجد ولا فِي منازل الْمُسْلِمِين، فمن فعل شيئًا من ذَلِكَ

---

[1] ينظر: السحيم، محمد بن عبد الله، (2008): الحوار النصراني الإسلامي: (جامعة الفيوم، مجلة كلية دار العلوم، ع: ١٩)، ج: ٢، ص 14.

[2] المرجع السابق، ص 14.

[3] السابق نفسه، ص 14.

فقد نكث عهد الله وخالف رسوله" وقد أنهى نص العهد بأنَّ كل ما يخالف ما ورد فِي العهد النبوي فقد عصى الله ورسوله.[1]

واعتبر هذا اللقاء مع الرسول ﷺ فِي المدينة المنورة هو أول لقاءات الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي فِي التاريخ، ويؤكد هذا اللقاء مدى الالتزام بما ورد فِي محكم كتابه: ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ (البقرة: 256)، إذ إنَّ الـ "لا" هنا دلالة للنفي وليست للنهي، أي أنها لا تشير إلى عدم إكراه الناس فِي الدِّين، بل تشير إلى أنَّ الدِّين لا يكون أصلا بالإكراه.

وبالرغم من أنَّ الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي قد تجلى فِيه أسمى المعاني والأهداف، إلا أنَّ الْعَلَاقَات الْإِسْلَاميّة المَسِيْحية لم تسلم من الصدام والحروب، فالْعَلَاقَات بين الْمُجْتَمَع العربي الْإِسْلَاميّ والْمُجْتَمَع الغربي المَسِيْحي كانت تخللتها فترات اتسمت بالتخاصم والحروب العسكرية المسيحية ذات النزعة الصليبية، وتعرضت للضغوطات والتنازلات أو التسويات الدبلوماسية، وكانت ذات صلة بالنزاع التاريخي، والتعارض الثقافِي، والتباين الاجتماعي، مُنْذُ تاريخها القديم إلى التاريخ الحديث ومرت بمراحل تتسم بطبيعة تعاونية، ومراحل أخرى تتسم بطبيعة تنافسية أو صراعية.[2]

---

[1] أخرجه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: 189هـ)، في **السير**، تحقيق: مجيد خدوري، (بيروت، الدار المتحدة للنشر، الطبعة: الأولى، 1975م)، ص267؛ ومحمد (أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (ت 783هـ)، **المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي**، تحقيق: محمد عظيم الدين، (بيروت: عالم الكتب، د.ط، د.ت) ج2، ص196.

[2] مسعود: بدران، جوادة: خديجة. المرجع السابق، ص49.

ثالثًا: الحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي فِي العصر الحديث

عمل الحوار الإسلامي المسيحي في العصر الحديث على تحقيق التقارب الدِّيني بين المَسِيْحية والْإِسْلَام، وتوضيح صورة الْإِسْلَام الصحيحة ونفي التهم الَّتي أُلصقت عنوة بالدِّين الْإِسْلَاميّ مثل: الْإِرْهَاب، وهو أبرز ما يميز هذه المَرحلة، وإذا كان هذا هو الأبرز فلابد لنا من تتبع بداياته، ممثلًا بقرار المجمع الفاتيكاني الثَّانِي، إذ هو الأساس الَّذي يبنى عليه الْحِوَار المَسِيْحي الْإِسْلَاميّ اليوم.

وكانت بداية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي فِي العَصر الحَديث لأَول مَرة عِنْدما قَامَ المجمع الفاتيكاني الثَّانِي (1962–1965) بمُناقشة مُشكِلة العِلاقة فِيما بين الكنيسة والدِّيَانَات الْأُخْرَى على الصعيد المذهبي العقائدي، وذَلِكَ فِي العديد من الوثائق الَّتي صدرت مِن قِبل المَجمع: "الدستور العقائدي فِي الكنيسة"، وكذَلِكَ فِي عدد من البيانات والإعلانات ذات الصلة بالحُرِّيَّة الدِّينية، وقد اهتمَّ المَجمع بالْإِسْلَام فبعد مضي 14 قرنًا من العلاقات بين الدِّيَانَة المَسِيْحية والْإِسْلَاميّة، تحدث مجمع مسكوني كاثوليكي للمرة الأولى بصورة إيجابية عن الْمُسْلِمِين، وتمَّ الاعتراف بوضعهم الدِّيني المتميز.[1]

ويَرى الأستاذ الدكتور مُحمد خليفة أنَّ القرار الَّذي أصدره الفاتيكان فِي الستينيات (فِي المجمع الفاتيكان الثَّانِي– 1962)، واعترفَ فِيه باليهودية والْإِسْلَام جاء في وقت توفرت فيه رغبة مسيحية فِي الدخول فِي حِوَار ديني مع اليهودية والْإِسْلَام، ومَعنى الدخول فِي الْحِوَار الاعتراف الضمني بمن تريد التحاور معهم، وينص مَضمون قرار الفاتيكان بخصوص الْإِسْلَام

---

[1] **"وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني"**، البطريكية اللاتينية القدس. https://www.lpj.org/ar/archives/second-vatican-council-documents.

على ما يلي: "إلى الْمُسْلِمِين الَّذين يعبدون الله الواحد الحي القيوم الرحمن القدير الَّذي خلق السماء والأرض وكلم الناس. أنهم (أي: الْمُسْلِمِين) يسعون بكل نفوسهم إِلى التسليم بأَحكام الله وإِنْ خفيت مقاصده كما سلَّم لله إبراهيم الَّذي يفخر الدِّين الْإِسْلَاميّ بالانتساب إليه. وعلى كونهم أنهم لا يعترفون بالمسيح إلهًا فإنهم يُكرمونه نبيًا ويُكرمون أمه العذراء مريم مبتهلين إليها أحيانًا فِي إيمان، ثم إنهم ينتظرون يوم الدِّين الَّذي يجازي فيه الله جميع الناس بعد أن يُبعثوا أحياء من أجل هذا فهم يُقدّرون الحياة الأبدية، ويعبدون الله بالصلاة والصدقة الزكاة والصوم خصوصًا"[1]، لكن بالرغم من هذا التقدم الملحوظ إلا إن من شروط الحوار التي وضعها الكاردينالات المسيحيون "خلوها من الاعتراف بنبوة الرسول".

ويرى الدكتور خليفة حسن أنَّ الفاتيكان قد أحسن صياغة هذا القرار فِي شكل يقنع العالم المَسِيْحي ويُقرّب مضامين الْإِسْلَام الْمُشْتَرَكَة مع المَسِيْحية ويُظهرها ويبرز إِيجابيات العلاقة ويَتجاوز عَن الخِلافات.[2]

ويتضح من قرار الفاتيكان الاعتراف بالْإِسْلَام وقيمته الدِّينية فِي استقلال تام عن المَسِيْحية، وينص على بعض اعتقادات الْمُسْلِمِين الَّتي تُبرّر قرار الاعتراف وتعلله مثل عبادة الإله الواحد بصفاته الْإِسْلَاميّة المذكورة، وإِعلان الطَّاعة والتسليم لإرادة الإله الواحد والإشارة إلى إبراهيم عليه السلام ومكانته فِي الْإِسْلَام لتقريب أذهان المَسِيْحيين، وأن الْمُسْلِمِين يؤمنون مثل

---

[1] ينظر: خليفة: محمد، **الموقف اليهودي الإسرائيلي من الحوار مع المسيحية والإسلام**، (القاهرة: جامعة القاهرة، د.ط، 2001)، ص21.

"وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني"، البطريكية اللاتينية القدس. https://www.lpj.org/ar/archives/second-vatican-council-documents.

[2] ينظر: خليفة: محمد، **الموقف اليهودي الإسرائيلي من الحوار مع المسيحية والإسلام**، (القاهرة: جامعة القاهرة، د.ط، 2001)، ص21.

المَسِيْحيين بيوم الدِّين وبالبعث والحياة الأبدية بعد الموت، وإنهم يعبدون الله الواحد من خِلاَل الصلاة والزكاة والصوم.

ويعتبر المجمع الفاتيكاني الثاني هو المجمع الأول من نوعه الذي تحدث بكل إيجابية عن العلاقات الإسلامية والمسيحية من خلال الوثائق التي أصدرها المجمع والتي تعد بمثابة الإطار المرجعي لعلاقات الكنسية بالديانات الأخرى وبتقاليدها الدينية والثقافية.[1]

ومن ثم فإن الاهتمام الذي يقوم عليه فكر المجمع الفاتيكاني الثاني تجاه الحوار بين الناس المنتمين إلى مختلف الأديان والمذاهب لا سيما الدين الإسلامي، وانفراد نصوص ووثائق المجمع على تنشئة الحوار وتوجيه الطلاب المسيحين إلى اكتساب روحية الحوار وإتقانه، وفي بيان المجمع أوضح أن الحوار بين المسيحية وسائر الأديان يجب أن يقوم على أساس لغة الحوار الفكري الحضاري وأن يُبنى على تأصيل ثوابت المعرفة الإنسانية.[2]

وثائق المَجمع الفاتيكاني الثَّانِي[3] 1962- 1965:

---

[1] المهاجر: محمد، **الإسلام من خلال وثائق الفاتيكان- المجمع الفاتيكاني الثاني أنموذجًا**، (د.م، مجلة المشكاة، ع(6)، د.ط، 2008)، ص280-281.

[2] عون، مشير. مرجع سابق، ص16-17.

[3] الفاتيكان دولة مستقلة لها شخصية دولية بناء على معاهدة "لتران" مع الحكومة الإيطالية عام 1929م، ويتمتع الفاتيكان بتمثيل سياسي في كثير من الدول وبخاصة دول الغرب الأوربي وأمريكا الشمالية، والبابا هو رئيس الفاتيكان وبيده جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والإشراف على شئون الكنيسة الكاثوليكية، ويعد الفاتيكان بروما هو المركز العالمي للكاثوليكية، المجمع الفاتيكاني الثاني هو مجمع كنسي كاثوليكي يعتبر بحسب الكنيسة الكاثوليكية المجمع المسكوني الحادي والعشرون، انعقد بدعوة من البابا يوحنا الثالث والعشرون بين عامي 1962 و1965 م، وصدر عنه جملة من المقررات والمراسيم والدساتير، مكملًا ما عجز المجمع الفاتيكاني الأول عن إنجازه. يُنظر: البطريركية اللاتينية القدس. وثائق المجتمع الفاتيكاني الثاني، تم الرجوع في (2021/9/13) إلى الموقع الإلكتروني: https://www.lpj.org/ar/archives/second-vatican-council-documents؛ معلوف: لويس، **المنجد في اللغة والأعلام**، (بيروت: دار المشرق، ط21، 1973م)، ص156؛ يُنظر: الكيالي: عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1979م)، ج4، ص440؛ يُنظر: يستيم: ميشيل، واخرون، **تاريخ الكنيسة الشرقية وأهم أحدث**

خرج المجمع الفاتيكاني بستة عشر (16) وثيقة تتكون من أربعة (4) دساتير، وتسعة (9) قرارات، وثلاثة (3) بيانات[1]، وصدر من ضمن وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني عام (1965)، وثيقة وهي بعنوان "بيانٌ في علاقة الكنيسة بالديانات غير المسيحيّة"، ومن أهم الفقرات التي تناولت علاقة المسيحية بالإسلام ما يأتي:

1. الفقرة الأولى:

وردت هذه الفقرة ضمن المتن المجمعي "لومن جنتيوم"، أي "نور الْأُمَم"، فِي فقرة 16: "بيد أن تدبير الخلاص يشمل أولئك الذين يؤمنون بالخالق، وأولهم المسلمون الّذين يعلنون أنهم على إيمان إبراهيم، ويعبدون معنا الله الواحد الرحمن الرحيم، الَّذي يدين الناس فِي اليوم الآخر".[2]

2. الفقرة الثَّانِية:

قَدمت هَذه الوثيقة بعنوان: **رِسالة بطريرك عربي مسيحي إلى إخوته الْمُسْلِمِين حَيْثُما كانوا فِي العالم**، وَجَاء فِيها: "وتنظر الكنيسةُ بتقديرٍ إلى الْمُسْلِمِين الَّذينَ يعبدونَ اللهَ الواحدَ، الحيَّ القيُّومَ، الرَّحمٰنَ القديرَ الَّذي خلقَ السماءَ والأرضَ، وكلَّمَ الناسَ. إنَّهمْ يسعَوْنَ بكلِّ نفوسِهِمْ إلى التسليمِ بأحكامِ اللهِ وإنْ خفِيَتْ مقاصدُهُ، كما سلَّمَ للهِ إبراهيمُ الَّذي يَفخَر الدِّين الْإِسْلَاميّ بالانتسابِ إليهِ، وإنّهمْ –على كونهِمْ لا يعترفونَ بيسوعَ إلٰهًا– يُكرمونَهُ نبيًّا، ويكرّمون أمَّه العذراءَ مريمَ،

الكنسية الغربية، معهد القديس بولس للفلسفة واللاهوت، (بيروت: المكتبة البوليسية، ط3، 1991م)، ص388؛ يُنظر: حجاج: سومية، **المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية دراسة مقارنة**، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2017م)، ص128.

[1] البطريركية اللاتينية القدس. وثائق المجتمع الفاتيكاني الثاني، تم الرجوع في (2021/9/13) إلى الموقع الإلكتروني: https://www.lpj.org/ar/archives/second-vatican-council-documents

[2] البطريركية اللاتينية القدس. المرجع السابق، تم الرجوع في (2021/9/13) إلى الموقع الإلكتروني: https://www.lpj.org/ar/archives/second-vatican-council-documents

مبتهلينَ إليها أحيانًا بإيمانٍ. ثُمَّ إنّهمْ ينتظرونَ يومَ الدِّين الَّذي يُجازي اللهُ فيهِ جميعَ النَّاسِ بعدَما يُبعثونَ أحياءَ. مِنْ أجلِ هٰذا يقدرونَ الحياةَ الأبديّةَ، ويعبدونَ اللهَ بالصلاةِ والزّكاةِ والصّومِ".[1]

العلاقة مع الْمُسْلِمِين فِي ضُوء إِعلان الفاتيكان:

برز ذَلِكَ جليًا مِن خِلاَل الرِسَالة الموجهة من قبل "البابا بولس السادس" فِي عام 1964م، إذ ركَّزت الرسالة على أَهِمِّيَّة الْحِوَار مع جميع المؤمنين لتَرْسِيخ علاقة جديدة قائمة بين الكنيسة وبقية الدِّيَانَات القائمة فِي العالم، وبصفة خاصة أكدت الرسالة على مدى ضرورة وأَهِمِّيَّة التقارب والْحِوَار مع الْمُسْلِمِين.[2]

أما بيان المجمع الفاتيكاني الثَّانِي "فِي الْعَلاَقَات الدِّيَانَات غير المَسِيْحية" وضع حَجر الأَساس لعلاقات الكنيسة الكاثوليكية مع الْمُسْلِمِين، ففِيه نقرأ: "تنظر الكنيسة بتقدير إلى الْمُسْلِمِين الذين يعبدون الله الأحد، الحي القيوم، الرحمن الجبار، الَّذي كلم الناس"، وبعد هذا القرار، جرت لقاءات عديدة بين ممثلين عن كلا الديانتين، وأعلن البابا "بندكتوس السادس عشر Benedict XVI " فِي مطلع حديثه: "لا يمكن حصر الْحِوَار الدِّينيّ والثقافي بين المَسِيْحيين والْمُسْلِمِين واعتباره خيارًا عابرًا. فهو فِي الواقع ضرورة حيويّة، يتعلق بها بشكلٍ كبير مستقبلنا" (اللقاء مع ممثّلي الجماعات الْإِسْلَاميّة فِي كولونيا، 2005/8/20) .[3]

---

[1] البطريركية اللاتينية القدس. المرجع السابق، تم الرجوع في (2021/9/13) إلى الموقع الإلكتروني: https://www.lpj.org/ar/archives/second-vatican-council-documents

[2] لغرس: سوهيلة، **الحوار المسيحي– الإسلامي (الأسس والتجليات)**، مجلة الحوار الثقافي، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، تصدر عن مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم بجامعة مستغانم، (الجزائر، 2019) ج7، ع2، ص31–32.

[3] سيندوس: الأساقفة، **الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط** – وكان جماعة المؤمنين قلبًا واحدًا وروحًا واحدة، (د.م: الأمانة العامة لسينودس الأساقفة ومكتبة النشر الفاتيكانية، د.م، 2010)، ص30– 31.

وشكل الْمُجْتَمَع الفاتيكاني الثَّانِي المحطة الأبرز فِي مسيرة الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، إذ إنَّه أصدر وثائق تشير إلى مدى انفتاح الْإِسْلَام، كما أعدَّ الأب "جوزف كوك" (Joseph Cook) دراسة صرَّح فِيها بوجوب الاعتراف بصدقٍ وشجاعةٍ بأن الْمُسْلِمِين لَم يلاقوا سوى القليل مِن التعاطف والود من قِبل العَالم المَسِيْحي، والقَليل من المَسِيْحيين ممن أولوا اهتمامًا وعناية كافِية بالْإِسْلَام والْمُسْلِمِين، فعلى الرغم مِن أَنَّ الرهبان قد أظهروا اهتمامًا كبيرًا فِي مجال التعليم والمساعدة والرعاية، إلا أن جُهُودهم ظلت جزئية مقابل ارتفاع حصيلة الاحتياجات، وكذَلِكَ الحال مع الغربيين والمستشرقين والعلماء المتخصصين بالْإِسْلَاميّات، أظهروا تعاطفهم وتفهمهم بأهداف دراساتهم، فِي حين أنَّ تفهمهم وتعاطفهم مع الإنسان كان قليلًا، وقد دعا ذَلِكَ لأن يقف المسلمون عليه فِي العصر الحديث، إذ إنَّ الْمُسْلِمِين يعرفون العالم الغربي وفق الأنظمة الاستعمارية، ويمكن القول بأن المَسِيْحيين لم يحققوا ما قد يؤهلهم لأن يكونوا موجودين فِي عالم الْمُسْلِمِين وعلى حقيقته.[1]

وفِي منتصف القرن العشرين بدأ مفهوم الْحِوَار يتسلل للعالم المَسِيْحي والعالم الْإِسْلَاميّ، وذَلِكَ تحديًا بعد انقضاء الصراع العسكري الاستعماري، ورجوع بعض التوازن وفق الْعَلَاقَات الْإِسْلَاميّة المَسِيْحية؛ ولذَلِكَ نشأت العديد من الهيئات والمُؤسَّسات الَّتي بادرت فِي الدَّعْوَة إلى الْحِوَار خاصة من الجانب المَسِيْحي، وفِي تلك الفترة عُقدت العديد من الندوات والمُؤْتَمَرَات التمهيدية بين العديد من الْجَمْعِيَات والهيئات الحكومية وغير الحكومية الَّتي تمثل الجَانب المَسِيْحي والعَديد مِن الشخصيات والهَيئات الرسمية وغَير الرسمية المُمثلة للجانب الْإِسْلَاميّ، ونستعراض أهم اللقاءات والندوات القائمة بين الجانبين ذات الطابع الديني:

---

[1] السماك، محمد. المرجع السابق، ص14-15.

- أول اللقاءات والمُؤْتَمَرَات الَّتي قد عقدت المُؤْتَمَر العَالَميّ للأديان، كان فِي لندن خِلاَل الفترة الواقعة ما بين (3-18/ 7) عام 1936م، تحت إشراف المجلس الأعلى للأديان، ودُعي للمؤتمر عدد من رجال الْأَدْيَان فِي أنحاء العالم، ومعظمهم من الدّيَانَة الْإِسْلَاميّة والمَسِيْحية.[1]

- المُؤْتَمَر العَالَميّ الثَّانِي للأديان، حَيْثُ إنَّه قَد عُقِدَ فِي جَامِعَة السوربون فِي باريس فِي عام 1937م، وكان كذَلِكَ تحت إشراف ودعوة المجلس العَالَميّ للأديان، وقَد دَعا عدد كبير من رجال الدِّين، ومن ضمنهم شيخ الأزهر "محمد مصطفى المراغي" الَّذي قام بإرسال الشيخ "عبد الله دراز" وكيلًا عنه، وأرسل رسالة للمؤتمر.[2]

- المُؤْتَمَر الْإِسْلَاميّ- المَسِيْحي الأول، فقد عُقِدَ هذا المُؤْتَمَر فِي ضاحية (بحمدون) بالقرب من مدينة بيروت فِي لبنان، وذَلِكَ خِلاَل الفترة الواقعة ما بين (22-4/29) فِي عام 1954م، وكان المُؤْتَمَر تَحت إشراف ودعوة جَمعية أصدقاء الشرق الأوسط الأمريكية، وتَمت دعوة 25 شخصية إسلامية من جميع أنحاء العالم الْإِسْلَاميّ، ودعوة علماء الْمُسْلِمِين والأساتذة الجامعيين، وقد رَأس المُؤْتَمَر عن الجانب الْإِسْلَاميّ "جواد علي" من العراق، وكانت برئاسة "كارلند هوبكنز" عن الجانب المَسِيْحي، وهو رئيس الجمعية المنظمة للمؤتمر، وإبان المُؤْتَمَر تمَّ إصدار ميثاق موقع من قبل الأعضاء، وتمَّ بموجب الميثاق تشكيل لجنة تحت مسمى "لجنة مواصلة العمل للتعاون الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي"، ولكن تم توجيه العديد من الانتقادات حول المُؤْتَمَر من حَيْثُ الجهة الداعية والأهداف الَّتي خُطط لها المُؤْتَمَر، حَيْثُ إنَّها كانت تهدف لأن

---

[1] مسعود: بدران. جوادة: خديجة، المرجع السابق، ص49- 50.

[2] مسعود: بدران. جوادة: خديجة. المرجع السابق، ص49- 50.

تكون كتلةً عالمية ضد الاتحاد السوفييتي، وتسعى لمواجهة الشيوعية الَّتي كانت تكتسح العالم آنذاك، إلا أنَّ الجانب الْإِسْلَاميّ كان يسعى للتركيز على مسألة الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ومُعاناة الفلسطينيين.[1]

- فِي المنتصف الأول من القرن العشرين، تمَّ عَقد عددًا من اللقاءات التمهيدية، والَّتي دعا إِليها الجَانب المَسِيْحي؛ بغرض تَبَادُل المقترحات لتُمهد هَذه الاجتماعات لمشروع الْحِوَار بين الغرب المَسِيْحي والشرق الْإِسْلَاميّ. [2]

كل هذه المؤتمرات مهَّدت لبيان المجمع الفاتيكاني الثاني الشهير، وبالتمعُن فِي هذه اللقاءات وزمنها، فقد تكون الغاية من هذه اللقاءات معرفة نظرة الجانب الْإِسْلَاميّ للطرف المَسِيْحي، أو خدمة أغراض سياسية وعسكرية، كما قد ظهر فِي اللقاءات الأولى المتعلقة بالمُؤْتَمَر العَالَميّ للأديان، فالمد الشيوعي وقوة الاتحاد السوفييتي كَان بارزًا، ووجد بأن البلدان والشُّعُوب العَربية والْإِسْلَاميّة أرضًا له، وتَحديدًا فِي أواخر فترة الاستعمار، وفِي ظِل الحقد الَّذي قَد نَشَأ لِدى الشُّعُوب الْإِسْلَاميّة للدول المَسِيْحية، وأرادت هذه الدُّوَل أَن تقطع الصلة، وتوقف المد الشيوعي فِي العالم العربي الْإِسْلَاميّ، حَيْثُ إنَّها وجدت بأنه ينافسها عَلى التسلط واحتواء المنطقة، كما جاءت اللقاءات التمهيدية بعد أن أدركت الدُّوَل الأوروبية الاستعمارية بأن الاستعمار قَد تَلاشى، وأن الدُّوَل الْإِسْلَاميّة

---

[1] مزاحم: هيثم. **البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة (جولييت حداد)**، (د.م، مجلة الاجتهاد، ع(31-32)، 1996)، ص354.

[2] مسعود: بدران. جوادة: خديجة، المرجع السابق، ص50- 51.

قد تَحررت مِن قبضتها، وأن معظمها أصبحت مُستقلة، ومن هنا أرادت الكنيسة أن تكون هُنَاكَ وسيلة لأن تمد يدًا أُخرى للمسلمين تَحت مسمى الْحِوَار.[1]

وعليه فإن هناك العديد من المواجهات الَّتي قد بَرزت بين الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين عبر الْحِوَار المفتوح مُنْذُ بزوغ الْإِسْلَام وحتَّى العَصر الحاضر، وسيظلُ قَائمًا طَالما بقيت كلًّا من الدّيَانَة الْإِسْلَاميّة والمَسِيْحية والْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين، كما أخذ الْحِوَار الجانب الأوسع وفق جوانب الْعَلَاقَات بين الطَّرْفَيْن، حَيْثُ إنَّه لا يتم أي لقاء دون أن يعرض خِلاَلها قضايا العقيدة الْإِسْلَاميّة والعقيدة المَسِيْحية بغرض البحث والدِرَاسَة.

وحثَّ القرآن الكريم الْمُسْلِمِين عَلى عَرض حَقَائِق الدِّين الْإِسْلَاميّ عَلى الناس كَافة، وَفِي كُل زمان وَمكان، واستعراض الْإِسْلَام بصورة حقيقية، وتوضيح الانحرافات التي لحقت الدِّيَانَات الْأُخْرَى، وفِي الوقت ذاته طالب الْإِسْلَام بأنْ يتم الْحِوَار والتبادل بكل احترام، وأن يكون هُنَاكَ تقارب بين الْإِسْلَام والدِّيَانَات الْأُخْرَى، وبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، برزت العديد من الْحِوَارات بين الدّيَانَة الْإِسْلَاميّة والمَسِيْحية على مرّ التاريخ، للدعوة إلى الله تعالى بالموعظة الحسنة، والمواجهة بالعلم والعقل، والحجج.[2]

ويتضح مما سبق أن بداية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي اتسم بالتوازن وفق مبادئ الدين الإسلامي، وارتكز على أسس ثابتة ومنطلقات محددة تشير إلى الدَّعْوَة لله تعالى وبناء الْعَلَاقَات مع الدِّيَانَات الْأُخْرَى، واحترام عقائدهم، وقد ظل الدين الإسلامي على هذه الأسس والمنطلقات الثابتة، ولَكن فِي المُقابل، تَسعى الدّيَانَة المَسِيْحية للتوغل فِي العَالم الْإِسْلَاميّ، وفرض هيمنتها

---

[1] مسعود: بدران. جوادة: خديجة، المرجع السابق، ص50- 51.

[2] عجك: بسام، المرجع السابق، ص10-11.

وعقائدها عَن طريق الْحِوَار، لكي تَكون الوسيلة الأمثل لتَحْقِيق مُخْتَلف الأغراض والمآرب بشكلٍ يختلف عَن المَد الشيوعي والاستعمار.

رابعًا: أهداف الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي

نشير هنا إلى أهداف الحوار لدى كلٍّ من المسلمين والمسيحيين على حدٍّ سواء، والذي تمثل فيما يلي:

أ- أهداف المسلمين من الحوار:

تتجلى أهداف الْمُسْلِمِين مِن الْحِوَار فِي الآتي[1]:

- الدَّعْوَة إلى الإسلام مِن مَبْدَأ الوَاجب ورَحمة بكُل مِن يُخالف الْإِسْلَام؛ لقوله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (النحل: 125)، وقوله عز وجل: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُون**﴾ (آل عمران: 64).
- إبراز الحَق وإحقاقه، ومُجابهة الباطل وتفنيد كل ما هو شبهة، لقوله تعالى فِي مُحكم كتابه: ﴿**وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ (الفرقان: 33)، وقد أشار ابن تيمية -رحمه الله- بأن هُنَاكَ الكثير مِن النصارى ممن يبلغهم الْإِسْلَام، وتكون هُنَاكَ شبهات تحول فِيما بينهم وبين الْإِسْلَام، ويكونون بحاجة لإجابات تفسر الشبهات الَّتي تحول بينهم وبين الْإِسْلَام، فهو يلح في مؤلفاته على قاعدة أصلية يجب الاستناد إليها في توضيح أصول الدين، وهي أن

[1] ينظر: السحيم: محمد، الحوار النصراني الإسلامي، مرجع سابق، ص 14.

الأولى بيان الحق الذي جاء به الرسول ﷺ مستخدمًا الأقيسة العقلية والأمثال المضروبة، لأنها طريقة الكتاب والسنة وسلف الأمة[1]

- إقامة الحجة من خِلاَل الْحِوَار ومواجهة الخصم وإفحامه، قال تعالى فِي كتابه الكريم: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (المائدة: 17).

- يتطلع المسلمون لتَحْقِيق المصالح الشرعية الَّتي لا تتحقق سوى بالتحاور والتعاقد مع المَسِيْحيين، كما قد فعل الرسول محمد ﷺ مع كلٍّ من يهود المدينة المنورة، ومع نصارى نجران.

ب- أهداف المسيحيين من الحوار[2]:

تختلف أهداف المسيحين عن المسلمين من الحوار، فإن هناك أَهدافًا مُعلنة وأهدافًا غَير مُعلنة، إذ إن الأهداف المُعلنة قَد تَضمنت وَثيقة المجمع المسكوني الثاني، الَّتي تشير بأن يتناسى كلًّا من النصارى والْمُسْلِمِين الماضي، وينشأ فِيما بينهما التفاهم المتبادل بإخلاص، ويعملا على صيانة وتعزيز العدالة الاجتماعية، والْأَخْلَاَق، والسلام، والحُرّيَّة؛ لمنفعة الناس، وأما فِيما يتعلق بالأهداف غير المعلنة للحِوَار وتمس الْقَضَايَا الدِّينية، فإنها تتجلى وفق ثنايا التوصيات والمقترحات الصادرة من قبل المُؤْتَمَرات والأدبيات المرتبطة بهذا الشأن، ومنها ما يلي:

---

[1]. ينظر: د. مصطفى محمد حلمي، **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1426هـ)، ص181.

[2] ينظر: السحيم: محمد، الحوار النصراني الإسلامي، مرجع سابق، ص14-15.

- الرغبة فِي دمج الأقليات المسيحية فِي الْمُجْتَمَعات الْإِسْلَاميّة وإخراجها من عزلتها، وإتاحة الفرص لهم للمشاركة فِي كافة الْأَنْشِطَة الَّتي تستوجب التفاعل بالْحِوَار، وكذَلِكَ يتيح الْحِوَار للكنيسة الأمر ذاته، فقد صرح رئيس رهبنة اليسوعيين "أروب"، بأن الْحِوَار المعاصر يُعدُّ شكلًا جديدًا لبناء الْعَلَاَقَات فِيما بين الكنيسة والعالم، وليس للكنيسة سوى ثلاثة خيارات، تتمثل فِي التالي: موقف الجيتو الَّذي يتسم بالهروب لعالمه الخاص، أو موقف التحريم والتجريم والتقرب من العالم من أجل إدانته، أو موقف الْحِوَار والَّذي من خِلاَله قد أشار البابا بأن الْحِوَار يُعدُّ منطلق يعبر عن العلاقة فِيما بين الكنيسة والعالم بأفضل تعبير.

- يعتبر الْحِوَار لدى المسيحيين البديل الآمن للتنصير، حَيْثُ إنَّه يحقق التقارب دون أي خوف، وقد صرح "ج. أيدون أور" (John G Idone or) من خِلاَل بحثه المقدم لمؤتمر كلورادو بأنه يستوجب استبدال مسألة تشويه سمعة الْإِسْلَام بالتَّعَايُش مع الْمُسْلِمِين والْحِوَار دون العمل على إضعاف التنصير، بالرغم من أن الْإِسْلَام يتسم بالتزييف والعجز، وقد ذكر الدكتور "السماك" بأن الْمُجْتَمَع الغربي يوظف الْحِوَار بغرض التعرف إلى عقلية الْمُسْلِمِين بشكلٍ أفضل، ودراسة كافة التحولات المستجدة الَّتي قد برزت وفق الفكر الْإِسْلَاميّ عن كثب، للقدرة على احتواء الفكر الْإِسْلَاميّ واستيعابه وتدجينه، كما إن وثيقة الفاتيكان الَّتي قد صدرت فِي عام 1984م رأت بأن الْحِوَار يتيح الفرصة لاختبار القيم الإنجيلية بواقعية، ويمكن الاستدلال مِن ذَلِكَ على أن الْحِوَار عبارة عَن أحد أوجه التبشير. [1]

- يتطلع المَسِيْحيون من الْحِوَار لأن تصبح الدّيَانَة المسيحية ذات السيادة الكاثوليكية والبروتستانتية الإنجيلية، هي القوة الَّتي يمكن خِلاَلها تشكيل الثقافة العَالَميّة المرحلة القادمة وفق الألفِية الثالثة من تاريخ العالم، باعتبار أنها بحسب تصريح القس "رتشارد جون" (Richard

[1] السحيم: محمد، الحوار النصراني الإسلامي، المرجع السابق، ص15-16 .

John) مدير مجلة (First Things) بأنها الدّيَانَة الوحيدة القادرة على تقديم رؤية تتسم بالتكامل والشمولية والتفاؤل وفق الْإِنْسَانِيَّة، حَيْثُ إنَّه يرى بأن هيمنة المسيحية ستؤهلها من تكوين الثقافة العَالَميّة بصدد رؤيتها، ولا يمكن تَحْقِيق ذَلِكَ إلا عن طريق الْحِوَار.

- نشر المَسِيْحية ودعوة العالم إليها، فمن خِلاَل المُؤْتَمَرَات لوحظ أن الهدف منها الدَّعْوَة للمسيحية ونشر الأباطيل، كما يرى بعض المفكرين أن الْحِوَار المسيحي يُعدُّ أسلوبًا جديدًا للتنصير، والهدف منه توعية الدِّيَانَات الْأُخْرَى لتَحْقِيق الخلاص المَسِيْحي، وفِي الوَقت ذاته وضعت اللجنة الفرعية للحِوَار والتَّعَايُش بين الدِّيَانَات الحية أسسا عقائدية تتعلق بالْحِوَار، تنص على أن الْحِوَار يجب أن يبنى على أساس حل المشاكل الخاصة، وخدمة الدّيَانَة المَسِيْحية، وكيفِية إنقاذ البشرية بالإيمان بالمسيح.

- زعزعة العقائد بالْحِوَار فقد ذَكر العَديد من العلماء الْمُسْلِمِين، بأن الغاية من الْحِوَار فِي العَصر الحَاضر فِي العَديد من المُؤسَّسات الغربية، مثل: المَدَارِس والْجَمْعِيَات وغيرها، تتمثل فِي زعزعة العقائد لدى العديد من الأشخاص المعروفين، وقد تبين بأن الْحِوَار المتمثل فِي المعاهدات يظفر وينال الغنائم فِيها القوي المستبد.

- الحُصول على اعتراف من قبل الْمُسْلِمِين بالدّيَانَة المسيحية، وأنهم على الحق ولو بعض الشيء، وأن هُنَاكَ قضايا مُشْتَرَكَة مع الْمُسْلِمِين، وهذه القضايا تحقق التقاء الطَّرْفَيْن، وفِي الوقت ذاته يقف الْحِوَار حيلولة بين أتباع المَسِيْحية وبين مسألة تفكيرهم لدراسة الْإِسْلَام، والخشية من اعتناق الْإِسْلَام.[1]

ويُشار من خِلاَل ما سبق بأن أهداف الْحِوَار القائم لدى الْمُسْلِمِين أهداف سامية نابعة من أساس الدِّين وتحقق ما ورد فِي محكم كتابه وفِي السنة النبوية، إذ إنَّ الدين الإسلامي يبذل

[1] السحيم: محمد، الحوار النصراني الإسلامي، المرجع السابق، ص15-16.

قصارى جهدها لتَحْقِيق أهداف تتسم بالوضوح والشمولية، ولديه رؤية راسخة فِي سبيل نشر الدَّعْوَة إلى عبادة الله، وبناء الْعَلَاقَات مع مُخْتَلف الدِّيَانَات، وعلى الرغم من ذلك لوحظ بأن الأهداف الَّتي تسعى المَسِيْحية لتَحْقِيقها من وراء ستار الْحِوَار، أهداف بعيدة عن الحيادية وبناء الْعَلَاقَات والوحدة بين الشُّعُوب، وتسعى لزعزعة العقائد الْإِسْلَاميّة، وفرض المسيحية وتشويه الدّيَانَة الْإِسْلَاميّة، والرغبة فِي الحُصول على الاعتراف بالدّيَانَة المَسِيْحية، وخدمتها، ونشر كل ما هو بَاطل عَن الدّيَانَة الْإِسْلَاميّة.

الفَصلُ الثَّانِي: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي

يأتي هذا الفصل مبينًا الجهود القطرية في إطار التعايش بين الأديان، ودعم الحوار الإسلامي المسيحي، واتسمت تلك الجهود بالمحلية والعالمية، ونتناول تلك الجهود من خلال مبحثين، ندرس في المبحث الأول: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي محليًا، بتسليط الضوء على دور الدولة في الحوار الإسلامي المسيحي المتمثل في إنشاء المراكز المعنية، وإقامة المؤتمرات ذات الصلة، وبعث تلك الروح في القطريين والوافدين إليها، كذلك جهود اللجنة القَطَرية لتحالُف الْحَضَارَات، وغير ذلك من الجهود المثمرة في الحوار بين الأديان، لا سيما الإسلامي المسيحي، ويدور الْمَبْحَثُ الثَّانِي حول جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي دوليًا، وإسهاماتها العالمية.

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي محليًّا

اتخذت دَوْلَة قَطَر خطوة رائدة فِي الْحِوَار والتقريب الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، ومد جسور الانفِتاح والتَّعَاوُن والتَّعَايُش بين الديانتين، ومن ثم أنشأت الدولة مراكز ومؤسسات تعمل على حِوَار الْأَدْيَان، وتغيير الصورة المُشَوَّهَة عن الْإِسْلَام والْمُسْلِمِين لدى الغرب والتَعْرِيف بالدِّين الْإِسْلَاميّ الصحيح.

أولًا: جُهُود مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان

مَركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان مؤسسة رائدة تمثل دولة قطر في الْحِوَار بين الْأَدْيَان والثَّقَافَات، أُنشئ بِنَاءً عَلَى توجيهات صَاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني فِي شهر يونيو عام ٢٠١٠م بِنَاءً عَلَى القرار الأميري رقم (٢٠)، ويهدف إلى تَحْقِيق الرسالة

والرؤية الَّتي حددها فِي الوصول إلى تعزيز الْحِوَار، وقبول الآخر المُخْتَلف، والتَّعَايُش السِّلْمِيّ بين الْأَدْيَان والثَّقَافَات[1]، وقد أكَّد المركز على ذلك من خلال تكريس الحوار البناء، والاعتراف بالاختلاف، وفهم المبادئ والتعاليم الدينية وتسخيرها لخدمة الإنسانية[2]. وتجدر الإشارة هنا إلى أن سعي الدولة يأتي في ظل جهود فريدة؛ إذ تستضيف أكثر من مليوني نسمة يمثلون (185) دولة من مختلف الديانات الجنسيات والثقافات، وتعمل قطر رغم هذا على أن يسود بين الجميع الوئام والسلام والحوار الحضاري البناء[3].

وفي هذا الصدد قام بعقد عددٍ من المؤتمرات الخاصة بالحوار بين الأديان –التي ضمت المسلمين والمَسِيْحيين–، وأُلحقت الدّيَانَة اليهودية فيما بعد؛ لأنها ضِمْنَ الْأَدْيَان السَّمَاوِيَّة الثلاث، كما تمَّ تشكيل مجموعة من العلماء عام 2007م ليكونوا ممثلين عن الْأَدْيَان السَّمَاوِيَّة الثلاث في تناول الْقَضَايَا الْمُشْتَرَكَة والمصيرية، والْحِوَار الصريح والشجاع؛ لتَحْقِيق الأمن والسلام العَالَميّين[4]، وهو ما جعل قطر تحتل المرتبة الأولى عربيًّا والثانية عشر عالميًّا في مؤشر السلام العالمي لعام 2012م، وهو ما يفسر الحالة التي تقلدتها قطر داخليًّا من السلام والتعايش[5] الذي عملت عليه من خلال إرساء مبدأ الحوار الحضاري.

---

(1) مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان،عن المركز،الموقع الإلكتروني:
https://www.dicid.org/about-us/?lang=ar

(2) أوراق مؤتمر الدوحة الثامن لحوار الأديان، **مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان**، منشورات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، 1432هـ/ 2011م، ص10.

(3) **خطة دولة قطر لتحالف الحضارات 2018– 2022م**، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، ديسمبر 2018م، ص6.

(4) **مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان**، الموقع الرسمي.

(5) **المعهد الدبلوماسي، قطر في المؤشرات الدولية**، (وزارة الخارجية، قطر، الدوحة، ط1، 2012م)، ص17.

تعددت أنشطة المركز لتحقيق مآربه، وكان على رأسها المؤتمرات التي بدأت عام 2003م، وحتى عام 2016م، وارتبطت بالأحداث العالمية المختلفة آنذاك وعملت على تقديم الحلول للمشكلات الراهنة والشائكة وفي الوقت ذاته، إيمانًا بقدرة الحوار على تعزيز التعايش وتجاوز العراقيل[1].

كما أن تلك القضية الخاصة بجوار الحضارات قد برزت بقوة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إذ قفز الاهتمام بالقضايا الخاصة بالأديان والآليات الدائرة حولها قفزة كبيرة، كما فرضت طبيعة جديدة وخاصة على المؤسسات والحكومات الإسلامية. وأصبح واجبًا أن ننتقل إلى الجوانب العلمية بجوار تلك العملية؛ إذ أصبحت الضغوطات والمتطلبات كبيرة، وتحتاج إلى أعمال فكرية عظمى في هذا المضمار.[2]

من ثم فقد قامت فكرة المَركز عَلى وجوب مُساهمة الْأَدْيَان فِي الحَد مِن التوترات والخلافات الحادثة فِي الواقع المعاصر، كذا الجَرائم والحُروب الدائرة بسبب صراع الحضارات وتَصادم الثَّقَافَات؛ فجَاء المَركز ليُساهم فِي التَّعَايُش السِّلْمِيّ ونشر المَحبة وتَفعيل القيم الدِّينية.

أهم أنشطة المركز:

عمل المركز على تحقيق هدفه الأسمى من الحوار بين الحضارات، والتعايش بين الأديان، وإرساء القيم الإنسانية من خلال مجموعة من الأنشطة، وهي كما يأتي:

---

[1] الحمادي: هند محمد أحمد، **من حوار القوة إلى قوة الحوار**، في مؤتمرات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، (قطر: دار الكتب القطري، مطابع الدوحة الحديثة، ط1، 2018م)، ص35.

[2] نادية مصطفى، **إشكاليات الاقتراب من مفهوم حوار الحضارات في الأدبيات العربية**، ص7.

1- المُؤْتَمَرَات السنوية:

قامت المؤتمرات بدور كبير في دعم الحوار الحضاري، إذ يَعْقِد المركز مؤتمرًا سنويًا للحِوَار بين الْأَدْيَان؛ لمناقشة الْقَضَايَا الْإِنْسَانِيَّة مثل: التضامن الإنساني ودور الشباب فِي الْحِوَار ويتناولها من مَنظور ديني؛ بغية التوصل إِلى قواسم مُشتركة بين المتحاورين، وإيجاد حلولٍ للمشاكل والْقَضَايَا الَّتي تُواجه الْمُجْتَمَع الإنساني، كما يتم اختيار العناوين والموضوعات بعناية فائقة إذ يتضح منها غلبة العناوين والموضوعات الَّتي لها علاقة بين الْإِسْلَام والمَسِيْحية.

المؤتمرات ذات الصلة المباشرة بالْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، تتمثل فِي الآتي[1]:

- المُؤْتَمَر الأول: (ندوة الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي – حُرِّيَّة التدين).
- المُؤْتَمَر الثَّانِي: (الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي – بناء الجسور).
- المُؤْتَمَر الثالث: (دور الْأَدْيَان فِي بناء الحضارة الْإِنْسَانِيَّة).
- المُؤْتَمَر الخَامس: (القيم الروحية والسلام العَالَميّ).
- المُؤْتَمَر السَّادس: (القيم الدِّينية بين المسالمة واحترام الحياة).

ولا شك أن هذه المؤتمرات قد جاءت في ظروف متباينة، إلا أنها حملت الهم نفسه للمركز في تحقيق غايته لإرساء مبدأ الحوار، ومن أبرز تلك المؤتمرات كان مؤتمر جسور الذي جاء ليعزز العلاقة التاريخية بين الإسلام والمسيحية، وأنهما يدعوان للسلم والسلام والحوار والتأمل وقبول الآخر.[2]

---

[1] **مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان** ، المؤتمرات السنوية، الموقع الإلكتروني: https://www.dicid.org/annual_confrence_ar/?lang=ar

[2] ينظر: الحمادي: هند محمد أحمد، **من حوار القوة إلى قوة الحوار**، ص41.

المُؤْتَمَرَات غير المباشرة، والَّتي تتضمن المَسِيْحية فِي طياتها هي[1]:

- المُؤْتَمَر الرابع بعنوان: (دور الْأَدْيَان فِي بناء الإنسان).
- المُؤْتَمَر الثامن بعنوان: (دور الْأَدْيَان فِي تنشئة الأجيال).
- المُؤْتَمَر الثَّانِي عشر بعنوان: (الأمن الروحي والفكري فِي ضوء التعاليم الدِّينية).

وتلك المؤتمرات الأخيرة وإن كانت لم تتناول قضية الحوار صراحة إلا إنها قد ناقشتها ضمنًا، وعملت عليه من خلال دور الأديان وبخاصة الإسلام والمسيحية في بناء الإنسان تارة، وتنشئة الأجيال تارة أخرى، أو تحقيق الأمن الروحي والفكري في ضوء التعاليم الدينية، وهو ما يتحقق بالحوار أولًا بين الأديان ثم العمل على البناء والتنشئة والأمن، ويتبين من خلال ذلك مدى الجهود المبذولة في استضافة المُؤْتَمَرَات الَّتي عقدت سنويًا بين علماء الدِّين الإسلامي والمَسِيْحي، كذلك الدبلوماسيين ورجال الأعمال والإعلاميين؛ وذَلِكَ لمناقشة المواضيع ذات الصلة بالْأَدْيَان، كما تبين أن الجانب المَسِيْحي حاضر بشكلٍ بارز وفق عناوين المُؤْتَمَرَات السنوية، الَّتي عُنيت بالْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي بشكل مباشر.

2- الطاولات المستديرة:

هي مَجموعة مِن الْحِوَارات الداخلية المُغلقة الَّتي تُعقد بين ذوي الاختصاص الدِّيني؛ لتتم مناقشة العديد من الْقَضَايَا الدِّينية الْمُجْتَمَعية الَّتي تهم الجَاليات الموجودة فِي دَوْلَة قَطَر، والهدف من هذه الْحِوَارات تعزيز الثقة، والعمل على تَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ.[2]

---

[1] **مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان**، المؤتمرات السنوية، الموقع الإلكتروني:
https://www.dicid.org/annual_confrence_ar/?lang=ar

[2] **مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان**، الطاولات المستديرة، الموقع الإلكتروني:
https://www.dicid.org/round_tabes_ar/?lang=ar

وقد أولت قطر اهتمامًا كبيرًا لهذا الأمر، والتفاعل المجتمعي، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وتحقيق الشراكة العالمية[1]. ومن ثم قامت تلك الطاولات المستديرة بدور هام في تلك القضية الهامة، كما أنها اطَّلعت بدورها ضمن خطة مركز الدوحة العالمي لحوار الحضارات.

ويُلاحظ من خِلاَل الطاولات المستديرة حضور الجانب المَسِيْحي بقوة –ممثلًا في شخصياته التي شاركت فِي الطاولات–، وشارك المسيحيون في الطاولة المستديرة الثامنة الَّتي عقدت سنة 2017 م بعنوان "الجاليات فِي ظل الحصار"، وكانت الْمُشَارَكَة المسيحيّة فيها كبيرة، كما شارك الأب "إيان نيكولسون"**Ian Nicholas** ، فاعلة ومؤثرة فِي تولّيه إدارة الجلسة الثَّانِية، كما تحدث الأب "مكاريوس" رئيس الأساقفة بقَطَر عن موقف الْجَالِيَة المَسِيْحية فِي الدَوْلَة، ناظرًا إلى الأزمة بإيجابية، مؤكدًا أن التَّعَايُش الَّذي يحدث بين المواطنين القَطَريين والمقيمين قوة فِي مواجهة الحصار، كما ذكر الأب مكاريوس: بأن الْجَالِيَة المَسِيْحية تُقَدِّر المبادرة الكريمة من حُكُومَة قَطَر على أنها قدمت كَافة الرعاية للمسيحيين، وجعلتهم يمارسون عقائدهم بكل حُرِّيَّة دون فَرض قيود. كَما أَشار رَئيس اللجنة التنظيمية للكَنائس المَسِيْحية، أن الْجَالِيَة المَسِيْحية تدعم القَطَريين كَافة مُنْذُ فُرِض الحِصار غَير الْأَخْلَاَقي وغَير القانوني عَلى دَوْلَة قَطَر.[2]

ويأتي هذا متوافقًا مع خطة قطر لتحالف الحضارات التي أكدت من خلالها على العناية الفائقة بتعزيز التماسك الاجتماعي والاحترام الفائق لقيم المجتمع القطري وتراثه، كذا التعامل البناء مع جميع الشعوب والجنسيات على وجه الأرض[3]، كما ارتقت الأهداف إلى أبعد من ذلك إذ

---

[1] خطة دولة قطر لتحالف الحضارات، 2018– 2022م، ص8.

[2] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان. **النشرة الدورية**، (د.م، د.ن، د.ط، ع (12)، 2019م)، ص23.

[3] خطة دولة قطر لتحالف الحضارات، 2018– 2022 م، ص8.

عملت الدولة على جعل المقيمين فيها يأخذون الحقوق نفسها ويؤدون الواجبات كذلك؛ ليكونوا شركاء في البناء والتنمية، وهو ما انعكس إيجابيًّا على معدل التنمية البشرية، وأثمرت جهود الدولة في جميع القطاعات.[1]

وعليه فإن الحِصار الجَائر عَلى دَوْلَة قَطَر عَام 2017م، لمَّا أثر سلبًا على كُل من يَعيش عَلى أَرضها، برز دور الجاليات المقيمة في قطر لا سيما الجالية المسيحية، ومَدى تعاون الجميع وتفاعلهم مع الْمُجْتَمَع القَطَري لتخطي الأزمة، ومن ثم فإن الجهود تعدت المؤتمرات واللقاءات داخل الطاولات المستديرة إلى الاهتمام بمطبوعات تُعنى بهذا الشأن، فكانت مجلة أديان ضمن هذه الجهود المبذولة.

3- مَجلة أَديان:

تأتي مجلة أديان ضمن الجهود المبذولة من مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان، وهي مَجلةٌ محكمة نصف سنوية ذَات طَابع علمي متخصص في مجال الأديان، وهي مجلة يصدرها المَركز باللغة العربية والإنجليزية حَول الدراسات الدِّينية، وتَحتوي المجلة عَلى العَديد مِن البحوث القيمة والرصينة، وتُناقش الْقَضَايَا الفكرية والْإِنْسَانِيَّة والْحِوَارية بين الْأَدْيَان[2]، ويتولى إدارتها ثلة من الباحثين المسيحيين أمثال الأب سمير خليل، وسمير اليسوعيّ(3)، كما يكتب فيها الكاهن

---

[1] ينظر: **قطر في المؤشرات الدولية**، ص69.

[2] ينظر: الحمادي: هند محمد أحمد، **من حوار القوة إلى قوة الحوار**، في مؤتمرات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، ص32.

[3] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان. الصلاة والعبادة والدعاء، **مجلة أديان**، ع (2)، (2011)، ص150.

أوغستين إتشيرو أوكوميورا، والباحث الدكتور باتريك لود، وكذلك الأسقف ملخاس سونغولاشفيلي، وغيرهم من الباحثين ممن يدعم التوافق الموجود بين المسلمين والمسيحيين.

وتَضمنت المَجلة دراسات وأبحاث أكاديمية تناقش محاور الْقَضَايَا الْإِسْلَاميّة والمَسِيْحية، ولقاءات وتحقيقات مع أساتذة وباحثين مسيحيين حول الحوار الإسلامي المسيحي، ومن ذلك لقاء المَجلة مَع "الكاردينال أونايكن" (Cardinal Onaiyeken)[1]، والَّذي سَاهم فِي الْحِوَار المَسِيْحي الْإِسْلَاميّ، ودَافع عَن الْحِوَار وأَهميته فِي دَعم إِرساء السَّلام وحَل النزاعات.[2]

وعلى الصعيد الإسلامي فقد سَاهم الباحث "علي بن مبارك" ببحث: "العمل بين الخلق أم الْأَخْلَاق أم الفرق الدِّينية وقيم الحداثة: قراءة فِي التجربة الْإِسْلَاميّة"، يشيد فيه بدور المَسِيْحية فِي الدَّعْوَة إلى العَمل التطوعي الَّذي يَقوم عَلى مَنفعة الناس بدون مُقابل مَادي، لقد جَاءت دَعوة المَسيح صريحة فِي ذَلِكَ "مَجانًا أخذتم مَجانًا أعطوا"[3]، وكذَلِكَ "ما جئت لأُخدم بل لأَخدُم"[4]، مما يؤكد أِن الحياة ليست رزق أو كسب فقط ولكنها أخلاق ونفع للآخرين.[5]

وهو ما يتوافق مع الأخلاق الإسلامية والإيمان بالأديان السماوية جميعها، والرسل المرسلة من رب العالمين، ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ**

---

[1] الكاردينال أونايكن شغل منصب رئيس الأساقفة الكاثوليك في نيجيريا وتحديدًا في أبوجا، وهو من أبرز الشخصيات التي ساهمت في الحوار المسيحي الإسلامي، ولا يزال يساهم وفق ذلك، ويعرف بأنه من الأصوات القليلة التي تدافع عن ضرورة الحوار ومدى أهميته في إرساء السلام وحل النزاعات، انظر: دار جامعة حمد بن خليفة للنشر. (2015): لقاء مع الكاردينال أونايكن: https://bit.ly/3npVIVa

[2] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، **أخلاقيات العمل، مجلة أديان**، ع (7)، (2015)، ص6.

[3] **الكتاب المقدس**، إنجيل متا، الإصحاح 10، فقرة 8.

[4] **الكتاب المقدس**، إنجيل متا، الإصحاح 20، فقرة 28.

[5] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، المرجع السابق، ص21.

وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: 136)، وحث الإسلام على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** (النحل: 125)، وبالنظر إلى طريقة الجانبين –الإسلامي والمسيحي– في الحوار يُعدُّ تطورًا ملحوظًا فِي الخِطَاب الْإِسْلَاميّ المسيحي، وإشادة كل طرف بما عند الطرف الآخر من قيم.

كما اشتمل الإصدار الحادي عشر عام 2018م "الْأَدْيَان وحقوق الإنسان" على مقالاتٍ وأبحاثٍ منشورة لها علاقة وثيقة بالمَسِيْحية، كان أهمها ما كتبته الأستاذة "خديجة جوادة" بعنوان "حُرِّيَّة الاعتقاد بين الجذور النظرية والتطبيقية"، فقد قدمت الباحثة نظرة شاملة بالقَوَانِين النظرية الدِّينية والتشريعية –والَّتي على ضوئها أسست الحُرِّيَّة الدِّينية للإنسان– ومدى تطبيقها فِي البيئة الْإِسْلَاميّة والمَسِيْحية، والفرق بين النصوص الدِّينية الْإِسْلَاميّة والمَسِيْحية.[1]

وفي هذا الإطار تعمل الدولة على ترسيخ الحوار، والتواصل، وتعزيز الثقة المتبادلة، ونبذ الكراهية الدينية؛ إذ تعد عائقًا وتحديًّا رئيسًا لبناء المجتمع، فينبغي التعلم من أخطاء الماضي، واحترام التعدد الديني والثقافي، ومن ثم ينبغي أن تستخدم الأديان كافة الوسائل لتعليم المجتمعات احترام الجميع، كما تقع هذه المهمة على كاهل علماء الدين وأهل السياسة والإعلام، وكل من يستطيع تعزيز حركة التواصل الديني والاجتماعي والحضاري[2]، وهو ما عملته دولة قطر من خلال مركز الدوحة، وقامت مجلة أديان بتنفيذه على أرض الواقع وتقديم أنموذجًا في هذا الصدد.

---

[1] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، **الأديان وحقوق الإنسان، مجلة أديان**، العدد (11)، (2018)، ص55– 56.

[2] Hilal Wani, Raihanah, Abdullah; Lee Wei, **An Islamic Perspective in Managing Religious** 645 Diversity, (Religions, 2015), Vol, 6, P.

كما يلاحظ فِي الإصدار الثَّانِي عشر سنة 2019م "التسامح فِي الْأَدْيَان" عمق العلاقة بالمَسِيْحية، ودل على ذلك الْحِوَار الَّذي جاء مع الأستاذ الدكتور "ملخاس سونغولاشفِيلي" (Malkhaz Songulashvili)[1] إذ أضاف أن خِلاَل الفترة ما بين 30 إلى 40 سنة كان التَّعَاوُن بين الْأَدْيَان من أجل السلام والتسامح، ولكن الآن أصبح التَّعَاوُن ضرورة من أجل تشجيع الشباب على الْاِحْتِرَام بالرغم من الاختلافات فِي العالم وذَلِكَ لحاجة الأجيال على العيش بسلام.[2]

ولا شك أن هذا يعد استثمارًا للتعدد الديني في التقارب الحضاري والتواصل الإنساني، وهذا هو الدور المنوط به، ورغم أن بعض الباحثين يرون العكس، بزعمهم أن التعدد الديني قد يشكل عائقًا في التقارب، وحجر عثرة في طريق التقدم، لا سيما إن كانوا من الأصوليين[3]، أما إذا ما تم الحوار الهادئ فإننا نستطيع بناء الحياة والتدافع من أجل العمران والتزكية، ومن خلال استطلاع مجلة أديان يتضح ما عملت عليه من إزكاء هذه الروح الطيبة بين أبناء الديانتين الإسلامية والمسيحية.

---

[1] ملخاس سونغولا شفيلي ولد في عام 1963 في جورجيا، وقد تخرج من جامعة ولاية تبليسي عام 1987، وعمل في مهنة التدريس، حيث إنه قام بتدريس تاريخ الكنيسة واللاهوت وكذلك اللغة العبرية خلال الفترة الواقعة ما بين 1988– 2007 في جامعة ولاية تبشلي، وأكمل رسالة الدكتوراه في عام 2013 وعاد إلى جورجيا، ويقوم بالتدريس في جامعة إليا الحكومية منذ عام 2014. انظر: ILIA STATE UNIVERSITY. (n.d.): Malkhaz Songhulashvli: https://bit.ly/3E35CSt

[2] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، **التسامح في الأديان، مجلة أديان**، العدد (12)، (2019)، ص12.

[3] Juvenal Ndayambaje, **Religious Pluralism: threat or opportunity,** (Université Catholique de Louvain, 2017), p.5.

4- النشرات الدورية:

يصدر المركز نشرات دورية بكل ما يتعلق بأنشطته وأعماله وفعالياته إلى جانب الدورات والكتب والأبحاث.[1] ولا شك أن نشرات المركز تُوْلِي اهتمامًا بالغًا بالعلاقة الْإِسْلَامِيّة المَسِيْحية. ففِي العدد الحادي عشر تمت تغطية حفل التكريم الَّذي أقامه مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان، حَيْثُ قام المركز بتكريم المؤسسات والشخصيات الداعمة للمركز، وعلى ضوء ذَلِكَ فقد علق مطران الروم الأرثوذكس فِي قَطَر قائلًا: "أنه سعيد بتواجد الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين فِي هذا التكريم"، كما أكد على ضرورة الْحِوَار فِي ظل انتشار العنف والتطرف، فكلنا نؤمن بإله واحد وهو إله السلام والمحبة.[2]

وتقوم قطر بالتطبيق الفعلي لأهمية التعايش السلمي بين أبناء مختلف الأديان، والانطلاق من الأخلاق الراقية تجاه حقوق الآخر وحريته الدينية، فالتعايش يتحقق عبر التواصل المستمر والتعارف الإنساني[3]. وهو ما عملت عليه دولة قطر إذ إن المجتمع القطري يحاور جميع الطوائف، ويحقق التلاحم والتعارف والعيش بسلام وأمان، كما تحرص إدارة الدولة على سلامة الجاليات الدينية المتعددة وعيشهم الآمن الكريم[4].

لذلك نجد أن في هذا العدد الحادي عشر تم تغطية استقبال شخصيات مسيحية، ومن بينهم: سعادة السيد "هانس أودو موتسل Hans-Udo Mutzel" السفير الألماني فِي دَوْلَة قَطَر،

---

[1] هند: محمد أحمد، **من حوار القوة إلى قوة الحوار**، مرجع سابق، ص32.

[2] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، النشرة الدورية، ع (11)، (2018م)، ص13.

[3] عز الدين: السيد حسن، **التعددية الدينية في الفكر الإسلامي**، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2011، ط1)، ص61.

[4] John Fahy, **Out of sight, out of mind: managing religious diversity in Qatar,** (British of Middle Eastern studies, 2019), Vol. 46, Issue. 4. Journal

وسعادة السيد "إيريك شوفالييه Eric Chevalier" سفير الجمهورية الفرنسية، وسعادة السيد "روزانا سوربل Rosanna Sorbell" سفيرة جمهورية الأرجنتين فِي الدَّوْحَة.

وتناول هذا العدد نشاطات إعلامية دينية وحوارية، من بينها إعداد وإنتاج برنامج إذاعي بالتَّعَاوُن مع قَطَر الخيرية بعنوان "حِوَار الْأَدْيَان"، تم من خِلاَله مناقشة الْقَضَايَا المتعلقة بالْحِوَار، ويستضيف هذا البرنامج متخصصين فِي مجال الْأَدْيَان، كما يتناول موضوعات عن الحوار الديني، ومن بينها: "حِوَار الْأَدْيَان وموقعه فِي علم الْأَدْيَان"، "حِوَار الْأَدْيَان تاريخه وأهدافه"، "ما دور مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان؟"، و"معوقات الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي".[1]

كما أن العدد الثَّانِي عشر دشَّن الْحِوَار الَّذي عقد مع الأب "مكاريوس" رئيس أساقفة قَطَر لكنيسة الروح الأرثوذكس، فقد علق على المُؤْتَمَرَات الَّتي عقدت بالدَّوْحَة للحِوَار مُنْذُ بدايتها وبين وجهة نظره حول ذَلِكَ بقوله: "إنَّ هذه المُؤْتَمَرَات لا تزال سطحية وعامة ولا زالت لم تتعمق فِي الْقَضَايَا الأساسية"[2]. كما تمت الإشارة إلى استقبال المركز لشخصيات ووفود مسيحية، ومن بينهم: الأب "دافيد كيسترلون" والأب "إيان نيكولسون"، وكذَلِكَ وفود من الكنيسة الإنجليكانية والَّذي ترأس الوفد الإنجليكاني المطران "مايكل لويس"، مطران أبرشية، الأب الجليل "بيل شوارتز"، ويتشسلاف نيكونوف ووفود من روسيا.[3]

وإلى تلك المعاملة الحسنة التي تحقق المراد يشير أنس كاريتش إلى الفخر بقدرة المسلمين على حسن الجوار والحوار قائلًا: أثبت المسلمون أنهم أكثر قدرة على أن يكونوا جيرانًا يتحلون

---

[1] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان. المرجع السابق، ص18، 19، 24.

[2] المرجع السابق، ص18، 19، 24.

[3] السابق نفسه، ص10، 13-14.

بالود والأخلاق، والمسلمون الذين يعيشون في الغرب يشعرون بالفخر تجاه ذلك الميراث التاريخي.[1]

ويتضح من خلال ذلك الاهتمام الكبير بشخصيات الدِّيانة المَسِيْحية على اختلاف مذاهبهم، وحضورهم الفعال؛ لتعزيز الْحِوَار بين المَسِيْحية والْإِسْلَام، فالحضور المَسِيْحي كَان واضحًا فِي مُخْتَلف المحافل والْأَنْشِطَة الَّتي يعقدها المركز، كما أن تلك الحفاوة برجالات الدين المسيحي كرّست لحوار مجتمعي كبير، وحقق انتصارًا في قضية الحوار الحضاري، كما لفت الأنظار للجهود الكبيرة التي تقوم بها الدولة في هذا الإطار.

5- الاجتماعات واللقاءات:

قام المركز بعَقد سِلْسِلَة من الاجتماعات واللقاءات ذات الصلة بحِوَار الْأَدْيَان داخل دَوْلَة قَطَر وبخاصة بين الإسلام والمسيحية، وهي:

- اجتماع الدَّوْحَة التنفيذي لتعزيز الحُرِّيَّة الدِّينية والتَّعَاوُن بين الْأَدْيَان: بتنظيم المركز وبالتَّعَاوُن مع وزارة الخارجية القَطَرية، وذَلِكَ خِلاَل الفترة الواقعة ما بين (24- 25) مارس عام 2014، ويسعى هذا الاجتماع لمكافحة التعصب والتَمْيِيز بِنَاءً عَلَى الدِّين.

- **ورشة عمل تحت عنوان "سفراء السلام":** قام المركز باستضافة ورشة عمل حضرها 32 قسيس وإمام من باكستان والولايات الْمُتَّحِدَة، وذَلِكَ فِي يونيو عام 2015، من أجل التعلم وتبادل الخبرات بين الأئمة والزعماء الدِّينيين والكهنة والرعاة، وكسب المعرفة حول دورهم فِي بناء السلام، فقد هدفت الورشة لتنظيم لقاءات فكرية بين علماء الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين.

---

[1] أنس كاريتش، **المسلمون والمسيحيون واليهود اليوم، التقارب والتعايش في زمان العولمة**، رسائل مختارة، (د.م، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، د.ط، 2016م)، ج2، ص8.

– **مجموعة من المحاضرات بالتَّعَاوُن مع معهد وولف[1] فِي كامبريدج:** حَيْثُ إنَّ المركز يقوم بتنظيم هذه المحاضرات لتعزيز الشراكة والعمل على نشر ثقافة الْحِوَار، وكذَلِكَ تعزيز التَّعَايُش بين الْأَدْيَان، ويتم عقد هذه المحاضرات بشكلٍ دوري مرتين فِي العام، ويكون إحداها فِي دَوْلَة قَطَر.

– **ورش عمل ذات صلة بحِوَار الْأَدْيَان:** يقوم المركز باستضافة رجال الدِّين من مُخْتَلف أرجاء العالم. ففِي عام 2015، تمَّ استضافة عدد من رجال الدِّين الْمُسْلِمِين من السويد لعقد ورش عمل، وذَلِكَ بالتَّعَاوُن مع مركز القرضاوي للوسطية والتجديد فِي جامعة حمد بن خليفة.[2]

ويتضح أن مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان له عناية فائقة بالجانب المَسِيْحي، وهذا يعود للتقارب والقواسم المشتركة لا سيما ما يخص القيم والأخلاق، كما استقبل المركز الكثير من الشخصيات الدِّينية والوفود المَسِيْحية المهتمين بقضايا الْحِوَار.

ثانيًا: جُهُود اللجنة القَطَرية لتحالُف الْحَضَارَات

إن علاقة تحالف الحضارات بحوار الأديان والمضمون العميق لعلاقة الدين بالحضارة في المسألة الحضارية في الفكر الإسلامي، كان سببًا مباشرًا في جهود اللجنة القطرية لتحالف الحضارات في إطار اهتمام الدولة بتلك القضية الهامة للعالم الإسلامي، وإيمانًا بدورها فِي مبادرة الْأُمَم الْمُتَّحِدَة لتحالف الحضارات، وتعزيز الْحِوَار وحل النزاعات والصِّرَاعَات ومحاربة التطرف

---

[1] تم تأسيس معهد وولف من قبل الدكتور/ إدوارد كيسلر والبروفيسور مارتن فورورارد، وذلك في عام 1998، وذلك بهدف توفير إطار أكاديمي للناس، وإتاحة الفرصة لهم لمعالجة قضايا الاختلاف الديني، وهو معهد يجمع بين التدريس والمنح الدراسية وكذلك التوعية، ويقوم بالتركيز على اليهود والمسيحيين والمسلمين، بهدف التشجيع على التسامح ولتعزيز التفاهم بين الناس وفق جميع المعتقدات، انظر: Woolf Institute. (n.d.): About: https://www.woolf.cam.ac.uk/about

[2] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، **تنظيم المُؤْتَمَرات والندوات الدولية، (**قطر: مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، د.ط، 2011)، ص1–2، 4–5.

والْإِرْهَاب، وأُنشأت هذه اللجنة بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (8) لسنة 2010م؛ للنهوض بأهداف التحالف بالتَّعَاوُن والتشارك مع كافة الأفراد الفاعلين على الصعيد الدُّوَلِيّ والإقليمي.[1]

وتهدف اللجنة تَحْقِيق التفاهم بين الْأُمَم والشُّعُوب، وإقامة علاقات متينة وقوية، والعمل على إزالة الفرقة وسُوء الفهم؛ بغية الوصول إلى الهَدف الإنساني في تَعْزِيز التَّعَايُش السِّلْمِيّ، وقبول الآخر، واحترام كافة الْأَدْيَان، والشُّعُوب والثَّقَافَات[2].

ويعد تحالف الحضارات أحد الموضوعات الهامة في عصرنا؛ ولأجله قامت اللجنة بإنشاء الأطر المؤسسية المعنية بالأمر، كما اشتملت الخطط الَّتي وضعتها اللجنة على مجموعة كبيرة من الْبَرَامِج والْنشاطات فِي مجالات التحالف الأربعة: التعليم والهجرة والشباب والإعلام[3]. وقد سَاهم تنفيذ هذه الخطط فِي تَحْقِيق مبادرات وإنجازات وأنشطة لها صلة بتحالف الحضارات، كما توجهت جهود دولة قطر بالإشراف على المفوضية السامية لتحالف الحضارات بالأمم المتحدة.

منهج توزيع المجالات:

1- في مجال التعليم:

التعليم أساس نهوض وتقدم الْأُمَم والحضارات؛ وإنجازًا لمشاريع الإصلاح المنهجي الفكري الثقافي، فإنه من الضروري إصلاح التعليم بداية من المراحل التأسيسية للصغار نهاية بالإصلاح

---

(1) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات. (د.ت.)، عن اللجنة: النشأة، الموقع الإلكتروني : https://qcac.mofa.gov.qa/عن-اللجنة/النشأة.

(2) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، **خطة دولة قطر لتحالف الحضارات والأهداف 2018– 2021م**، ص8.

(3) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، المرجع السابق، ص11 وما بعدها.

الجامعي؛ لتمتعه بقدر أكبر من الحرية والدافعية إلى التجديد والتغيير، وكذلك الجامعات التي تكون في دول تتمتع بقدرٍ من الحرية واستقلالية القرار واحترام الأداء الأكاديمي؛ ذلك لأن التعليم هو حجر الأساس في عملية البناء، والاهتمام بالعلوم السياسية، وتدريب الشباب عليها، وبناء الكوادر الشبابية القادرة على إحداث الفارق في المستقبل.[1]

ومن ثم فقد رسَّخَتْ دَوْلَة قَطَر جُهُودها فِي التعليم عَلى كَافة المستويات، حيث تم اعتماد برنامج الماجستير فِي "الْأَدْيَان وحِوَار الحضارات" بجامعة قَطَر سنة 2018م، والذي فتح لي ولعدد من الباحثين والباحثات الباب لدراسة الأديان والمساهمة في الحوار الحضاري، والتدريب على الحوار وكذلك البعد التعليمي في التأصيل المعرفي للحوار.

كما جاءت المقررات ذات علاقة وثيقة بالحوار مع المَسِيْحية مثل: الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، والدّيَانَة المَسِيْحية، مما يفتح آفاق الباحثين لفهم الديانة والحضارة، ويتسنى لهم معرفة المسيحية من مصادرها المعتمدة، وهنا يكون الحوار إيجابيًا يعزز مبدأ التفاهم والتعارف الذي أرشد إليه القرآن في قوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (الحجرات: 13)، كما يؤدي التعليم دوره في الحوار الحضاري، ولا شك أن دولة قطر قامت بدور بارز في هذا الإطار بالجهود الكبرى والمقررات العلمية والمناهج التربوية.

ومن بين هذه الجُهُود التعليمية:

---

[1] عبد السلام: محمد أحمد، **اختلاف العلماء في العمل بالسياسة الشرعية أسبابه وضوابطه وأثره في ضوء المتغيرات في الربيع العربي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة ابن طفيل، المملكة المغربية)، ص261.

– طرح مَاجستير الْأَدْيَان وحوار الحضارات فِي جامعة قطر، وتم تدريس الحوار الحضاري، ومناقشة أطروحات الماجستير في الحوار المسيحي الإسلامي، منها على سبيل المثال: رسالة ماجستير بعنوان : الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر: وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية أنموذجًا[1]، وكذلك رسالة ماجستير بعنوان: ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي.[2]

ولا شك أن طرح مثل هذه المقررات يعطي قوة للحوار وعلمًا للشباب المسلم، وتنشئة للكوادر على تسلم الراية والمساهمة الفعالة في هذا الإطار، "إذ تمثل الجامعات والمؤسسات البحثية والعلمية بيئات مناسبة وقوية لبناء حوار الحضارات"[(3)].

– تأسيس كرسي الإسيسكو لتحالف الحضارات بجامعة قطر.

– تعميق وتعزيز المناهج التعليمية من خِلاَل جميع المراحل التعليمية، إلى جانب ذَلِكَ فقد تمَّ دمج بعض من المقررات ذات الصلة بقيم التَّعَايُش والتَّعَاوُن والتشارك بين الشُّعُوب والْأُمَم ونبذ التَمْيِيز العنصري.

– إطلاق جائزة قَطَر العَالَميّة بحِوَار الحضارات فِي عام 2017م، والبدء فِي تنفيذ مشروع موسوعة الاستغراب من خِلاَل كرسي "الإسيسكو" المعني بتحالف الحضارات فِي جامعة قَطَر[(4)].

([1]) المري، سارة راشد (2021): **الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر: وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية نموذجًا**، (جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

([2]) الوارد، نورة عبدالله (2021): **ظاهر الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي**، (جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

([3]) Munir Shuib, Koo Yew Lie, **The Role of the University with a Focus on University-Community Engagement, PENERBIT UNIVERSITI SAINS MALAYSIA** (Universiti Sains Malaysia, Penerbit Universiti Sai),2017.

([4]) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، خطة دولة قطر لتحالف الحضارات (2018–2022)، (قطر: ديسمبر 2018)، ص13.

– ترجمة كتب ودراسات لتَعْزِيز ثقافة الْحِوَار مع الآخرين، وقامت وحدة البحوث والدراسات الْإِسْلَاميّة بجامعة قَطَر بإنجاز الدراسات المتخصصة وترجمتها.

ولا شك أن الترجمة تقوم بدور كبير في "عبور الأفكار وتشكيل الرؤى وتمكين الذات من الانفتاح على الآخر والتواصل معه، كما أنها نشاطًا إنسانيًّا ضاربًا في القدم، وقام المترجمون بواجبهم وأدّوا وظائفهم في التقريب بين الملل والنحل المختلفة، كما نسجوا الخيوط بين الثقافات المتباينة والحضارات المتعددة[1].

– إطلاق مبادرة التعليم مِن أَجل المُواطنة العَالَميّة بالاشتراك مَع كوريا الجنوبية الَّتي عَملت عَلى تَعليم العَيش بسلامٍ.

– طَرح وتَقديم الدورات التعليمية المتعلقة بتَعليم المَهارات الخَاصة بالتعددية الثقافية والْحِوَار ورَفع الكَفاءة المهنية خَاصة للمُؤسسات والمَدارس.

– طَرح مَجموعة مِن الْبَرَامِج التعليمية للناطقين بغير اللغة العربية مِن خِلَال المُؤسَّسات التعليمية والثقافية، مثل: مَركز محمد بن حمد آل ثاني، وجَامعة قَطَر، وجَامعة حَمد بن خَليفة، ومَركز الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود الثقافِي الْإِسْلَاميّ؛ وذَلِكَ لإبراز إسهامات الحضارة الإسلامية.[2]

وبناءً عليه فإن دَوْلَة قَطَر قامت بجُهد كَبير ومعتبر إزاء الحوار بين الْأَدْيَان ومنها الحوار مع المَسِيْحية في مَجَال التعليم، كما أنها تؤسس لمجتمعٍ ثقافيٍّ وعلمي واسع المعرفة بالمسيحية

---

(1) Arun Bala, **The Dialogue of Civilizations in the Birth of Modern Science,** Palgrave Macmillan, 2008, p13.

(2) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، **خطة دولة قطر لتحالف الحضارات (2018–2022)**، (قطر: اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، 2018) ص13– 14.

والأديان الأخرى، قادر على الحوار الديني والحضاري، محققًا للأمة آمالًا عريضة، وللإنسانية خيرًا وافرًا بتحقيق السلام والتعليم الجاد.

2- فِي مَجَال الشَّباب:

تستضيف دولة قطر كل سنة وفودًا من الشباب الغربيين المسحيين؛ بغية التعرف على الثقافة الإسلامية، والحوار بين الشباب بتصحيح المفاهيم، إذ للشباب دور فاعل فِي تَعْزِيز التَّعَايُش بَين الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين، كما يمكنهم تقديم خططًا لحل المُشكلات الخاصة بالحوار بين الدِّيَانَات، وتنتظرهم أعمالًا جسام بشأن السبل الَّتي تؤهلهم لمواجهة مُشكِلة اختلاف الْأَدْيَان وتعزيز التَّعَايُش السِّلْمِيّ،[1] ولقد برزت سِلْسِلَة مِن النشاطات الْحِوَارية الشبابية ذَات الصلة بالمَسِيْحية، أبرزها ما يلي:

- استضافة العَديد من الْأَنْشِطَة الرياضية الثقافِية، والَّتي تَعمل من خِلاَلها عَلى تعميق الْعَلاَقَات بين كَافة شعوب العالم، بالإضافة إلى مُشاركة العَديد مِن الْأَنْشِطَة فِي الخَارج، وخَاصة مِن عَام 2017 إلى عَام 2020م، فقد تمَّ استضافة وَفد خَاص مِن برنامج زَمالة تحالف الحضَارات بالإضافة إِلى ضَم عَدد مِن القَادة الشَّباب خَاصة فِي قَارة أُوروبا وأَمريكا.

- تمَّ بدْء العَمل عام 2004م مِن خِلاَل برنامج رحلة الغَد، الذي هدف إلى تكوين الصَداقات مِن خِلاَل الْحِوَار فِيما بين الشباب والدول والصداقات بين الشعوب، وكان هذا البرنامج بين دَوْلَة قَطَر وبعض الدُّوَل الغربية مثل: كندا وألمانيا وبريطانيا.

---

[1] ينظر: خطة دولة قطر لتحالف الحضارات، مرجع سابق، ص: 15.

– الْمُشَارِكَة فِي منتدى التَّعَاوُن الْإِسْلَامِيّ الَّذي عُقد فِي تركيا عام 2016م؛ للتعاون والْمُشَارِكَة وخلق نوع من الْحِوَار البناء، بالإضافة إلى المساهمة فِي إعداد وصياغة الاستراتيجيات الْمُشْتَرَكَة لمنظمة التَّعَاوُن الْإِسْلَامِيّ.

– استضافة الكثير من الْفَعَالِيَات والْأَنْشِطَة الرياضية العَالَمِيّة، ومن أبرزها: بطولة كأس العالم لكرة اليد فِي عام 2014م، وبطولة العالم للملاكمة فِي عام 2015م، كما فازت دَوْلَة قَطَر باستضافة كأس العالم 2022م[1].

ودَوْلَة قَطَر قد مَنحت الفرصةَ للشبابِ والمُشاركة فِي تبادل الأفكار والعقائد، والتعرف عن الديانات من مصادرها، وذَلِكَ من خِلَال مُخْتَلف الْفَعَالِيَات والجُهُود، فقد سَعت للتركيز على أنشطة تُساهم فِي توطيد الْعَلَاقَات بين شباب الْمُجْتَمَع الْإِسْلَامِيّ والغربي، وتعزيز التفاعل بين الشباب فِي مَجَال الْأَدْيَان والحضارات بالشكلِ الأمثلِ.

3– فِي مَجالِ الهجرةِ:

قامت دولة قطر بعمل جائزة قطر لتحالف الحضارات لعام 2021م عن موضوع " الهجرة والنزوح" التي باتت تشكل قلقًا كبيرًا لدى الدول والمنظمات الدولية التي تسعى للحد من تداعيات الهجرة على السلم والأمن والتنمية في العالم، حيث يشهد العالم حركة كبيرة للهجرة والنزوح بسبب الحروب والنزاعات المسلحة في مختلف دول العالم لا سيما في الوطن العربي، وأصبحت هذه الحركة تشكل أكبر الهجرات إلى أوروبا وأمريكا. حيث أشار تقرير الهجرة الدولية لعام 2020م ، إلى أن عدد المهاجرين في جميع أنحاء العالم يقدر بنحو (270) مليون شخص في عام 2019م يشكلون نحو (3.5%) من سكان العالم، كما أن حوالي (41.3) مليون شخص اضطروا إلى

[1] اللجنة القطرية لتحالف الحضارات. المرجع السابق، ص14– 16.

الفرار من منازلهم في نهاية عام 2018م، وهو رقم قياسي منذ بدء منظمة الهجرة الدولية عملية الرصد في عام 1998م، وتهدف الجائزة إلى تشجيع الطلبة في المدارس الثانوية والمؤسسات التعليمية على تقديم أفضل البحوث في مختلف مجالات تحالف الحضارات، وتنمية مهارات البحث العلمي لديهم بموضوعات التحالف، وتهدف إلى تشجيع المدارس على تقديم أفضل الممارسات والمبادرات التي تعزز قيم ومفاهيم تحالف الحضارات لدى النشء[1].

وتُعدُّ الهجرة من أهم القنوات الَّتي تُساهم فِي بِنَاء الْحِوَار الإيجابي بين الثَّقَافَات والْأَدْيَان، إذ تخلق احتكاكًا بين مُخْتَلف الأفراد والجماعات الَّذين ينتمون لأديان وثقافاتٍ مُتَنَوِّعَة؛ لبناء صَرح حَقيقي لتَقارب الثَّقَافَات والْأَدْيَان، وهو ما عملت عليه دولة قطر إذ دَعت الظروف لتوافد العَديد من المُهاجرين للدَوْلَة، وبحسب الاستطلاعات الَّتي أُجْرِيَتْ من قبل شركة "مان باور الشرق الأوسط" فِي عام 2008، فقد تصدَّرَتْ المرتبة الأولى على الصعيد الخليجي، والمرتبة الخامسة على الصعيد العَالَميّ، باعتبارها أفضل الوجهات المستقطبة للمُهاجرين من مُخْتَلف الثَّقَافَات والدِّيَانَات[2]. كما نظمت الدَوْلَة العديد من الْفَعَالِيَات الَّتي تُبرز واقع التَّعَايُش السِّلْمِيّ مع الآخر، وبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، فقد تمَّ إبراز الجَانب المَسِيْحي فِي العديد من النشاطات، ومنها:

– سعي دَوْلَة قَطَر إلى تسهيل ممارسة الطقوس الدِّينية للمهاجرين، وإتاحة الحُرِّيَّة الدِّينية لهم فتم توفير مكان خاص للعبادة، وتم تشييد المَدافن الخاصة لهم.

([1]) اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، جائزة قطر لتحالف الحضارات لعام 2021، https://qnc.edu.gov.qa/Ar/NewsAndEvents/News/Pages/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9%20%D9%82%D8%B7%D8%B1%20%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%202021.aspx

([2]) وزارة الخارجية، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، (قطر: وزارة الخارجية، 2009)، ص13.

– تمَّ تنظيم المُؤْتَمَرَات السنوية بحِوَار الْأَدْيَان، مُنْذُ عام 2003م، وفِي عام 2008م تمَّ إنشاء مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان.

– إطلاق تنظيم منتدى "أمريكا والعالم الْإِسْلَاميّ" من قبل وزارة الخارجية القَطَرية، عام 2004 فقد وذَلِكَ من خِلاَل التَّعَاوُن مع معهد "بروكنجر" الأمريكي، يهدف إلى التطورات الاستراتيجية بجنوب آسيا والشرق الأوسط، ووضع عملية السلام إلى جانب دور القَادة بالْأَدْيَان فِي التنمية.

– إنشاء وتأسيس مركز حَمد بن خَليفة الحَضاريّ فِي "كوبنهاجن" بالدنمارك عَام 2014م، حَيْثُ يَأْتي ضَمن إِطار المُبادرات القَطَرية لدعم الْحِوَار بين الثَّقَافَات.[1]

– البيت الثقافي العربي في برلين: افتتح سعادة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، بمشاركة سعادة السيد زيغمار غابرييل، وزير خارجية جمهورية ألمانيا الاتحادية، "البيت الثقافي العربي" في قلب العاصمة الألمانية برلين؛ وذلك بهدف التقريب بين الثقافات، ومد جسور التواصل بينها، والتعريف بالثقافة العربية في مجال الفنون والموسيقى والآداب، حيث يسهم المركز في بناء علاقات تفاهم مستدامة وعميقة، تسلّط الضوء على القواسم المشتركة بين الشعوب.

ويُعتبر أول مركز ثقافي عربي مستقل تقيمه دولة قطر خارج البلاد، ليضم المثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي العربي وحوار الحضارات إضافة إلى ممثلين عن الجامعات والمراكز الفكرية والبحثية في ألمانيا.[2]

---

[1] اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، المرجع السابق، ص16– 17.

[2] الموقع الرسمي لسفارة دولة قطر في برلين، افتتاح البيت الثقافي العربي، الديوان في برلين، 22 نوفمبر 2017م. https://berlin.embassy.qa/الإعلام/الأخبار/التفاصيل/28/12/2017/افتتاح–البيت–الثقافي–العربي–الديوان–في–برلين .

وهو ما يؤكد اهتمام الدولة بالهجرة إذ تَحتل مَكانةً كبيرةً فِي الْحِوَار، كما تُسهم فِي تَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ وتقبل الآخر، وتُعَدُّ فرصة كبيرة للتعرُّف على مُخْتَلف الثَّقَافَات والْأَدْيَان، كما برزَ ذَلِكَ جَليًّا وفق جُهُود الدَوْلَة فِي إتاحة مُخْتَلف الْفَعَالِيَات والنشاطات للمُهاجرين على اختلاف دياناتهم، ومن ثم فقد منحت الدَوْلَة للمهاجرين المَسِيْحيين الحُرِّيَّة الدِّينية بشكلٍ فعالٍ، وهذا ما قد دَعا بأن تُصبح الدَوْلَة أحد أفضل الدُّوَل لاستقطاب المهاجرين من مُخْتَلف الثَّقَافَات والْأَدْيَان، وساهمت فِي خلق التَّعَايُش الإيجابي بشكلٍ فَعالٍ.

4- فِي مَجَال الإعلام:

أصبحت وسائل الإعلام ذات التأثير الأقوى فِي تفكير الناس وتصرفاتهم، كما أن الإعلام الهادف يؤتي ثمارًا يانعة في مضمار الحوار، وفِي ظل العولمة الَّتي أدت لزيادة التفاعل بين الشُّعُوب وحُرِّيَّة تَداول وتَبَادُل الثَّقَافَات، فقد أَصبحت وَسائل الإعلام تؤدي دور الوسيط، وتتيح الفرصةَ لجَميع الأفراد من مُخْتَلف الثَّقَافَات والدِّيَانَات لإجراء الْحِوَار، وتوفير منتدى للتفاوض السِّلْمِيّ لمناقشة الاختلافات بين الْأَدْيَان، فكَانت إِحدى الوسائل الفَعَّالة الَّتي أتاحت الفرصة لإجراء الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي دون أن يكون هُنَاكَ أي مساس بالْأَدْيَان أو الرموز، إذ إنَّها تقوم بتقريب الأفكار ووجهات النظر بين الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين، وذَلِكَ بما يعزز التفاهم والتَّعَايُش بين الدِّيَانَات والثَّقَافَات على نحو أفضل[1].

ولأن فكرة الْإِسْلَاموفوبيا تثير العديد من الفتن بين الشُّعُوب، والعُنْصُرِيَّة ضد الْمُسْلِمِين والعرب، وزيادة الهجمات وتنامي الأعمال العدائية ضد الْمُسْلِمِين، والصدام مع الحضارة

[1] اليونسكو، (2017): دور وسائل الإعلام في تعزيز الحوار بين الثقافات: https://bit.ly/3hnVSIJ

الإسلامية[1]. فإن دور وسائل الإعلام كبير وفاعل في تجاوز مُخْتَلف التصورات النمطية الموروثة، وتبديد الجهل الَّذي يشير إلى الحذر من الْمُسْلِمِين والعرب، وضرورة تعزيز روح التسامح وتقبل الآخر، وإيجاد فرص للتفاهم وإجراء الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي.

ونتيجة لدور الإعلام البارز وكذلك المساجد والمراكز والدور والبيوت الثقافية في الحوار ومعالجة الصور النمطية، حرصت دولة قطر على تَحْقِيق حُرِّيَّة التعبير وإبداء الرأي للجميع دون الإساءة للأديان أو الرموز الدينية، وأقامت العديد من الْفَعَالِيَات المعنية بوسائل الإعلام؛ لمد جسور التفاهم وتبادل الخبرات والأفكار مع مُخْتَلف الْأَدْيَان –بما فِيهم المَسِيْحية– وقد تم إبراز الجانب المَسِيْحي فِي سِلْسِلَة من الْفَعَالِيَات، وهي كالآتي:

– قامت وزارة الثقافة والرياضة بتنظيم العديد من المعارض والأسابيع الثقافِية خارج دَوْلَة قَطَر، ومنها معرض "إكسبو لندن"، وتمَّ من خِلاَله تجسيد الفنون الْإِسْلَاميّة والروح العربية الثقافِية، وإقامة الأمسيات الشعرية والأعمال الفنية، كذا معارض خاصة بالكتب العَالَميّة.

– إنشاء مؤسسة الحي الثقافِي "كتارا" فِي دَوْلَة قَطَر، وتعتبر أحد أضخم وأبرز المشاريع، وتسعى بشكلٍ عام إلى التوعية بأَهمِّيَّة ثقافات وحضارات العالم، كما تقوم باستضافة الْفَعَالِيَات والمهرجانات سنويًا.

– مهرجان ترايبيكا السينمائي الذي يعقد مُنْذُ عام 2009م، ويُسهم بالاطلاع والتَعْرِيف بالثَّقَافَات كما يَسعى إلى تعزيز الْحِوَار بين الثَّقَافَات.[2]

---

[1] يُنظر: المنصوري: المبروك الشيباني، **صناعة الآخر المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا**، (بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، 2014م)، ص251.

[2] اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، المرجع السابق، ص18– 19.

وعليه فإن اللجنة القَطَرية لتحالف الحضارات عملت على تَحْقِيق العديد من الأهداف الفرعية والمنطلقة من هدفها العام، وهو سعي الدولة القطرية لإقامة عِلاقات مَتينة وقوية وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ وقبول الآخر واحترام الثَّقَافَات والشُّعُوب؛ منطلقة من سماحة الدِّين الْإِسْلَاميّ مع كافة الْأَدْيَان والثَّقَافَات الْأُخْرَى، كما عملت الْبَرَامِج التعليمية على تقديم اللغة العربية والحضارة الْإِسْلَاميّة إلى جميع الشُّعُوب فِي العالم بما يؤكد رقيّها الحَضاريّ والإنساني، كما عملت الدولة من خلال التحالف على تعزيز الْمَفَاهِيم والقيم الْإِنْسَانِيَّة، مثل: التَّعَايُش والتَّعَاوُن مع الآخر ومد جسور الْحِوَار، ومن ثم التدليل على ذَلِكَ من خِلَال ما تمَّ التوصل إليه بشأن إقامة الكثير من المعارض الخارجية الَّتي تسهم فِي فتح باب الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي.

ومن خِلَال الاطلاع وعرض ثقافة كلٍّ من الطرف الْإِسْلَاميّ والمَسِيْحي يتأكد مدى أهمية جمع الناس للمشاركة بثقافاتهم المُخْتَلفة، وأنها خطوة بناءةً في خلق التَّعَاوُن الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي بخاصة وبين كل الديانات بعامة، كما ينبغي زيادة الوعي عِند الفئة الشابة وتأسيس الْحِوَار البَنَّاءْ من خِلَال الإنجازات الرياضية، الَّذي يعزز من طموح الشباب القَطَري والعربي والشباب من الدُّوَل المَسِيْحية، كما تبين بأن اختيار الدُّوَل الغربية، مثل: ألمانيا وكندا وبريطانيا يهدف لتكوين العديد من الصداقات وتنمية ثقافة الْحِوَار معها، كذا اختيار كوريا الجنوبية لمُبادرة من أجل المواطنة تُعدُّ خطوة ممتازة من قبل اللجنة، إذ من خِلَال هذه المبادرة تستطيع اللجنة تعزيز وتَرْسِيخ الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، ويمكن الاستدلال على ذَلِكَ من خِلَال إقامة المعارض الخارجية، مثل: إكسبو لندن؛ لتجسيد الفنون الْإِسْلَاميّة.

ثالثًا: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي مَجْمَع الكَنائس

يؤكد الدستور القَطَري على احترام حُرِّيَّة الْأَدْيَان، وعليه فقد نصت المادة (50) من القانون القَطَري، بأن حُرِّيَّة العِبَادَة مكفولة للجميع وفقًا للقانون، ومقتضيات حماية النظام العام والآداب العامة. وأكدت المادة على أنها ساوت وكفلت الحُرِّيَّة الدِّينية للجميع، وألا تكون حُرِّيَّة العقيدة والعِبَادَة وسيلة لجرح مشاعر الآخرين على أنْ تمارس هذه الحُرِّيَّة وفقًا لما تمليه مُقتضيات النظام العام والآداب العامة.[1]

وفي الآونة الأخيرة تم تقنين أوضاع المَسِيْحيين داخل دَوْلَة قَطَر، حَيْثُ لجأ الآلاف من المَسِيْحيين إلى العِبَادَة السرية فِي منازلهم قبل هذا العام، إلى أن وافقت السلطة القَطَرية على بناء أول كنيسة على أراضيها؛ لتمكين المَسِيْحيين من مزاولة شعائرهم الدِّينية، كما تبرع سمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بالأرض لإقامتها[2].

ووفَّرَتْ دَوْلَة قَطَر مشاريع للعبادة، وافتتحت مجمع الكنائس والَّذي يسمح للجالية المَسِيْحية بممارسة شعائرهم وطقوسهم الدِّينية، إلى جانب السماح لهم بالاحتفال بأعيادهم وفق الشروط والضوابط العامة للدَوْلَة، وأشارت الإحصاءات إلى أنَّ الجالية المَسِيْحية تتبوأ الصدارة في عددهم بالمقارنة بأعداد الجاليات الأخرى نسبة كبيرة من بين الْأَدْيَان الْأُخْرَى فِي دَوْلَة قَطَر، فقد جاءت

---

[1] الدستور الدائم لدولة قطر: الحقوق والواجبات العامة – الباب الثالث.

[2] انظر: الغرباوي: حسن حميد عبيد، أبو زيد: أحمد عبد العزيز، **التعدد الديني في قطر وأثره في التعارف الإنساني والتواصل الحضاري، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية**، مجلة علمية محكمة، (جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 42، 2020)، ص346.

نسبتهم 14%، حَيْثُ يمثل الهندوس 13.8%، فِي حين أن البوذيين يشكلون 3.1%، أما اللادينيين بنسبة 1.6%.[1]

ويَضمُ مجمع الكنائس فِي دَوْلَة قَطَر: "الكنيسة الكاثوليكية، الكنيسة القبطية المصرية، الكنيسة الإنجيلية، الكنيسة الأرثوذكسية، الكنيسة الأنغليكانية"، إذ تخدم هذه الكنائس ما يقارب مائة ألف من المَسِيْحيين[2]. وتمكنّت الطوائف الأصغر من إقامة شَعائرها داخل المَركز الأنغليكاني فِي مجمع "مسيمير" الدِّيني، وقد وفرَّ المركز أماكن لما يقارب من ستة وسبعين طائفة من سائر الشُّعُوب والدِّيَانَات واللغات[3]، وتمَّ تشكيل مجلس يتكون من أعضاء جميع الكنائس المَسِيْحية، وذَلِكَ بالتنسيق مع وزارة الخارجية فِيما يتعلق بالمسائل الدِّينية، واعتبر عدد من رجال الدِّين المَسِيْحيين والقساوسة أنَّ بناء الكنائس يعكس ما تقوم به دَوْلَة قَطَر من جهود للتَّعَايُش والتقارب وحُرِّيَّة العِبَادَة والاعتقاد وسيادة القيم الْمُشْتَرَكَة.

وقد أكد المستشار الأمريكي الخاص لشؤون الأقليات الدِّينية فِي حِوَار خاصٍ لـ "لوسيل"، أن دَوْلَة قَطَر تعتبر نموذجًا يُحتذى به، حَيْثُ إنَّها وفرت بيئة خصبة تتماشى مع حُرِّيَّة المُعْتَقَدَات والْأَدْيَان، وذَلِكَ بسبب انفتاحها الَّذي يتماشى مع هذا المنهج، ونجحت دَوْلَة قَطَر بشكلٍ كبير من خِلاَل توفِير مجمع الْأَدْيَان، وهذا الأمر بحد ذاته يسمح للمسيحيين أو غيرهم بممارسة مُعْتَقَدَاتهم الدِّينية بكل حُرِّيَّة دون فرض قيود، وأشار من خِلاَل حديثه إلى مؤتمرات الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار

---

(1) Pew Research Center. (2012): **The Global Religious Landscape: A Report on the Size and Distribution of the world 2010, 2012.** USA: Pew Research Center. P. 49.

(2) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، (قطر: اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، 2010)، ص25.

(3) التقرير الدولي بشأن الحرية الدينية في قطر لعام 2017، ص5.

الْأَدْيَان، كما أكد على أن الْحِوَار بين الْأَدْيَان عَاملًا أساسيًا وضروريًا، وأن القرن الواحد والعشرين شهد صعودًا للحِوَار ضد التَمْيِيز والعصبية[1]، وقد وضحت التقارير السنوية للجنة حقوق الإنسان داخل دَوْلَة قَطَر، حَيْثُ جاء فِي بند الحق فِي حُرِّيَّة العقيدة والعِبَادَة الآتي:

- يتمتع أتباع الْأَدْيَان بالممارسة المُطلقة لشعائرهم الدِّينية.
- احترام الضوابط القانونية بممارسة الحُرِّيَّة وفقًا للقانون القَطَري.
- تمارس الطوائف المَسِيْحية طقوسها وشعائرها الدِّينية بمطلق الحُرِّيَّة.
- يقيم المجمع الكنسي أنشطته الاجتماعية والتربوية.
- تسمح الحُكُومَة للمجموعات الدِّينية غير المسلمة باستيراد الكتب والمواد الدِّينية، وذَلِكَ للاستخدام الجماعي أو الشخصي.
- اللجنة لم ترصد شكاوى أو مضايقات متعلقة بالتَمْيِيز لأتباع الْأَدْيَان أو المذاهب داخل دَوْلَة قَطَر.[2]
- لغة الخِطَاب الدِّيني المستخدمة من قبل علماء ورجال الدِّين هي لغة معتدلة تخلو من مظاهر التشدد والتعصب.[3]

ومما يؤكد على جهود الدولة في حقوق الإنسان لترسيخ التعايش ما جاء من انتخاب دولة قطر لعضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بأغلبية 182 صوتًا، يوم 15 أكتوبر

---

[1] مهدي: شوقي، قطر نموذجًا يحتذى به في حرية الأديان بالمنطقة، جريدة الوسيل القطرية، (15 أبريل 2019)، https://bit.ly/3EcGPvo

[2] اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، التقرير السنوي الرابع عشر لحقوق الإنسان، قطر: اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، (2018)، ص27.

[3] اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، التقرير السنوي الثالث عشر لحقوق الإنسان، (قطر: اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، (2017)، ص31.

2021، مما يجسد ثقة المجتمع الدولي في جهود قطر في حماية وتعزيز حقوق الإنسان، والوفاء بالتزاماتها في هذا الشأن، كذا السجل الحافل للدولة في إحلال السلام في العالم ودعم الوساطة والحوار وحل النزاعات.[1]

ويؤكد هذا أن جُهُود دَوْلَة قَطَر قد تضافرت لتَرْسِيخ مفهوم الْحِوَار والتَّعَايُش، الَّذي يحقق ثمرة الْحِوَار الدِّيني، حَيْثُ تُمَثِّل هذه الجُهُود النظرة الْإِسْلَاميّة للتعامل مع الآخر المَسِيْحي، والتسامح الدِّيني بين أتباع المَسِيْحية يمثل أنموذجًا حقيقيًا؛ للتعايش المشترك بدَوْلَة قَطَر، كما تدرك الدَوْلَة تمامًا بأن المعاملة الحسنة بين الْإِسْلَام والديانات أساس الحوار، ويظهر هذا من خِلَال إِقامة مَجْمَع الكنائس الَّذي سمح للجالية المسيحية وطوائفها المتعددة من ممارسة كافة شعائرهم بأريحية وحسن ضيافة، كما سعت دَوْلَة قَطَر لبناء وتأسيس علاقات قوية مع الدُّوَل الغربية المسيحية على أساس التسامح والتَّعَايُش واحترام حقوق الإنسان، إذ ينبغي التَّعَاوُن وتكثيف الجُهُود بين الدُّوَل المَسِيْحية بما يخدم الْإِنْسَانِيَّة، مع التركيز على وجوب تَعمير الأرض وإقامة العدل والْمُسَاوَاة بين سائر الشُّعُوب، كما ذكرنا آنفًا مثل: كندا وألمانيا وبريطانيا.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي دوليًّا.

التزمت دَوْلَة قَطَر بمسؤوليتها الدُّوَلِيّة بصفتها مشاركًا فاعلًا فِي الْمُجْتَمَع الدُّوَلِيّ وركيزة أساسية، منطلقة من سياستها الخارجية لتَرْسِيخ القيم ومبادئ الأمن والسلم الدُّوَلِيّين، مع احترام سياسة جميع الأطراف الدُّوَلِيّة والمعاهدات والاتفاقيات المطروحة سعيًا للمضي نحو تَحْقِيق التنمية المستدامة، والحد من التَمْيِيز العنصري، وفض النزاعات وتعزيز الْمُسَاعَدَات الدُّوَلِيّة، إذ تُوَاصِلْ

[1] وزارة الخارجية، المكتب الإعلامي، انتخاب دولة قطر لعضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بأغلبية 182 صوتًا، 15 اكتوبر 2021م ، الموقع الرسمي https://www.mofa.gov.qa/ .

دَوْلَة قَطَر جُهُودها الفعالة فِي الحفاظ على إرساء دعائم ثقافة التَّعَايُش وتقبل الآخر، وتعزيز ثقافتها القائمة على التسامح.

وفي هذا الإطار يُصَرِّحْ سعادة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء – وزير الخارجية بأن: "دَوْلَة قَطَر مُصممة على أن تكون قوة خير فِي العالم وأن تلعب دورًا نشطًا فِي نشر السَّلام، كما أن دَوْلَة قَطَر تمنح أولوية للدبلوماسية الوقائية والوساطة على المستويين الإقليمي والدُّوَلِيّ لحَل النزاعات عبر الوسائل السِّلْمِيّة وتَحْقِيق السلام الَّذي نتمناه جميعًا"[1].

ومن أقوال سعادة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية. تستند رؤية دَوْلَة قَطَر فِي السِّيَاق الدُّوَلِيّ على الآتي: "تلتزم دَوْلَة قَطَر، تماشيًا مع سياستها الخارجية، بمبادئ القانون الدُّوَلِيّ وميثاق الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، والمساهمة فِي تَحْقِيق الأمن والاستقرار". ورسالتها وفق السِّيَاق الدُّوَلِيّ يتمثل فِي الآتي: "انسجامًا مع رؤية دَوْلَة قَطَر 2030 وركائزها الأساسية، وانطلاقًا من جُهُود دَوْلَة قَطَر كعنصر فَعالٍ فِي محيطها الإقليمي والدُّوَلِيّ وعلى صعيد التنمية والتَّعَاوُن، تؤمن دَوْلَة قَطَر بأَنَّ فض النزاعات لا يكون إلا من خِلَال الْحِوَار والسبل السِّلْمِيّة"[2]

ويتضح من ذلك بأن الشروط المساعدة في نجاح دولة قطر في دعم الحوار الإسلامي المسيحي هي:

---

[1] مكتب الاتصال الحكومي، (د.ت)، السياسة الخارجية، الموقع الإلكتروني: https://www.gco.gov.qa/ar/focus/foreign-policy-ar/

[2] مكتب الاتصال الحكومي، (د.ت)، السياسة الخارجية، الموقع الإلكتروني: https://www.gco.gov.qa/ar/focus/foreign-policy-ar/

- الحكم العادل الرشيد.
- التنمية المستدامة المتطورة.
- البعد عن النزاعات.
- الخلفية التاريخية المضيئة.
- تطور التعليم ومخرجاته.
- الشفافية في الاقتصاد والسياسة الاجتماعية.
- الحرية الدينية.

أولًا: جُهُود الدَوْلَة فِي مُنظَّمةِ الْأُمَم الْمُتَّحِدَة

انضمت دَوْلَة قَطَر لعضوية مُنظَّمة الْأُمَم الْمُتَّحِدَة فِي عَام 1971م، وتمَّ تشكيل الوفد الدَائم لِدى الْأُمَم الْمُتَّحِدَة فِي نيويورك فِي نفس العام؛ لتمثيل قَطَر وإدارة علاقتها مع المنظمة الدُّوَلِيّة، وقَد حظيت الشراكة الاستراتيجية مع الْأُمَم الْمُتَّحِدَة بأَهِمِّيَّة كبرى لدى دَوْلَة قَطَر، وبذلت جهدها لتَحْقِيق أهداف ومبادئ الشراكة الاستراتيجية، ومن ضمنها الحفاظ على الأمن والسلم الدُّوَلِيّين، وتقديم الدعم لجُهُود التنمية الدُّوَلِيّة، وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان، وتقديم الإغاثات الْإِنْسَانِيَّة، ومعالجة التَّحَدِّيَات الَّتي تواجه العالم وفق مُخْتَلف الجُهُود والمبادرات.

وتنوعت النشاطات الَّتي تبرز مدى عمق جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي مُنظَّمة الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، وتقدم قَطَر مُخْتَلف المُساهمات المَالية للكثير من الهيئات والكيانات الَّتي تتبع الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، وتعمل على دعم العديد من المشاريع ذات الصلة بمجالات التنمية والْمُسَاعَدَات الْإِنْسَانِيَّة بغرض حفظ السَّلام والتَّعَايُش فِي العالم، إذ تمَّ توقيع عدة اتفاقيات إبَّان فعاليات منتدى الدَّوْحَة عام 2018، بين سعادة الشيخ "محمد بن عبد الرحمن آل ثاني" والأمين العام للأمم الْمُتَّحِدَة "أنطونيو غوتيريش"،

وقد ساهمت تلك الاتفاقيات فِي إبراز مَدى مسؤولية السياسة الخارجية لدَوْلَة قَطَر فِي الْمُجْتَمَع الدُّوَلِيّ ومدى جُهُودها فِي تَحْقِيق السلم والأمن الدُّوَلِيّين وتَحْقِيق التنمية المستدامة.[1]

وقد تبين بأنه لدى دَوْلَة قَطَر مشاركات فاعلة فِي اجتماعات الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، وتكاثف الجُهُود فِي سِلْسِلَة من النشاطات الحيوية والهامة، ومن أبرز المشاركات سعي الدَوْلَة لتعزيز حِوَار الْأَدْيَان وتقديم الدعم لتحالف الحضارات، وحماية حقوق الإنسان على الصعيد الداخلي والخارجي للدَوْلَة، والوساطة فِي الأزمات الدُّوَلِيّة.[2]

وبالإشارة إلى الْإِسْلَامفوبيا، الَّتي تشكلت من قبل المبشرين والمستشرقين بشكلٍ جَامد ضد الْإِسْلَام، فقد برز لدى الْمُجْتَمَع الغربي فكر يشير بأن الْإِسْلَام يشكل خطرًا كبيرًا على الحضارات الغربية، ويتسم بالعنف، والهمجية، وعدم تقبل رأي الآخر[3].

وفِي ظل ما يشهده العالم من التَّحَدِّيَات والمخاطر الَّتي تهدد الأمن والسَّلام العَالَميّ، وارتفاع مُؤشر مَظاهر التَعصب والكَراهية والتطرف، قَامت دَوْلَة قَطَر بتقديم الدَّعم الفعال إزاء مُبادرة تَأسيس تَحالف الحضارات والَّتي أَصبحت اليوم الدور الفَاعل فِي الترويج لثقافة السلام، وسَعت دَوْلَة قَطَر لتقديم كَافة أَشكال الدعم للمُبادرة، وقَامت اللجنة القَطَرية لتحالف الحضارات

---

[1] مكتب الاتصال الحكومي، (د.ت)، دولة قطر والأمم المتحدة، الموقع الإلكتروني: https://www.gco.gov.qa/ar/focus/qatar-united-nations/

[2] دولة قطر والأمم المتحدة، المرجع السابق.

[3] انظر: شاكر: إياد صلاح، **ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ٢٠١٩م)، ص176.

مطر: شتيوي، صالح: علي، (2017)، **الإسلام فوبيا في الفكر السياسي الغربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية**، ع (11)، ص418.

القرجي: عثمان، **الغرب وظاهرة الإسلاموفوبيا**، (جامعة أم درمان، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، ٢٠١٤م)، ع٧، ص ٣٣٦.

بالتَّعَاوُن مع اللجنة الوطنية القَطَرية للتربية والثقافة والعلوم بغرض تدشين جائزة تحالف الحضارات، وقد تماشت هذه الجائزة مع رؤية قَطَر الوطنية 2030، وكذَلِكَ مع استراتيجية التنمية الوطنية الثَّانِية (2017– 2022)، وتنسجم الجائزة مع خطة دَوْلَة قَطَر لتحالف الحضارات (2017–2022).[1]

ولدَوْلَة قَطَر أولوية كبيرة بشأن مسألة مكافحة الْإِرْهَاب، من حَيْثُ عدم ربط المُمَارَسَات الْإِرْهَابية بأي دين أو فكر أو حضارة؛ لذَلِكَ فإنها تشارك بفاعلية كبيرة فِي جُهُود الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، وبناء مكانة دولية فريدة، بالإضافة إلى القيادة السياسية الطامحة لتحقيق الريادة المجتمعية، وتبني طريق الانفتاح السياسي والنهج الدستوري الذي أدَّى لحالة من الاستقرار المجتمعي، وتشكيل دعامة أساسية للسياسة الخارجية القطرية.[2]

بذلت دَوْلَة قَطَر سِلْسِلَة من الجُهُود لإشاعة قيم التسامح ومكافحة التطرف، ومن أبرز تلك الجُهُود هو قيام المؤسسات القَطَرية ومن ضمنها مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان بنشر ثقافة السلام وبناء القدرات بفعالية تامة فِي مجال الْحِوَار والتسامح، وقامت دَوْلَة قَطَر بتجديد التزامها بصدد بناء مُجْتَمَع قائم على الْإِحْتِرَام والعيش المشترك؛ بمواصلة تنفِيذ إعلان الْأُمَم الْمُتَّحِدَة الخاص بثقافة السلام وتنفِيذ برنامج العمل ذات الصلة بها.[3]

---

[1] انظر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، جائزة قطر لتحالف الحضارات لعام2020، https://qnc.edu.gov.qa/Ar/NewsAndEvents/News/Pages.

[2] الرنتيسي: محمود سمير، **السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير**، البرنامج المشترك بين أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى، برنامج الدبلوماسية والعلاقات الدولية، (جامعة الأقصى، 1434هـ– 2013م)، ص38.

[3] وزارة الخارجية القطرية، **دولة قطر تجدد التزامها بمواصلة تنفيذ إعلان الأمم المتحدة وبرنامج العمل المتعلقين بثقافة السلام**، (3 سبتمبر 2019)، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3E1wuCa

وفِي هذا الإطار واصلت الدَوْلَة جُهُودها المُتَنَوّعَة فِي مجال نشر ثقافة السلام والتَّعَايُش بين الْأَدْيَان، تم عقد جملة من المُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة بشكلٍ سنوي، بهدف إجراء الْحِوَار بين الْأَدْيَان، عن طريق مشاركة القادة الدِّينيين وفق مُخْتَلف الْأَدْيَان، وتم توفِير منصة تتسم بالفعالية وقادرة على إجراء الْحِوَار البناء، لتقبل الاختلافات وفهمها، والتركيز على القيم الْإِنْسَانِيَّة الْمُشْتَرَكَة بين الْأَدْيَان، ومكافحة التطرف والكراهية.[1]

وقد اتضح بأن دَوْلَة قَطَر لديها نهجًا قويًا مبنيًا لمعالجة كافة الأسباب والعوامل المؤدية للتطرف العنيف، وتحديدًا بين فئة الشباب، ولديها دورٌ رياديٌّ فِي دعم تحالف الْأُمَم الْمُتَّحِدَة للحضارات، وكذَلِكَ دعم التحالف العَالَميّ؛ لتَحْقِيق التقدم وفق أهداف التنمية المستدامة، وبذَلِكَ فإنَّ دَوْلَة قَطَر ملتزمة بشكلٍ فَعالٍ إزاء تنفِيذ إعلان الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، عن طريق تسخير كافة الإمكانيات والطاقات المؤدية للترويج لثقافة السلام، والتمسك بالمبادئ الَّتي تعزز مَبْدَأ احترام حقوق الإنسان.[2]

وانسجامًا مع دور دَوْلَة قَطَر الفاعل فِي الجُهُود الدُّوَلِيّة لتَحْقِيق السلم والأمن الدُّوَلِيّين، فقد التزمت دَوْلَة قَطَر برسالتها الخارجية فِي نبذ التطرف والتعصب والْإِرْهَاب، إذ وقَّعَتْ مذكرة اتفاق مع الْأُمَم الْمُتَّحِدَة بشأن تأسيس مكتب خاص للأمم الْمُتَّحِدَة بدَوْلَة قَطَر فِي عام 2020م، ويمثل ذَلِكَ رسالة واضحة للمُجْتَمَع الدُّوَلِيّ بأنَّ دَوْلَة قَطَر تلتزم وتتعهد باتفاقياتها، وأنها تبذل قصارى جهدها لتعزيز الدبلوماسية القَطَرية، فِي نشر الأمن والسلم الدُّوَلِيّين ونبذ التطرف والعنف وتسعى

---

(1) انظر: مركز الدوحة العالمي لحوار الأديان http://www.dicid.org/about-us/?lang=ar

(2) وزارة الخارجية القطرية، **دولة قطر تجدد التزامها بمواصلة تنفيذ إعلان الأمم المتحدة وبرنامج العمل المتعلقين بثقافة السلام**، المرجع السابق.

فِي الوقت ذاته، لتطوير الأبحاث السلوكية لفهم ورصد الواقع لمعرفة الدوافع المؤدية إلى الْإِرْهَاب للقضاء عليها وتوعية الْمُجْتَمَع الْمَحَلِّيّ والخارجي بِأَهِمِّيَّة الْحِوَار والتَّعَايُش مع الآخر.[1]

وتبعًا لما سبق، بأنَّ دَوْلَة قَطَر قامت بجُهُود عظيمة إزاء الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، وعملت على تقديم مُخْتَلف المساعي الَّتي تُؤَكِّد مدى حرص الدَوْلَة على نشر السلام العَالَميّ، وتَحْقِيق التَّعَايُش السِّلْمِيّ بين الْأَدْيَان خاصة الجانب المَسِيْحي، حَيْثُ إنَّ دَوْلَة قَطَر سعت لإجراء الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، بهدف التقبل وفهم مُخْتَلف الأفكار والمُعْتَقَدَات الدِّينية، وقد برزت مُخْتَلف المُؤْتَمَرَات والمشاركات والاتفاقيات الدُّوَلِيّة الَّتي تبرهن مدى سعي دَوْلَة قَطَر لإجراء الْحِوَار الفعال، والعمل على تَحْقِيق الأهداف الاستراتيجية المتعلقة بالشراكة فِيما بينها وبين الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، لكي تبرهن للعالم رغبتها الشديدة فِي نشر السلام فِي العالم وعقد الْحِوَار البناء بين الدِّيَانَات، وذَلِكَ لمكافحة التطرف والْإِرْهَاب، ومنع أشكال التَمْيِيز ونشر ثقافة السلام وحماية حقوق الإنسان، فقد أثبتت مدى سعيها فِي تَرْسِيخ مَبْدَأ الْاِحْتِرَام المتبادل بين الْأَدْيَان، وذَلِكَ من خِلَال تفانيها فِي تنفِيذ برنامج العمل واتفاقيات الْأُمَم الْمُتَّحِدَة ذات الصلة بالسلام العَالَميّ، وبذَلِكَ يمكن القول بأن دَوْلَة قَطَر تتمتع بدور فَعالٍ وبارز فِي منظمة الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، وأنها تولي الاهتمام الكبير بشأن دعم ملف حِوَار الْأَدْيَان وتحالف الحضارات، وتسعى لنشر مفهوم التَّعَايُش السِّلْمِيّ، وهذا يتماشى تمامًا مع رسالتها ومدى تأكيدها على مَبْدَأ تَحْقِيق السلم الدُّوَلِيّ، وقد بدأ ذَلِكَ جليًا من خِلَال النشاطات والْفَعَالِيَات الَّتي قد برزت بين القادة الْمُسْلِمِين والمَسِيْحيين.

---

[1] وزارة الخارجية القطرية، **دولة قطر تجدد التزامها بمواصلة تنفيذ إعلان الأمم المتحدة وبرنامج العمل المتعلقين بثقافة السلام**، السابق نفسه.

ثانيًا: جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي المُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة

قامت دَوْلَة قَطَر بجُهُود فعالة فِي المُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة المتعلقة بحِوَار الْأَدْيَان، وأنشأت جسرًا من التفاهم بين العالم الْإِسْلَاميّ والغرب، وبرز دور الدَوْلَة فِي العديد من المُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة الَّتي تشيد بجُهُود الدَوْلَة إزاء تعزيز الْحِوَار والتَّعَايُش بين الْأَدْيَان، فهُنَاكَ الكثير من المُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة الَّتي تشارك فِيها دَوْلَة قَطَر إلى جانب دول مسيحية، وفِيما يلي سيتم استعراض المُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة الَّتي تقوم دَوْلَة قَطَر بالْمُشَارِكَة فِيها بهدف تعزيز الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي:

تقوم الدَوْلَة باستضافة "منتدى أمريكا والعالم الْإِسْلَاميّ" سنويًّا، كما يتم تنظيم المُؤْتَمَر من قبل اللجنة الدائمة لتنظيم المُؤْتَمَرَات، ويشارك فِي هذا المُؤْتَمَر نخبة من أصحاب الخبرات السياسيين والأكاديميين وقادة الرأي ورجال الدِّين والإعلاميين والمسؤولين من الولايات الْمُتَّحِدَة ومن أرجاء العالم الْإِسْلَاميّ، ويُعدُّ هذا المُؤْتَمَر بمثابة هَيْئَة تقوم بعقد لقاءات سنوية بين القادة، لتعزيز الْحِوَار بشكلٍ رسمي بين الْأَدْيَان، وذَلِكَ بفضل رؤية صاحب السمو الأمير المفدى ودعمه الكبير، لبناء الْحِوَار الهادف وتوطيد الْعَلَاقَات بين الغرب والعالم الْإِسْلَاميّ سواء بين الحكومات أو الْمُجْتَمَع المدني أو القطاع الخاص، وقد تمكن منتدى العالم الْإِسْلَاميّ والولايات الْمُتَّحِدَة من خِلَال التأكيد بأن الْإِسْلَام يدعو للتعايش السِّلْمِيّ فِي أي بقعة من بقاع العالم، وأنه يقوم بوضع معيارٍ دقيقٍ لضمان التَّعَايُش، ويطالب البشرية بحماية الإنسان وضمان الأمن والاستقرار وكفالة الحقوق، كما أنَّ المنتدى يسعى لتَحْقِيق التَّعَاوُن الفعال بين العالم الْإِسْلَاميّ والولايات الْمُتَّحِدَة.[1]

[1] اللجنة الدائمة لتنظيم المُؤْتَمَرات، (2014)، منتدى أمريكا والعالم الإسلامي، الموقع الإلكتروني : http://qatarconferences.org/usislamicforum2014/arabic/index.html

بالإضافة إلى ذَلِكَ، برزت سِلْسِلَة من اللقاءات والمُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة ذات الصلة بالْحِوَار المَسِيْحي، والَّتي قد شارك فِيها "مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان"، فقد كان الهدف من وراء تلك اللقاءات الوصول إلى رؤية مشتركة وفق العمل الجَماعي لنشر قيم التسامح وتعزيزها ونشر ثقافة السلام من خِلاَل التَّعَاوُن والْحِوَار بين الْأَدْيَان، فالمركز يشير إلى مدى حرص دَوْلَة قَطَر على الدَّعْوَة إلى السلام العَالَميّ، وتَحْقِيق الشراكة الْإِنْسَانِيَّة وحماية الأقليات المسلمة وحل مشكلاتهم والعمل على اندماجهم فِي مُجْتَمَعاتهم، وبفضل تلك اللقاءات، لقد تمكَّن المركز من بناء شَبكة فعالة مِن الْعَلاَقَات والشراكات، وإعادة الإعمار والوئام الاجتماعي، وتتمثل هَذه اللقاءات فِي الآتي:

– مُؤتمر لبنان المُنعقد عام 2009، بعنوان "التنوع الدِّيني والقومي فِي العالم العربي، ثروة أم عامل تفتت؟"

– إجراء زيارة تَعْرِيفية للولايات الْمُتَّحِدَة الأمريكية فِي عام 2010، إضافة إلى عقد طاولات مستديرة فِي كلٍّ من نيويورك وواشنطن، والقيام بزيارة عدد من المؤسسات المتعلقة بحِوَار الْأَدْيَان والجامعات.[1]

– إجراء زيارة تَعْرِيفِية لإيطاليا وعقد طاولة مستديرة فِيها وذَلِكَ بالتنظيم مع جمعية "سانتا إجيديو" فِي عام 2010.

– تنظيم مؤتمر مصر مع جامعة القاهرة: تمَّ عقد المُؤْتَمَر تحت عنوان "دور المرأة فِي حِوَار الثَّقَافَات والحضارات: الحضور والفاعلية"، وذَلِكَ فِي عام 2010.

– إجراء زيارة تَعْرِيفِية إلى كلٍّ من مدينة شيكاغو ومدينة لوس أنجلوس وعقد عدة طاولات مستديرة فِيها، وذَلِكَ فِي عام 2011.

---

[1] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، **تنظيم المؤتمرات والندوات الدولية**، ص1– 5.

– تنظيم مؤتمر المغرب: تمَّ تنظيم المُؤْتَمَر مع جامعة القنيطرة، وذَلِكَ تحت عنوان "دور الْأَدْيَان فِي تعزيز قيم المعرفة"، وذَلِكَ فِي عام 2011.

– تنظيم مؤتمر البوسنة والهرسك: قام المركز بتنظيم المُؤْتَمَر مع جامعة سراييفو، بعنوان "دور التعليم فِي تعزيز السلام والتسامح فِي جنوب شرق أوروبا"، وذَلِكَ فِي عام 2012.

– تنظيم سِلْسِلَة من المحاضرات مع مركز وولف فِي كامبريدج: يتم عقد المحاضرات بصورة دورية مرتين، إحداهما يتم عقده فِي جامعة كامبريدج، وقد ذكر سابقًا بأن الْأُخْرَى تنعقد فِي دَوْلَة قَطَر.

– عقد محاضرة للدكتورة "عائشة المناعي – عميدة كلية الدراسات الْإِسْلَاميّة آنذاك": تم عقد المحاضرة فِي جامعة كامبريدج فِي بريطانيا، تحت عنوان "التَّحَدِّيَات المعاصرة أمام عملية الْحِوَار وتجربتي فِي تدريس الدراسات الْإِسْلَاميّة"، وذَلِكَ فِي عام 2013.

– عقد محاضرة للسيد "حسن الذوادي – الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث": تم عقد المحاضرة فِي جامعة "كامبريدج" فِي بريطانيا، تحت عنوان "بطولة كأس العالم الأولى فِي الشرق الأوسط – التَّعَايُش عبر الرياضة"، وذَلِكَ فِي عام 2016. [1]

– تنظيم مؤتمر أوكرانيا: قام المركز بالتَّعَاوُن مع المركز الأوكراني للتواصل والْحِوَار بتنظيم المُؤْتَمَر الدُّوَلِيّ تحت عنوان "دور القيم فِي تعزيز استقرار الْمُجْتَمَع ونشر ثقافة السلام ونبذ الكراهية"، وذَلِكَ فِي عام 2017، وقد شَارك فِي المُؤْتَمَر نخبة من الباحثين والمُفكرين وعلماء الدِّيَانَات الكتابية، ويُعدُّ المُؤْتَمَر الأول من نوعه الَّذي قد عقد بهذا الْمُسْتَوَى، وقَد شَارك فِيه مُخْتَلف المؤسسات الأوكرانية ذَات الصلة بالإدارات الدِّينية والْأَدْيَان، كما إنه أول مؤتمر يجمع فِيما بين

[1] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، المرجع السابق.

المؤسسات والإدارات الدِّينية وفق القطاع الحكومي والخاص، وهذا يعزز حجم التَّعَاوُن الإيجابي فِيما بين أتباع الدِّيَانَات، ويرسم ملامح التَّعَايُش الإيجابي فِي المستقبل.

– الْمُشَارِكَة فِي المُؤْتَمَر الدُّوَلِيّ "الدِّين والسلام" فِي باتومي – جورجيا: شَارك المَركز فِي المُؤْتَمَر المنعقد فِي باتومي عام 2016، وقد رَكز المُؤْتَمَر على دور الدِّين فِي تعزيز السلام فِي أرجاء العالم، وقد شَارك المَركز عَن طَرِيق تَقديم وَرقة عَمل باسم "مَكانة السَّلام فِي الْأَدْيَان السَّمَاوِيَّة" وذَلِكَ بمشاركة الدكتور "إبراهيم النعيمي – رئيس مجلس إدارة المركز".

– الْمُشَارِكَة فِي قمة بين الْأَدْيَان فِي باكستان: شَارك المَركز فِي القمة المُنظمة مِن قبل لَجنة الْأَدْيَان من أجل السَّلام والوئام، وذَلِكَ فِي عَام 2016، فقد سَعت القمة لمُناقشة مُخْتَلف القيم الْمُشْتَرَكَة وفق العقائد والْأَدْيَان المُخْتَلفة، ولمُناقشة الحَواجز الَّتي تقف بين السَّلام والتَّعَايُش فِيما بين الْأَدْيَان فِي الْمُجْتَمَع الباكستاني.

– الْمُشَارِكَة فِي المُؤْتَمَر الدُّوَلِيّ بشأن "مُكافحة الْإِرْهَاب ومَنع التطرف العنيف": شَارك المركز فِي المُؤْتَمَر المُنعقد فِي طَاجيكستان فِي عَام 2018، وتَم تَنظيم المُؤْتَمَر مِن قِبل المركز وطَاجيكستان، وقَد شَارك فِي المُؤْتَمَر قرابة 42 دَوْلَة و35 منظَّمة، منها الْأُمَم الْمُتَّحِدَة والاتحاد الأوروبي.[1]

– تنظيم سِلْسِلَة من الرحلات لطلاب المَدَارِس الثانوية والجامعات: قَام المركز بتنظيم سِلْسِلَة من الرحلات إلى كلٍّ من بريطانيا وكندا وأمريكا، وذَلِكَ بالتَّعَاوُن مع عَدد من الجامعات وإجراء مُخْتَلف الزيارات العلمية والثقافِية كزيارة المساجد والكنائس.[2]

---

[1] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، المرجع السابق.

[2] مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، المرجع السابق.

وبِنَاءً عَلَى اهتمام دَوْلَة قَطَر البالغ بالْحِوَار، فقد برزت الجُهُود القَطَرية بصدد حِوَار التَّعَاوُن الآسيوي، وبرزت رغبتها الشديدة فِي إبراز أَهِمِّيَّة الْحِوَار ومَكانته فِي تعزيز الْعَلَاقَات، قَامت دَوْلَة قَطَر باستضافة الاجتماعين الوزاريين الخَامس والسادس عشر المتعلقة بحِوَار التَّعَاوُن الآسيوي، حَيْثُ أبدت دَوْلَة قَطَر استعدادها لتنظيم القمة الثالثة للحِوَار المنعقد برئاسة الجمهورية التركية من خِلَال تقنية الاتصال المرئي، وسيتم عقد القمة القادمة لحِوَار التَّعَاوُن الآسيوي فِي دَوْلَة قَطَر خِلَال العام الجاري 2021.[1]

وبالرغم من الظروف الَّتي يشهدها العالم فِي وقتنا الحالي، إلا أنَّ دَوْلَة قَطَر تواصل وتكثف جُهُودها ومشاركاتها فِي المُؤْتَمَرَات المرئية، حَيْثُ شاركت فِي المُؤْتَمَر الافتراضي الوزاري الثالث لحُرِّيَّة الدِّين أو المعتقد والَّذي قد نُظِّم من قبل جمهورية بولندا فِي عام 2020، حيث أن المسيحية في بولندا هي الديانة السائدة والمهيمنة، ومن خِلَال المُؤْتَمَر تمكنت دَوْلَة قَطَر أن تظهر خِلَال السنوات الماضية، مَدى عزمها عَلى بناء مُجْتَمَع مُنفتح يتسم بالتسامح، وأن يشعر الناس بأنهم فِي موطنهم بالرغم مِن اختلاف مُعْتَقَدَاتهم الدِّينية والثقافِية، فالدَوْلَة قد وضعت الْحِوَار بين الْأَدْيَان أحد ركائز السياسة الوطنية والخارجية، ونظرًا لذَلِكَ تمَّ تأسيس عددٍ من المؤسسات، والَّتي بدورها تعمل على تَحْقِيق أهدافها وتعزز الْحِوَار بين الْأَدْيَان، وتقوم بمكافحة التعصب والتطرف الدِّيني، و يُعدُّ "مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان" و"اللجنة القَطَرية لتحالف الحضارات" مِن المُؤسَّسات الَّتي تَسعى لتَحْقِيق ذَلِكَ.

وكما إنه قد تبين بأن دَوْلَة قَطَر تقوم باستضافة برنامج زمالة لتحالف الحضارات سنويًا، وذَلِكَ بالتَّعَاوُن مع الأمانة العامة للأمم الْمُتَّحِدَة لتحالف الحضارات، حَيْثُ إنَّ هذا البرنامج يساهم

---

[1] جريدة الوطن. (22 يناير 2021): **حوار التعاون الآسيوي**، الموقع الإلكتروني:
https://www.al-watan.com/Writer/id/15674

فِي تعزيز التفاعل بين القادة الشباب من مُخْتَلف الدُّوَل، للتعرف على الثَّقَافَات والمُعْتَقَدَات الدِّينية، فالبرنامج يطمح لتعزيز الْحِوَار بين الْأَدْيَان لدى المُشاركين.

وعِلاَوَةً عَلَى ذَلِكَ، تعمل دَوْلَة قَطَر عَلى تَقديم سِلْسِلَة من المُساهمات فِي مُخْتَلف المُبادرات الدُّوَلِيّة، إذ أسهمت بصورة جَلية فِي تَرميم وحَماية التراث الثقافِي والدِّيني عَلى الصَعيد العَالَميّ، وذَلِكَ عَن طَرِيق تَقديمها الدعم لمُبادرات اليونسكو وخَاصة فِي المَناطق المعرضة للكوارث الطبيعية والحروب، حَيْثُ إنَّ دَوْلَة قَطَر تدرك تمامًا بأن هذه المُؤْتَمَرَات والإجراءات تُساهم فِي الدفاع عَن حقوق الأقليات الدِّينية وتعزيز أسس الْحِوَار بشكلٍ كبير فِيما بين الْأَدْيَان فِي كافة أَنحاء العَالم.[1]

يتضحُ مِن ذَلِكَ بأن دَوْلَة بذلت جُهُودًا عَظيمة فِي مَجَال المُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة الَّتي تتعلق بالحِوَار بين المسلمين والمسيحيين، فِي ظل مُخْتَلف الظُروف والتَّحَدِّيَات، كما تَسعى للمُشاركة فِي مُخْتَلف المُؤْتَمَرَات والندوات واللقاءات الَّتي تُساهم فِي التَعْرِيف بالمُعْتَقَدَات والقيم الْمُشْتَرَكَة الْإِسْلَاميّة المَسِيْحية، الَّتي تُبرز ثقافات الْأَدْيَان، وفِي الوقت ذَاته تبذل قصارى جهدها لتَحْقِيق السَّلام والتَّعَايُش مِن خِلاَل مُمَارَسَاتها وإِسْهَامَاتها فِي مُخْتَلف المُؤْتَمَرَات الدُّوَلِيّة، فلم يَقتصر دورها عَلى الْمُشَارِكَة والحضور فقط، بَل سَعت كي يكون لها دورٌ بارزٌ فِي عملية التنظيم، وعقد سِلْسِلَة من التَّعَاوُن مع مُخْتَلف الجهات والمؤسسات الدُّوَلِيّة، وكذَلِكَ عملت الدَوْلَة جَاهدةً على تنظيم مُخْتَلف الْأَنْشِطَة الَّتي توطد الْعَلاَقَات بين الثَّقَافَات المُخْتَلفة وتبرز أسس الْحِوَار بين الْأَدْيَان وتبين مدى أَهِمِّيَّة تعزيز الْعَلاَقَات والتَّعَايُش مع الطوائف المَسِيْحية.

---

[1] وزارة الخارجية القطرية، **دولة قطر تشارك في المُؤْتَمَر الافتراضي الوزاري الثالث لحرية الدين أو المعتقد**، (17 نوفمبر 2020) ،الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3C00DA0

ثالثًا: جُهُود مَركز حَمد بِن خَليفة الحَضاريّ فِي الدنمارك

تعرضت الْعَلَاقَات الْإِسْلَاميّة مع الدنمارك لأزمة كبيرة إزاء الرسوم المسيئة للرسول (ﷺ)، مما أوجب على الدُّوَل الْإِسْلَاميّة اتخاذ خطوة إلى الأمام للوقوف أمام هذه التَّحَدِّيَات، وإنشاء المراكز الْإِسْلَاميّة للتوعية بالدِّين الْإِسْلَاميّ وتَعْرِيف غير الْمُسْلِمِين بالْإِسْلَام، وقامت دَوْلَة قَطَر باتخاذ خطوة إيجابية خاصة فِي التصدي للحملات الهجومية والتشويهية اتجاه الدِّين الْإِسْلَاميّ والَّتي قد اعتبرت أنَّ الْإِسْلَام هو دين الرجعية والتخلف والعنف، وتعتبر الدّيَانَة المَسِيْحية فِي الدنمارك هي الدّيَانَة الغالبة[1]

سعت دَوْلَة قَطَر لتَعْرِيف الغرب بالدِّين الْإِسْلَاميّ وتوعيتهم بتصحيح تعاليم الْإِسْلَام من خِلَال إنشاءها للمركز والَّذي يُعدُّ منارة للفهم العميق لتعاليم الدِّين الْإِسْلَاميّ الحنيف الَّذي يكفل التَّعَايُش السِّلْمِيّ،[2]

وجاءت جُهُود دَوْلَة قَطَر على الْمُسْتَوَى الدُّوَلِيّ من خِلَال مبادرة صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على نفقته الخاصة، وتم بإنشاء مركز حمد بن خليفة الحَضاريّ، حَيْثُ يعتبر أول مركز ثقافِي إسلامي وجامع بالعاصمة الدنماركية كوبنهاجن، وقد أكد الأستاذ محمد الميموني رئيس قسم الإعلام والسياسة بالمجلس الْإِسْلَاميّ الدنماركي، أن دَوْلَة قَطَر مشهود لها بالعمل الخيري وأياديها البيضاء والَّتي تساعد من خِلَالَها على نشر ودعم العمل الخيري على كافة المستويات ليس فقط على مستوى المساجد والمراكز الْإِسْلَاميّة بل على الْمُسْتَوَى العَالَميّ بدعم

---

(1) **Biotechnology Report Fieldwork**: January 2010 – February 2010. P: 204.

(2) جريدة الراية، مركز حمد بن خليفة الحضاري منارة دعوية بالدنمارك، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3909ogY

الإنسان فِي العالم بأكمله، كما يعتبر المركز فضاءً عامًا يشترك فِيه المسلمون وغير الْمُسْلِمِين سواء أكانوا مسلمين دنماركيين أو غيرهم من أجل الْحِوَار والبحث فِي الْقَضَايَا والتَّحَدِّيَات.[1]

وأضاف الميموني، أنَّ دَوْلَة قَطَر تقوم على مساعدة الْمُسْلِمِين فِي الْمُجْتَمَع الدنِماركي وتعمل على الاندماج الإيجابي فِي الْمُجْتَمَعات الَّتي يعيشون فِيها وتَحْقِيق أرضية من الانطلاقة والتفاعل مع الْمُجْتَمَع الدنماركي إلى جانب احترام القَوَانَيْن، وهذا يعني أنْ يكونوا فاعلين ومشاركين داخل الْمُجْتَمَع الدنماركي، وذكر رئيس قسم الإعلام والسياسة بالمجلس الْإِسْلَاميّ الدنماركي، أنه من بين الأهداف الرئيسة الَّتي يهدف إليها المركز هو أن يكون جسرًا للحِوَار بين الدِّين الْإِسْلَاميّ ومُخْتَلف الحضارات الْأُخْرَى، وهذا ما يسعى إليه المجلس الْإِسْلَاميّ الدنماركي وهو التقارب والتحاور بين الحضارات.[2]

وأكد وزير الأوقاف والشؤون الْإِسْلَاميّة سعادة الدكتور غيث بن مبارك الكواري، أنَّ افتتاح مركز حمد بن خليفة الحَضاريّ يعتبر ترجمة فعلية فِي التعارف والتحاور، وعليه فإنَّ دَوْلَة قَطَر بدورها تساهم فِي جميع المبادرات الإيجَابِيَّة للحِوَار بين مُخْتَلف الثَّقَافَات والحضارات. كما وتتطلع إلى أن يكون هذا المركز بمثابة جسر لتَحْقِيق التعارف والتشارك بين شعوب العالم الْإِسْلَاميّ والشعب الدنِماركي، كما أضاف عبد الحميد الحمدي رئيس المجلس الْإِسْلَاميّ الدنماركي أنَّ مركز حمد بن خليفة الحَضاريّ يمثل نقلة نوعية فِي تاريخ الْمُسْلِمِين فِي الدنمارك، وفِي علاقتها بالعالم

---

[1] **جريدة الراية**، مركز حمد بن خليفة الحضاري في الدنمارك، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3A5etk8

[2] **جريدة الشرق القطرية**، (2 فبراير 2014)، المجلس الإسلامي الدنماركي، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3k43fGW

الْإِسْلَاميّ، وإنشاء المركز هو إضافة حضارية وثقافِية كما ويعتبر مركز حِوَار وتلاقح وانسجام بين الثَّقَافَات المتعددة.[1]

وقال د. أحمد الفرجابي الموجه الشرعي بوزارة الأوقاف والشؤون الْإِسْلَاميّة، أن مركز بن حمد الحَضاريّ يمثل منارة للمسلمين من خِلاَل التَعْرِيف بالدِّين الْإِسْلَاميّ وتصحيح صورة الْإِسْلَام المشوهة والحضارة الْإِسْلَاميّة وخاصة فِي الدُّوَل الغربية، فالأمة الْإِسْلَاميّة مسؤولة عن إيصال الرسالة السامية إلى كافة شعوب العالم، وأكد أنَّ دَوْلَة قَطَر تقوم بإحياء التراث الْإِسْلَاميّ من خِلاَل طباعة العديد من المخطوطات النادرة وكتب التراث الَّتي تعمل على نشرها وتوزيعها، وأكد د. عبد الحميد الأنصاري العميد السابق لكلية الدراسات الْإِسْلَاميّة فِي جامعة قَطَر، علينا مخاطبة من هم فِي الخارج؛ لأنهم بحاجة لتصحيح العديد من التعاليم والْمَفَاهِيم الْإِسْلَاميّة الَّتي وقد تم تشويهها، لذا فإن اختيار العاصمة الدنِماركية كان موفقًا نظرًا للرسومات الَّتي أساءت الرسول ﷺ وإلى الدِّين الْإِسْلَاميّ، وفضلا عن ذَلِكَ، لقد أشار د. عبد الحكيم السعدي أستاذ أصول الفقه بكلية الشَّرِيعَة فِي جامعة قَطَر، بأن الدور القَطَري بارز وملموس فِي دعم الْقَضَايَا الْإِنْسَانِيَّة، فقد كان لسمو الأمير الوالد الكثير من المبادرات الْإِسْلَاميّة والْإِنْسَانِيَّة من خِلاَل افتتاح المراكز الْإِسْلَاميّة خاصة فِي القارة الأوروبية، مثل: المركز الْإِسْلَاميّ بمدينة ريكا الكرواتية.[2]

وبِنَاءً عَلَى ما سبق؛ يتبين أن قَطَر لديها مكانة بارزة فِي نهج السياسة الخارجية وعلاقتها بالدُّوَل الْأُخْرَى وخاصة الدَوْلَة الغربية، حَيْثُ إنَّ لديها العديد من الجُهُود والمساهمات الفعالة على الصعيد الدُّوَلِيّ، و يُعدُّ إنشاء أول مركز حضاري وثقافِي على مستوى العالم بمثابة نقلة نوعية فِي

---

[1] جريدة العرب القطرية، المرجع السابق: https://bit.ly/3k14F4T

[2] جريدة الراية القطرية، المرجع السابق: https://bit.ly/38Xcrqr

جُهُود قَطَر الدُّوَلِيّة، كما أن مبادرة سمو الأمير الوالد تعتبر دعوة للتعايش والتسامح بين الْإِسْلَام والمَسِيْحية وكذَلِكَ خطوة رائدة لتَعْرِيف الغرب بالدِّين الْإِسْلَاميّ، فدَوْلَة قَطَر تهتم بالدُّوَل الغربية وتسعى لتصحيح الصورة المسيئة للإسلام، وقد تبين بأن اختيار دَوْلَة الدنمارك يُعدُّ خطوة إيجابية، لتكوين صورة حقيقة عن الدِّين الْإِسْلَاميّ؛ وذَلِكَ لأن نسبة المَسِيْحيين كبيرة، وهذا يدل على اهتمام الدَوْلَة بالدُّوَل المَسِيْحية الَّتي تعمل على تعزيز الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، كما وتسعى لتجديد الخِطَابات الدِّينية للغرب، وتحرص حرصًا كبيرًا على دعم قضايا الأمة الْإِسْلَاميّة.

الفَصلُ الثَّالثُ

تَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ فِي دَوْلَة قَطَر

الْمَبْحَثُ الأَول: ترسيخ التعايش السلمي في الجانب الديني

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: ترسيخ التعايش السلمي في الجانب الثقافي

الْمَبْحَثُ الثالثُ: ترسيخ التعايش السلمي في الجانب السياسي

الفَصلُ الثَّالثُ: تَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ فِي دَوْلَة قَطَر

عملت دولة قطر على ترسيخ التعايش وتحقيق السلام المجتمعي متمثلة منهج الدين الإسلامي، وما نصَّ عليه من إقامة الإحسان والعدل والْمُسَاوَاة ونبذ العُنْصُرِيَّة، إذ يقول تعالى: ﴿**لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (الممتحنة: 8)، ويظهر التَّعَايُش بشكلٍ واضح فِي مصادر الإسلام الأصلية القرآن والسنة، كما طبَّق المسلمون التعايش في الواقع وهو ما تشهد به وقائع التاريخ الإسلامي؛ لذا برزت سِلْسِلَة من الأحداث والشواهد الَّتي تؤكد حرص الْمُسْلِمِين على التَّعَايُش، وقدوة الأمة في ذلك نبينا محمد ﷺ، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يزور المرضى لغير الْمُسْلِمِين، ويقدم المساعدة للمحتاجين لهم، وكان غير الْمُسْلِمِين يحتفلون بأعيادهم ومناسباتهم فِي جو من الحُرِّيَّة والتسامح فِي الْمُجْتَمَع الْإِسْلَاميّ، وأسطع نموذج تاريخي لبيان التَّعَايُش، موقف شيخ الْإِسْلَام "ابن تيمية"، عندما استولى التتار على الشام، وأراد ملك التتار تحرير الأسرى الْمُسْلِمِين فقط، فإذا بالشيخ "ابن تيمية" يرفض ذَلِكَ، ويطلب تحرير جميع الأسرى من الْمُسْلِمِين والنصارى.[1]

وقد اتخذت الدولة كل الطرق لتطبيق هذا التعايش الذي تنفرد به قطر بجهود ملموسة بعيدة عن سياسة المحاور، ومرتبطة بالمجالات الضرورية التي تمس الناس مباشرة على أرض الواقع، والترسيخ له من خلال الدين والثقافة والسياسة، ولما كان التعايش بين الحضارات لا يقتصر على الأفراد، بل يتعداه؛ ليشمل الْعَلَاقَات بين الدُّوَل والشُّعُوب وفق ما يسمى نظام وقَوَانَيْن هَيْئَة الْأُمَم الْمُتَّحِدَة، إذ بدأ هذا الْمَفْهُوم يتناول العديد من الْقَضَايَا الأساسية، مثل: السلام العَالَميّ،

[1] عجك: بسام، المرجع السابق، ص39.

التَّعَاوُن من أجل القضاء على الصِّرَاعَات الإقليمية والعرقية والطَّائِفِيَّة، المحافظة على البشرية من أخطار الحروب، والتَّعَاوُن من أجل الحفاظ على البيئة السِّلْمِيّة للكرة الأرضية.[1]

وفي هذا الإطار نجد أن الدولة قد اضطلعت بدورها وبذلت سِلْسِلَة من الجهود المحلية والدولية، دينيًّا وثقافيًّا وقانونيًا سياسيًا للعمل على إبراز قيمة التعايش وأهميته فِي تَحْقِيق صلاح الدنيا والإنسان، إذ إنَّه يحقق الأمن الاجتماعي، ويقضي على التطرف والعنصرية، فالتَّعَايُش يؤدي إلى زيادة المعارف والصداقات النافعة والتكامل المعرفي والديني، والتبادل الاقتصادي وتزايد الثروات والغنى لدى الشُّعُوب والأفراد.

وإذ تقوم دولة قطر بهذه الجهود على جميع المستويات والقطاعات؛ لأنها تؤمن بدور التَّعَايُش فِي زيادة الازدهار العلمي والتقدم التقني، ومساهمة كافة الأفراد فِي تَحْقِيق الفائدة للآخرين بهدف إثراء الحياة والْمُجْتَمَع، وتعزيز الاقتصاد بفضل الأمن الاجتماعي، ومدى الإحساس بالكرامة والإنصاف؛ إذ يساهمان فِي تحفِيز الأفراد لبذل المزيد من الجُهُود للوصول إلى أعلى غايات الجودة فِي كافة مجالات الحياة وفق مُخْتَلف المعايير والمؤشرات، كما يؤدي التَّعَايُش إلى تنشيط العقول ونشر الحق؛ إذ يرتكز على مبادئ واضحة تبرز معدن الإنسان الروحي وفق كافة معاني الصفاء والنقاء، ويعزز الإحساس لديه بكافة المعاني المادية، ليدرك الإنسان مدى وجود علاقة ارتباط فِيما بين الروح والمادة وفق الْإِنْسَانِيَّة.[2]

وتماشيًا مع رؤية قَطَر الوطنية 2030 الَّتي نصت على مجموعة من المبادئ التوجيهية للدستور الدائم للدَوْلَة التي تدعو إلى غرس قيم التَّعَاوُن والتسامح والدَّعْوَة إلى الانفتاح على سائر

---

[1] عجك: بسام، ص371.

[2] البغا: محمد، المرجع السابق، ص10- 11.

الثَّقَافَات والشُّعُوب، وتطوير الْحِوَار على الصعيد الدُّوَلِيّ والوطني وإقامة العدل والْمُسَاوَاة، كذَلِكَ فقد أكدت الرؤية على دعم روح التسامح والتَّعَايُش بين أصحاب الدِّيَانَات والثَّقَافَات المتعددة، إلى جانب رعاية الْحِوَار البنَّاء بين الحضارات.[1]

ويأتي هذا الفصل لبيان الدور الَّذي تقوم به دَوْلَة قَطَر فِي التَّعَايُش السِّلْمِيّ، وخططها فِي الجانب الدِّيني والثقافِي والسياسي؛ لتحقيق ثمراتها ووضع الدولة في مقدمة الدول الآمنة في العالم.

الْمَبْحَث الأول: جهود قطر في ترسيخ التعايش السلمي[2] في الجانب الديني

تأتي جهود دولة قطر الدينية لترسيخ التعايش متسقة مع ما أقرَّه الإسلام، وبرز ذَلِكَ بصورة جلية وفق التاريخ الْإِسْلَامِيّ، إذ سطر التَّعَايُش الدِّيني بين الْمُسْلِمِين وغيرهم من الديانات الأخرى، فلم يجبرهم على ترك دياناتهم ولم يفرض عليهم الدخول فِي الْإِسْلَام بالإكراه، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة: 256).

وهذا هو منهج قطر الذي امتثلته منهجًا دينيًّا في التعامل مع الآخر، ورسخت من خلاله التعايش بين الأديان، والمعنى: "أن دين الإسلام في غاية الوضوح وظهور البراهين على صحته،

---

[1] الأمانة العامة للتخطيط التنموي، **رؤية قطر الوطنية 2030**، (قطر: الأمانة العامة للتخطيط التنموي، د.ط، 2008)، ص21.

[2] اتِّفاق بين طرفين أو أكثر على تنظيم وسائل الاتصال والتَّواصل والتَّعاون، والعيش معًا في الحياة بسلام وأمان، وفْقَ ضوابط محددة ترتضيها كل الأطراف، مع تمهيد سبل تحقيقِها، وهو ثمرة الحوار، كما يقترن بالسلم، ويختلف عن التعايش الحتمي الذي طرحه لينن باعتباره استراتيجية دفاعية تجاه المعسكر الرأسمالي وللمصطلح تحليل فكري وسياسي عميق في معجم الماركسية الذي أشرف عليه المفكر لابيكا وترجمه؛ (ينظر: أحمد: ناصر، رؤية إسلامية للتعايش بين أصحاب المعتقدات المختلفة، (عمان: المجلة الأردنية في الدراسات المختلفة، مج10، ع3، 2014م)، ص70).

بحيث لا يحتاج أن يكره أحد على الدخول فيه بل يدخل فيه كل ذي عقل سليم من تلقاء نفسه، دون إكراه ويدل على ذلك قوله: ﴿**قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ أي قد تبين أن الإسلام رشد وأن الكفر غي، فلا يفتقر بعد بيانه إلى إكراه".[1]

وبذلت دولة قطر جهودها الدينية من خلال توجيهات الدين الإسلامي بإتاحَة التَّعَايُش بين البشر مِن خِلاَل تسخير الناس للناس، وإدراك الارتباط المتبادل بينهم إلى جانب تنمية روح التفاهم، وأصبح العَالم اليوم وكأنه قرية يختلط فِيها الناس من كل الْأَدْيَان، يسعون إلى تَحْقِيق أهدافهم ومصالحهم وهذا الأمر يؤكد على أَهِمِّيَّة الْحِوَار الَّذي يعتبر هو الجسر الوحيد للوصول إلى تَحْقِيق العيش المشترك والتَّعَاوُن مع الآخرين.[2]

ومن ثم جاءت الجهود الدينية متسقة مع هذه الوجهة لا سيما في العمل الخيري، إذ عرفت دولة قطر بحبها لهذا العمل الذي يؤسس للحب بين المقيمين، وجبل شعبها على إعانة إخوانهم وتقديم المساعدات في كافة أنحاء المعمورة، وساعد على ذلك تشجيع القيادة القطرية لأعمال الخير وقيام المؤسسات التي تعنى بهذا الشأن[3]

---

[1] أبو القاسم: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1416هـ)، ص132.

[2] الأحمد: علي، **مضامين الحوار مع النصارى: مجالاتها- مقاصدها- ضوابطها، (مجلة الدراسات الإسلامية**، 2013)، ع(2)، ج25، ص 97- 98.

[3] الجعلي: عبد الوهاب الوقيع محمد، **منظمة الدعوة الإسلامية في قطر ودورها في تنمية المجتمعات الإسلامية في إفريقيا**، إصدار منظمة الدعوة الإسلامية، مكتب قطر، الدوحة، 1433هـ- 2012م، ص33.

وحرصت دولة قطر على مبدأ الحرية الدينية[1] في ظل التنوع الديني الذي صاحب الجاليات الأجنبية على أرضها، إذ إنها من أكثر الدُّوَل انفتاحا فِي الجانب الدِّيني، وتعيش على أرضها جاليات أجنبية ذات أديان مختلفة، وأولت دولة قطر اهتمامها بإدارة التنوع الديني وتوجيهه لتَحْقِيق التَّعَايُش السِّلْمِيّ بين أتباع الديانات المختلفة، وتأتي الدّيَانَة المَسِيْحية في طليعة الديانات من حيث المنتسبين إليها من أفراد الجاليات فِي دَوْلَة قَطَر، إذ كما أشرنا آنفًا فإن قطر تضم بجوار الديني الإسلامي، الدّيَانَة المَسِيْحية بنسبة 14%، والهندوسية بنسبة 13.8%، أما البوذيين فيشكلون 3.1%، فِي حين اللادينيين نسبتهم 1.6%[2]، والجميع يعيش في سلام ووءام، كما سبقت الدولة إلى ما نادى به المفكرون بأن التعدد الديني والخطاب حوله يتمثل المسألة الأساسية للحرية الدينية.[3]

رصد لمجمل جهود الدولة في تعزيز التعايش السلمي، وتتمثل مظاهر هذا الجهد في:

- توفير بيئة قابلة للتعايش.
- التعريف بالحضارة الإسلامية والتعرف على الآخر والحضارات الأخرى عن قرب.

---

(1) الحرية الدينية: مصطلح مركب من لفظين، أولًا: الحرية وتعني تلك الحالة التي يكون عليها الإنسان غير خاضع لقهر أو قيد أو غلبة ويتصرّف طبقًا لإرادته وطبيعته، (ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج1، ص470)، والمقصود بالحرية الدينية: هي تلك المصلحة المقررة للإنسان التي تمنحه سلطة الاختيار لما يعتقده، وما يعتنقه من مبادئ وقيم يلتزم بها ويتبعها، ويسير على خطاها، ويسترشد بها في الحياة، ويمارس على أساسها العبادات وسائر الطقوس التي تتعلق بالعقيدة. (ينظر: حقوق الإنسان في القرآن والسنة، د. محمد أحمد الصالح، د. ن، الرياض، ط1، 1423 هـ / 2002م، ص150).

(2) **Pew Research Center.** Previous Study. P. 49.

(3) Halisna, Ibrahim, **The Quest for objectivity: religious pluralism and religious plurality of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, 2015), p. 2.** **Kulliyyah in Malaysia,** (The paper is presented at Roundtable Seminar on Religious Pluralism by the

- الإسهام في التأثير الداخلي في عدد من الدول غير المسلمة، وخاصة المسيحية منها.

وعملت دَوْلَة قَطَر على تكريس جُهُودها نحو التحرك المؤسسي بشأن إقامة المراكز الَّتي تدعو إلى نشر الحوار الديني، وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ بين أتباع الديانات، وبناء القيم السليمة على الْمُسْتَوَى الدِّيني، ومن بين هذه المراكز:

1- **مركز الدَّوْحَة الدُّوَلِيّ لحِوَار الْأَدْيَان**[1]: يقوم بالعديد من النشـــاطات والْفَعَالِيَات الَّتي تبرز مدى حرص دَوْلَة قَطَر على تَحْقِيق التَّعَايُش السِّـلْمِيّ، وعقد الْحِوَار وتقبل الآخر، من خِلاَل سِلْسِلَة المُؤْتَمَرَات الَّتي ينظمها، مثل: حُرِّيَّة التدين، الْحِوَار الْإِسْـلَاميّ المَسِيْحي – بناء الجسور، كما يسـعى المركز لتَرْسِـيخ التَّعَايُش السِّـلْمِيّ من خِلاَل عقد الطاولات المسـتديرة الَّتي يتم خِلاَلها تكوين مجموعة من الْحِوَارات الداخلية لمناقشة الْقَضَايَا الدِّينية الْمُجْتَمَعية،[2] وللمركز جهودًا كبيرة في المجال الديني الداعم لحوار الحضارات.

وتأتي جهود المركز في دولة قطر من الاعتزاز بالهوية الإســـلامية دين دولة قطر، واحترام باقي الديانات، لاســـيما أننا كما ذكرنا أن الدولة مزيج من قطريين، ومقيمين من مختلف دول العالم على اختلاف دياناتهم وأعراقهم ولغاتهم[3]

2- مركز مناظرات قَطَر الَّذي تأسـس عام 2008 م، ويُعدُّ أحد المراكز الَّتي تهدف إلى تنشـئة الأجيال على القيم والمبادئ، كما يهدف إلى تعزيز وتَرْسِـيخ التَّعَايُش السِّـلْمِيّ عن طريق

---

[1]. للمزيد من التفصيل بشأن دور ومُمَارَسَات المركز انظر الفصل الثَّانِي.

[2] Fahy, J. (2019): **Out of sight, out of mind: managing religious diversity in Qatar.** British Journal of Middle Eastern studies, Vol. (46), No. (4).

[3] الدوسري: ريسة عبد الله، **تمثلات الهوية في الخطابات الأميرية** (قطر: دار الوتد، ط1، 1441هـ-2019م)، ص53.

ثقافة الْحِوَار وفن التناظر للأجيال، وتأتي جُهُود المركز في تبني الْحِوَار المفتوح الَّذي يشـــهد توسـعًا وانتشـارًا ملحوظًا بالْمُشَـارِكَة مع الكثير من المؤسـسـات والدُّوَل، ومنها: أوروبا، والولايات الْمُتَّحِدَة الأمريكية، وقد عمل المركز على تطوير منهج دراسي باللغة العربية للمناظرة، يتمَّ تدريسه بالجامعات فِي الولايات الْمُتَّحِدَة الأمريكية، وغيرها من الجامعات.[1]

وهو ما يعمل على تنشـئة جيل واعٍ قادر على حمل راية الإنسـانية، والترسـيخ للتعايش والتقدم في مجالات الحوار الحضـاري، ورسم صـورة مغايرة لما عليه العالم من صـراع أو صـدام بين أقطابه المختلفة.

3- مركز الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود الثقافِي الإسلامي الذي افتتح عام 2008 م، وكان يحمل اسم فنار سابقًا ثم تغير اسمه، ويسعى إلى تبليغ رسالة الدّين الْإِسْلَاميّ بكافة الطرق والوسائل العصرية، كما يهدف إلى نشر الثقافة الْإِسْلَاميّة لغير الْمُسْلِمِين الذين ينتمون إلى أعراق وثقافات مُخْتَلفة، وتَعْرِيفهم بعادات وتقاليد الْمُجْتَمَع القَطَري، إذ تنطلق رؤية المركز من الْمَفْهُوم الحَضـــاريّ الَّذي يقدم الْإِسْـــلَام منهج حياة ويخاطب جميع الأفراد فِي الْمُجْتَمَع، من ذلك متحف حضارات الإسلام في سويسرا للتعريف بالإسلام وتقديمه في صورته الصحيحة الوسطية المعتدلة؛ بهدف تحقيق جسـر للتواصـل والحوار والتعايش مع الآخر[2]، كما أن له جهودًا في فرنسـا، وفي بريطانيا تمكن من الحصـــول على الاعتماد الأكاديمي لمنهج للغة العربية وتدريســـها في إحدى جامعات مانشستر، كما حصل المركز في إطار التعايش على شهادة الجودة العالمية في مجال

---

[1] مركز مناظرات قطر، (2019) عن مناظرات قطر، الموقع الإلكتروني: https://qatardebate.org/ar/

[2] إشراقات فنار، **مركز قطر الثقافي الإسلامي (فنار)**، 2010م، ص: 54 و57 و58 و68.

تنظيم وإدارة المشاريع والفعاليات والبرامج والخدمات التدريبية لإيصال المعارف والثقافة الإسلامية للناس كافة.[1]

ولا شـــك أن غرس تلك القيم الإنســـانية تعد أول لبنة بناء لمجتمع يحيا على الاحترام المتبادل والأخلاق التي دعت إليها الأديان من التســـامح والقيم العليا التي يعتمدها المجتمع من أجل التعايش بين الأديان.

4- مركز ضـيوف قَطَر التابع لمؤسـسـة عيد الخيرية، تأسـس فِي عام 1998م، وشـهد تطورًا كبيرًا نظرًا لما تشـهده قَطَر من تقدم في هذا الإطارن واعتنق الإسـلام عدد كبير، واسـتفادت الجاليات من الْبَرَامِج والْأَنْشِطَة الَّتي يعقدها المركز.[2] وهو ما يتوافق مع رؤية قطر وجهودها في تشجيع الحوار والتسامح الديني بمبادرات إقليمية ودولية مختلفة[3] ومن ثم أوضـح "علي بن سعيد المري" رئيس مجلس إدارة ضـــيوف قَطَر، فِي عام 2016م أن عدد الَّذي أشـــهروا إســـلامهم في شهرين 462 شخصًا، جاءت الْجَالِيَة الفلبينية بنسبة 67%، ثم تلتها الْجَالِيَة السريلانكية بنسبة 7 %،[4] كما صرَّحَ فِي عام 2015 م، بأنه قد أعلن 1531 شخصًا اعتناق الدين الإسلامي خِلاَل

---

[1] إشراقات فنار، **مركز قطر الثقافي الإسلامي (فنار)**، 2010م، ص: 54 و57 و58 و68.

[2] جريدة الوطن القطرية، (3 أغسطس 2018)، **مركز ضيوف قطر يطلق هويته الجديدة**، مرجع سابق.

[3] النعيمي: العنود فهد جبر، **التعايش السلمي بين الحضارات والأديان:** جهود اللجنة القطرية لتحالف الحضارات 2010- 2017 أنموذجًا، رسالة ماجستير، إشراف أ.د/ إبراهيم محمد زين، (كلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، 2019)، ص21.

[4] جريدة العرب القطرية، (28 أكتوبر 2015)، 1531 مهتديًا للإسلام بمركز ضيوف قطر، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3aHiqAg

تسـعة أشـهر، ومن ثم احتلت الْجَالِيَة الفلبينية نسـبة 69%، أما الْجَالِيَة السـريلانكية 9%، ثم الْجَالِيَة الهندية 7%.[1]

كما تعمل عديد من المؤسـسـات الإغاثية القطرية في مجال خدمة الإنسـانية وإغاثة المنكوبين، ومن أهم هذه المؤسـسـات مؤسـسـة أيادي الخير نحو آسـيا، وجمعية عيد الخيرية، وجمعية قطر الخيرية[2]

ويطلع المركز بدور فاعل في التعريف بالإسـلام، حيث يقوم ببرمجة دورات مكثفة لتعليم أسـس الْإِسْـلَام، والعقيدة، إلى جانب أحكام الصـلاة والعبادات، وتؤدي فعاليات هذه الدورات دورا فاعلًا في تعزيز الإيمان فِي نفوس المهتدين للدين الْإِسْـلَاميّ، وزيادة إقبال الناس على الإسـلام، وبذلك يحصل الاندماج والتعايش من قبل المهتدين مع الْمُسْلِمِين.[3]

ومن ثم ذكر مسـؤول بمركز ضـيوف قطر أن الرحلة الَّتي تبدأ مع المهتدي الجديد من خِلَال المركز، إذ يقوم المركز على عمل دورات مكثفة لتعليم أسس الْإِسْـلَام، والعقيدة، إلى جانب أحكام الصـلاة والعبادات، وتعتبر هذه الدورات عاملًا أسـاسـيًّا فِي تَرْسِـيخ، وتعزيز الإيمان فِي

---

[1] المرجع السابق.

[2] الرنتيسي: محمود سمير، **السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية 2011– 2013**، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 1435هـ– 2014م)، ص59.

[3] جريدة العرب القطرية، (28 أكتوبر 2015)، 1531 مهتديًا للإسلام بمركز ضيوف قطر، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/391yxry

نفوس المهتدين للدين الْإِسْـــلَاميّ، وينطلق المهتدي من هذه الدورات حتى يكون أكثر اندماجًا وتعايشًا مع الْمُسْلِمِين.[1]

وهو ما جاء نتيجة لانطلاق رؤية قطر 2030 وتوافقها مع المبادئ التوجيهية للدســـتور الدائم، والعمل من خلال ذلك كله على تحقيق السلام والأمان في المجتمع، مع العمل على إرساء مجتمع قائم على العدل والمساواة، كما أكَّدت الرؤية على أهمية تحقيق الأمن والاستقرار للسكان، وتعزيز روح الإحســـان والتســـامح، وتشـــجيع الانفتاح على الثقافات الأخرى من خلال الحوار البناء.[2]

ومما يؤكد هذه الجُهُود اعتراف سفِير المملكة الْمُتَّحِدَة "أجاي شارما Ajay Sharma" إذ ذكر أنه لمس مفهوم الْإِحْتِرَام والأسرة فِي قطر، كذا الشعور بالتقدير ومساعدة المحتاجين، كما شاهد خِلَال شهر رمضان مدى حرص الصائمين على توزيع وجبات الإفطار فِي الطرق، وذكر فِي حِوَاره أنَّ أكثر ما يميز الإفطار فِي شهر رمضان، الْمُشَارِكَة فِي الإفطار داخل الْمُجْتَمَع الواحد وهذه الْمُشَارِكَة تكون من الْمُسْلِمِين أو غير الْمُسْلِمِين.[3]

ونجحت الدولة بشـــكل كبير في تحقيق هدفها من خلال تلك الجهود الدينية المبذولة في إطارها؛ لذا نجد أنها أصـــبحت قبلة للمهاجرين من جميع الديانات حتى أصـــبح الوافدون أربعة

---

[1] جريدة العرب القطرية، (28 أكتوبر 2015)، 1531 مهتديًا للإسلام بمركز ضيوف قطر، مرجع سابق.

[2] الأمانة العامة للتخطيط التنموي، رؤية قطر الوطنية 2030، (الدوحة: الأمانة العامة للتخطيط التنموي، د.ط، 2008)، ص19.

[3] جريدة العرب القطرية، (29 يونيو 2016)، السفير البريطاني لـ «العرب»: **رمضان فرصة للتواصل عن قرب مع المجتمع القطري**، مرجع سابق.

أخماس سكان قطر، ويجدون في قطر الأمن والأمان والتسامح والتعايش، وهو ما يؤكد على أن تجربة قطر تجربة رائدة في التعايش الإيجابي بين أصحاب الديانات المختلفة[1]

ومما يؤكد على ذلك أنَّ الخيم الرمضانية، وموائد إفطار الصائمين، لا تقتصر على الْمُسْلِمِين فحسب ولكنها لجميع الناس، وقد أكد نائب رئيس اللجنة المنظمة للإفطار أنَّ استضافة غير الْمُسْلِمِين ومشاركتهم، تخلق انطباعًا حَسَنًا عن سلوك الْمُسْلِمِين فِي رمضان الَّذي يعتبر شهر خير ورحمة وتعاطف[2]، وهذا يؤكد حرص الْمُجْتَمَع القَطَري على التَّعَايُش الحَضاريّ والدِّيني لتَحْقِيق التلاحم والتواصل من أجل خلق بيئة آمنة يسودها الْاِحْتِرَام الدِّيني، والتعايش الحضاري، والسلام المجتمعي.

وسارت قطر في ترسيخ التعايش دينيًّا على نهج الْإِسْلَام الذي أكد على الاندماج والشراكة بين الأفراد فِي الْمُجْتَمَع بغض النظر عن اختلاف المعتقد أو الدّيَانَة أو الثقافة أو العرق، لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة: 143)، أي أنه يتوجب عَلى الفرد المسلم العمل على أنْ ينفع الناس، وأنْ يمد حبال التوافق مع الآخرين ليشتركوا جميعًا فِي إنجاز ما يحقق المصلحة الْمُشْتَرَكَة للجميع بغض النظر عن اختلاف الدِّيَانَات[3].

---

[1] **قطاع التعاون الدولي**، خطة عمل قطر لتحالف الحضارات، (قطر: وزارة الخارجية، د.ط، 2009)، ص13.

[2] الخضر: سيد، (14 يوليو 2013) **الخيام الرمضانية ملاذ المعدمين في قطر، شبكة الجزيرة الإعلامية**، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3hqufyB

[3] عبد المناس: سيوطي، المرجع السابق، ص338.

وسعى الْمُجْتَمَع الْإِسْلَامِيّ للتأكيد على حُرِّيَّة ممارسة الدِّين، والقيام بمُخْتَلف النشاطات الَّتي تحقق التَّعَايُش السِّلْمِيّ، والَّتي بدورها تقود لحُرِّيَّة الثقافة وممارسة الشعائر بما يتماشى مع أمن واستقرار الدَوْلَة،[1] وبالرغم من أنَّ هُنَاكَ بعض الأفكار الخاطئة الَّتي برزت بشأن الثقافة الْإِسْلَامِيّة،[2] إلا أن جُهُود دَوْلَة قَطَر فِي تَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ قد أدَّت دورًا كبيرًا فِي تعزيز التعايش الديني والتسامح الاجتماعي.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: جهود دولة قطر في ترسيخ التعايش في الجانب الثقافي

أكدت قطر على أن لها باعًا طويلًا في ترسيخ التعايش على أرضها ثقافيًّا، حيث حصلت الدوحة على عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي لعام 2021م[3]، وهناك العديد من الدلائل والبراهين الَّتي تؤكد ذلك؛ إذ نجد أن دستور الدولة ورؤيتها تتبنيان هذا الأمر، كما نصَّت مقدمة خطة الدولة لتحالف الحضارات على ذلك، إذ أكَّدت أن الدولة على رعاية ودعم حوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة، كما عملت على تأسيس اللجنة القطرية لتحالف الحضارات عام 2010[4]، وشملت تلك الخطة التعليم والشباب والهجرة والإعلام، ولا شك أن تلك الخطة ثقافية في المقام الأول، إذ إن العامل الرئيس هو الثقافة للتأثير في المجتمع.

كما أن التكامل بين التعايش الديني والثقافي واضح لأن الثقافة تعد تجليًا للمعتقدات الدينية في الغالب، كما استثمرت الدولة المشتركات الثقافية، مثل:

- الفنون المحترمة، والشعبية.

---

[1] عبد المناس: سيوطي، المرجع السابق، ص358.

[2] عبد المناس: سيوطي، المرجع السابق، ص355.

[3] وزارة الثقافة والرياضة، الموقع الرسمي: https://www.dcciw.qa/

[4] خطة دولة قطر لتحالف الحضارات، ص5.

- المناظرات الثقافية والتعليمية.
- المجال الرياضي ودوره.

كما أن منتدى تحالف الحضارات يعد تجسيدًا لهذا التكامل.

ولا شك أن الدولة سباقة في هذا الإطار إذ تستضيف أكثر من مليوني نسمة يمثلون (185) دولة من خلفيات دينية وثقافية وحضارية مختلفة[1]، كما تزخر الدولة بأكثر من 30 مركزًا شبابيًا متنوع الأنشطة، تلقى دعمًا كبيرًا من الدولة لإقامة الملتقيات والندوات الثقافية الداعمة للحوار الحضاري[2]

وفي هذا السياق نجد أن دولة قطر لم تدخر جهدًا في حرصها على تَرْسِيخ التَّعَايُش الثقافي وتقبل الآخر المخالف، يقول الدكتور "ديباك ميتال Deepak Metall" سفِير جمهورية الهند لدى الدَّوْحَة عام 2020، بأنَّ دَوْلَة قَطَر تسعى لتكوين علاقات وثيقة لمواجهة التحديات ذات الصلة بالْإِرْهَاب، كما يمكن تَحْقِيق المزيد من الْعَلَاقَات القوية وتعزيز التبادلات الثقافِية بينها وبين الهند، كما تسعى لتعميق التَّعَاوُن الثقافِي بين البلدين إذ تعتمد على أسس قوية وفعالة لتَحْقِيق التواصل التاريخي بين الشعبين، فلقد قامت حُكُومَة دَوْلَة قَطَر بتقديم الدعم الكبير لكي تجعل "العام الثقافِي الهندي – القَطَري 2019" من أكثر الْفَعَالِيَات نجاحًا، فقد تَم تَنظيم أكثر مِن 40 حَدث بشكلٍ ناجح خِلَال عام 2019، وقَد تلقت كافة الأحداث استجابة كبيرة من الْمُجْتَمَع القَطَري، وسَعت

---

[1] المرجع السابق، ص6.

[2] الحمادي: أحمد علي، **نحن والتنمية**، مقالات للكاتب، (المملكة الأردنية الهاشمية: المكتبة الوطنية، مكتبة الطليعة العلمية، د. ط، د. ت)، ص75.

الدَوْلَة لتسليط الضَوء بشكلٍ مُتَنَوِّعَة على الثقافة الهندية والروابط التَّارِيخِيَّة بشكلٍ يثير اهتمام جيل الشباب[1]

وتعمل الدولة القطرية على رأس مالها البشري ومواردها الإنسانية وشعبها، وتلحظ بنية تحتية شاملة وحديثة للإنسان في قطر، ونظامًا تربويًا وتعليميًّا، كذا غرس وتطوير روح التسامح والحوار البنَّاء والانفتاح على الآخرين على الصعيد الوطني والدولي[2].

وهذا يؤكد أن الحُكُومَة القَطَرية تبذل قصارى جهدها فِي تَرْسِيخ صور التَّعَايُش الَّتي تقضي على التطرف والْإِرْهَاب، وتبرز مدى تفاعل الْمُجْتَمَع مع مُخْتَلف الجاليات، وتَسعى للتعرف على ثقافاتهم وتاريخ شعوبهم، لزيادة الترابط والْعَلَاقَات فِيما بين الأَفراد بغض النَظر عَن اختلاف الْأَدْيَان.

وفي هذا الإطار نجد اهتمامًا ملحوظًا بحقوق الإنسان محليًّا وعالميًّا، ومتابعة الاجتماعات والأنشطة التي تعقد في إطار المنظمات الإقليمية والدولية في مجال حقوق الإنسان والتنسيق لإشراك الجهات المعنية في وزارة الخارجية القطرية، أو خارجها في هذه الأعمال والنظر في الشكاوى التي ترد من الخارج والمتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان إلى الجهات المختصة ومتابعتها وإعداد الخطط والمقترحات اللازمة للإستفادة من خدمات الاستشارة والمساعدة الفنية التي تقدمها

---

[1] مهدي: شوقي، (8 ديسمبر 2020)، السفير الهندي لـ «لوسيل»: ممتنون لجهود قطر في دعم الجالية الهندية خلال جائحة كورونا، **جريدة الوسيل القطرية**، مرجع سابق.

[2] السنهوري: إسلام، **موسوعة اكتشف قطر**، (مصر: مركز الراية للنشر والإعلام، د.ط، 2015م)، ج2، ص392.

المنظمات الدولية في مجال حقوق الإنسان، وتمثيل الوزارة في الجهات المعنية بحقوق الإنسان التي تنشئها الدولة.[1]

كما صادقت الدولة وانضمت إلى العديد من الاتفاقيات المعنية بحقوق الإنسان على المستوى الدولي والإقليمي، ومن ذلك الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري عام (1976).[2]

كما تنفتح دَوْلَة قَطَر على الجاليات والأعراق والثَّقَافَات فِي الْعالم، وتؤمن بتأثير التنوع على الْمُجْتَمَع وتقبُّل الآخرين، وقد بدا ذَلِكَ جليًّا من خِلاَل الْعَلاَقَات القوية الَّتي تسعى الدَوْلَة لتَحْقِيقها مع الْمُجْتَمَع الفلبيني المسيحي، كما وقَّعَتْ دَوْلَة قَطَر على اتفاقية تهدف لتعزيز الْعَلاَقَات الوثيقة بينها وبين الفلبين فِي مجالات عديدة ذات صلة بحقوق الإنسان وضمان التواصل مع العمال من الفلبين وتبادل الْمَعْلُومَات بين الأطراف، إذ تسعى الاتفاقية لتعزيز الوعي بين الأطراف، وتنظيم دورات تدريبية وعقد ندوات ومؤتمرات تساهم فِي تبادل الخبرات وبناء القدرات، والتَّعَاوُن لنشر وإصدار معلومات وحملات تثقيفِية، وتعزيز التَّعَاوُن مع المهاجرين وأسرهم فِي الْمُجْتَمَع القَطَري.[3]

---

[1] قطر 2018، المكتب الإعلامي، وزارة الخارجية، ص201.

[2] قطر 2018، المكتب الإعلامي، وزارة الخارجية، ص203.

[3] **جريدة الشرق القطرية**، (9 يناير 2019)، د. المري: مشاركة مميزة للجالية الفلبينية في عملية التنمية، مرجع سابق.

ولا شك أن هذا النهج يؤكد الدور الثقافي البناء الذي تقوم بها دَوْلَة قَطَر في تحقيق السلام المجتمعي والتعايش من خلال النشاطات الثقافية المتنوعة، إذ إن للثقافة دورًا كبيرًا في تحقيق العيش الكريم للجميع والإسهام في البناء المجتمعي.

وقد أشاد عدد من سفراء الدُّوَل الآسيوية من خِلاَل استضافة الدَّوْحَة لفعاليات المُؤْتَمَر الإقليمي بالتنوع الثقافِي الَّذي نظمته وزارة الثقافة والرياضة وبالتَّعَاوُن مع وزارة الخارجية وحِوَار التَّعَاوُن الآسيوي بتجربة دَوْلَة قَطَر وجُهُودها فِي تَحْقِيق التَّعَايُش السِّلْمِيّ بين مُخْتَلف الثَّقَافَات والأعراق والْأَدْيَان، حَيْثُ إنَّهم قد أكدوا على الدور القَطَري خِلاَل رئاستها لدورة حِوَار التَّعَاوُن الآسيوي، ومدى حرصها على استثمار الثقافة وأن تكون جسرًا فعالًا لتَحْقِيق التواصل بين الدُّوَل والشُّعُوب، وأنها تساهم فِي بناء التنمية والشراكة وتَحْقِيق الرفاهية للجميع، وقد برزت العديد من الإرشادات بشأن النموذج الناجح للتعايش السِّلْمِيّ فِي دَوْلَة قَطَر، حَيْثُ إنَّ جميع الأفراد يعيشون فِي حب، وسلام، وإنسانية، ويتلقون المعاملة الإيجَابِيَّة، وهُنَاكَ تقبل كبير بين أفراد الْمُجْتَمَع، والحُكُومَة القَطَرية تتيح لهم حُرِّيَّة العِبَادَة، وقد تكفلت أيضًا بإقامة دور العِبَادَة لهم، وذَلِكَ من منطلق مفاهيم وأسس الْإِسْلَام السمحاء، والجُهُود القَطَرية أيضًا توضح مدى حث الثقافة الْإِسْلَاميّة على بناء جسر الترابط والتواصل بين الشُّعُوب، ومدى تشجيعها للدول الْإِسْلَاميّة على ضرورة الْحِوَار مع الآخر، فمن المهم أن يكون هُنَاكَ تعارف فِيما بين مُخْتَلف الثَّقَافَات، وإيجاد القواسم الْمُشْتَرَكَة، لتعزيز الروابط فِي مُخْتَلف المجالات الْأُخْرَى، وتَحْقِيق المصالح الجماعية لجميع الأطراف، وهذا ما قد برز جليًا من مُمَارَسَات دَوْلَة قَطَر وفق المجال الثقافِي. [1]

[1] حربي: محمد، (2 سبتمبر 2019)، **قطر ملتقى متميز للحضارات والثقافات، جريدة الوطن القطرية.**

ولم تقتصر الجُهُود القَطَرية على الصعيد الْمَحَلِّيّ وفق دورة حِوَار التَّعَاوُن الآسيوي، بل ساهمت الجُهُود لأن تسعى بقية دول المنطقة لتواصل مسيرة دَوْلَة قَطَر فِي النشاط وتفعيل دور الْحِوَار، وسعت الدُّوَل لإبراز جانبها الثقافِي وشعائرها الدِّينية، ومدى تسامحها تجاه الدِّين والعقيدة.[1]

ومن ثم فقد مثلت قَطَر ملتقى متميزًا للحضارات والثَّقَافَات وتعد نموذجًا يحتذى في التعايش بين مُخْتَلف الثَّقَافَات والقوميات الَّتي تتفاعل على أراضيها، إذ إنَّها تساهم فِي تَحْقِيق النهضة، كما أصبح الْمُجْتَمَع القَطَري من الْمُجْتَمَعات الَّذي يحرص على هويته الوطنية وموروثه الثقافِي، ويرحب بالآخر في تسامح وتَعَايُش سِلْمِيّ؛ وذَلِكَ بفضل جُهُود الدَوْلَة في التكامل والاندماج بين الثقافات والشعوب، وسعيها فِي تطوير آليات العمل المشترك بين البلدان، واستضافتها العديد من الْفَعَالِيَات والمنتديات الثقافِية الَّتي تحقق التقارب الثقافي والإنساني. [2]

وفي هذا الإطار يشير السيد "عبد الحكيم دليلي" سَعادة سفِير جمهورية أفغانستان لدى الدَّوْحَة، بأن التَّعَايُش السِّلْمِيّ الَّذي شاهده فِي دَوْلَة قَطَر خِلاَل الفترة الزمنية الَّتي عاشها، لمدة تصل إلى 28 عامًا، تؤكد أن دَوْلَة قَطَر تخوض تجربة فريدة مع أصحاب الثَّقَافَات والْأَدْيَان فِي الْمُجْتَمَع، وينبغي على دول العالم أن يحتذي بهذه التجربة، فالحُكُومَة القَطَرية تبذل سِلْسِلَةً من الجُهُود الَّتي تحقق التواصل بين الشُّعُوب وتبرز مَدى اهتمام الدَوْلَة بالتنوع الثقافِي، ورغبتها فِي تَعْزِيز التَّعَاوُن وتَحْقِيق التنمية بالاستغلال الأمثل للطاقات المُتاحة لديها مع مُخْتَلف الشُّعُوب.[3]

---

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

وليس أدل على ذلك من كلام سمو الشيخ تميم بن حمد إذ أشار في أكثر من مرة على أن دولة قطر ليست حركة سياسية إنما دولة ذات شأن تتحاور مع جميع الدول، وتكن الاحترام للتيارات السياسية والفكرية الأساسية في منطقتنا والعالم أجمع، وتدافع عن حرية التعبير وتعترض على كل ما يفضي إلى عدم التسامح[1]

وعليه فقد سَعت دَوْلَة قَطَر مِن خِلاَل سِلْسِلَة مِن الْأَنْشِطَة لإبراز مَدى أَهِمِّيَّة تَحْقِيق التَّعَاوُن الثقافِي وخَاصة وفق أَنْشطة المَجَال الرياضي، وأشادت اللجنة الْمَحَلِّيّة المنظمة لكأس العالم للأندية فِيفا 2020، بمدى تَعاون الجاليات الأجنبية فِي تنظيم الْأَنْشِطَة الثقافِية بجانب مُنافسات البطولة، وقد ساهمت الْأَنْشِطَة فِي التعرف إِلى ثقافات دول الأَندية الْمُشْتَرَكَة، وعلى رأسهم دَوْلَة قَطَر، ومصر، والمكسيك، وقد سَاهم ذَلِكَ فِي إبراز مدى حرص دَوْلَة قَطَر من خِلاَل الْأَنْشِطَة الرياضية، تعزيز التواصل مع مُخْتَلف الحضارات والشُّعُوب، والاستفادة من التجربة، لقياس مدى فاعلية الخطط التنظيمية للبطولات المقبلة وعلى رأسها بطولة كأس العالم 2022، والوصول إِلى الدروس المُستفادة لإدخال التحسينات اللازمة، بشأن التعامل مع جماهير من مُخْتَلف الثَّقَافَات.[2]

ولا يخفى التقارب الكبير بين الرياضة والثقافة من خلال العقليات الشبابية والتنوع الفكري والثقافي للشعوب، وتأثير ذلك إيجابًا على الحياة الحقة والبناء الإنساني والإعمار الكوني، الذي

---

[1] راضي: محمد فخري، **سلسلة عظماء دخلوا التاريخ سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، قطر تاريخ وحضارة**، (المملكة الأردنية الهاشمية: دار أمجد للنشر والتوزيع، د.ط، 2015م)، ص182.

[2] اللجنة العليا للمشاريع والإرث، (23 فبراير 2021)، **اللجنة المحلية المنظمة لمونديال الأندية تشيد بالتعاون المميز مع شركائها والجاليات الأجنبية في تنظيم العروض الثقافية والترفيهية الجماهيرية خلال البطولة**، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3C6rDh8

اتخذته دولة قطر سبيلًا لترسيخ السلام، ونبذ العنصرية، ولا شك أن أهم ما يميز الإنسان فكره وثقافته التي تؤثر في عقليته ووجدانه، وبها يحيا في عطاء وبناء.

ومن ثم فتقوم دَوْلَة قَطَر بالعَديد من الجُهُود الَّتي تبرز مَدى صلة الجَانب الرياضي بالجَانب الثَّقافِي، لتَحْقِيق التَّعَايُش السِّلْمِيّ والاندماج فِي الْمُجْتَمَع، كما أشارت اللجنة العليا للمشاريع والإرث فِي جلساتها النقاشية بأن استضافة دَوْلَة قَطَر لأول مونديال فِي الشرق الأوسط، يُعدُّ فرصة فريدة من نوعها لإحداث التقارب الثقافِي بين دول المنطقة والعالم، واستثمار كرة القدم فِي التوحيد بين الشُّعُوب[1].

ووفق هذا المنظور انتهجت دولة قطر سياسة متقدمة لترسيخ مفاهيم وثقافة حقوق الإنسان، كما رسخت للتعايش من خلال الإجراءات المحددة والملموسة على الصعيدين الدولي والوطني[2]

كما حرصت دَوْلَة قَطَر على تَحْقِيق الاندماج والتَّعَايُش السِّلْمِيّ بينها وبين الدِّيَانَات الْأُخْرَى والدول ذات الثقافات المختلفة، من خِلاَل الْبَرَامِج والْأَنْشِطَة المتعلقة بالبطولات الَّتي استضافتها دَوْلَة قَطَر مؤخرًا، إذ أشار قادة الجاليات العربية والأجنبية بأن اللجنة العليا للمشاريع والإرث تسعى للتواصل مع المقيمين فِي دَوْلَة قَطَر؛ لإطلاعهم على المستجدات المتعلقة بأنشطتها الرياضية

---

[1] المرجع السابق.

[2] ينظر: الجمعية العامة، الأمم المتحدة، الدورة السادسة والسبعون، البند 118 (د) من القائمة الأولية، رسالة مؤرخة 23 شباط/ فبراير 2021 موجهة إلى رئيس الجمعية العامة من الممثلة الدائمة لقطر لدى الأمم المتحدة، ج2، ص23.

وبرامج التطوع، كما تَسعى لتَشجيع الجَاليات الأَجنبية المُقيمة فِي الدَوْلَة عَلى الانخراط والْمُشَارِكَة فِي الْبَرَامِج والْأَنْشِطَة الرياضية[1].

ونستطيع القول بأن قطر قد انتقلت إلى وضعٍ جديد تشهد فيه دبلوماسيتها ديناميكية واضحة على الساحة العالمية، في إطار رؤية كلية لحركية السياسة الخارجية القطرية وتأقلمها مع المتغيرات العالمية، والمساهمة الإيجابية في أنشطة المنظمات الدولية، ولم تدع مجالًا إلا وأسهمت فيه[2]، وكانت الرياضة ضمن المجالات التي عملت الدولة من خلالها على ترسيخ التعايش وإبراز جهودها.

ولَمْ تقتصر الجُهُود القَطَرية على الجَانب الرياضي فحسب، بل سَعت لإبراز نموذج التَّعَايُش الناجح، من خِلاَل إشراكها للجاليات فِي إقامة فعاليات اليوم الوطني لدَوْلَة قَطَر، إذ تسعى لتوطيد الْعَلاَقَات الثقافِية مِن خِلاَل تنظيم فَعاليات ثقافِية وترفِيهية وتوعوية لأبناء الجاليات حول تاريخ وثقافة دَوْلَة قَطَر، وتتيح لهم فرصة الْمُشَارِكَة فِي الْفَعَالِيَات والاحتفالات للتعبير عن سعادتهم، وإبراز ولائهم وانتمائهم لدَوْلَة قَطَر، وهذا بدوره يشير إِلى نجاح تجربة دَوْلَة قَطَر فِي تَحْقِيق التَّعَايُش السِّلْمِيّ بفعالية تامة وفق مُخْتَلف الثَّقَافَات.

وباتت التجربة القطرية اليوم تشكل نموذجًا متميزًا في التنوع الثقافي والتعايش السلمي، إذ تختضن الدولة سكان يمثلون أكثر من 180 جنسية من ثقافات وأيدلوجية مختلفة العرقية والإثنية

---

[1] **جريدة الشرق القطرية**، (27 نوفمبر 2020)، **الجاليات تعزز الأنشطة التطوعية خلال كأس العالم 2022**، مرجع سابق.

[2] السنهوري: إسلام، **اكتشف قطر**، مرجع سابق، ج1، ص195.

والدينية، والجميع يعيش فوق أرضها وتحت سمائها في سلام ووءام، واحتلت المرتبة (31) وفق السلام العالمي من بين 163 دولة[1]

ومن خلال ذلك يَتضح أن دَوْلَة قَطَر تَخوض تَجربة تتسم بالفعالية والكفاءة في الجانب الثقافِي لتَرْسِيخ مَبْدَأ التَّعَايُش السِّلْمِيّ والاندماج مع مُخْتَلف الْأَدْيَان والجاليات، وبرزت العديد من المُمَارَسَات والأعمال الَّتي تثبت مَدى حرص الدَوْلَة على ذَلِكَ، كما تبين أن دَوْلَة قَطَر تسعى لإشراك الجانب الثقافِي فِي شتى المجالات، وقد بدَأ ذَلِكَ جليًا من خِلاَل إشراك الجَاليات المَسِيْحية فِي الْفَعَالِيَات الثقافِية والتَّارِيخِيَّة المتعلقة بالدَوْلَة مثل اليوم الوطني، وكذَلِكَ من خِلاَل إشراكها لهم فِي شتى البطولات والْأَنْشِطَة الرياضية، وبرزت العديد من المُمَارَسَات الَّتي تثبت مَدى سَعي الدَوْلَة للتَعْرِيف بثقافة الجاليات المَسِيْحية فِي الْمُجْتَمَع سواء فِي المُناسبات والْفَعَالِيَات الْمَحَلِّيّة أو المُؤْتَمَرَات والمنتديات الَّتي تستضيفها الدَوْلَة، بحَيْثُ أن الجُهُود تبرز مدى اهتمام دَوْلَة قَطَر بمَبْدَأ التَّعَايُش السِّلْمِيّ، وقدرتها على تَحْقِيق ذَلِكَ بفعالية تَامة ومُواجهة التطرف والْإِرْهَاب.

الْمَبْحَثُ الثَّالثُ: ترسيخ التعايش في الجانب القانوني والسياسي

يدور هذا المبحث حول الجهود الفكرية المبذولة قانونيًّا وسياسيًّا لترسيخ التعايش السلمي، والعمل على تحقيق حوارٍ حضاريٍّ بناء، من خلال التشريعات والقانون القطري، الذي حرص على بناء صرح من خلاله يشيد معاني التعايش.

---

[1] الهيتي: نوزاد عبد الرحمن، **التنمية في دولة قطر في ظل رؤية 2030م**، (عمان: آمنة للنشر والتوزيع، د.ط، 2021م)، ص231.

أولًا: الجَانب القَانوني فِي التشريعاتِ القَطَريةِ

كرَّس الدستور القَطَري القيم والمبادئ الَّتي تكفل جميع الحقوق والحريات لكُل من يعيش على أرض الدَوْلَة القَطَرية، وجاءت على النحو الآتي:

– نصَّت المادة (35) من الدستور على أن "الناس متساوون أمام القانون، لا تَمْيِيز بينهم فِي ذَلِكَ بسبب الجنس، أو الأصل، أو اللغة، أو الدِّين". وبينت هذه المادة من الدستور القَطَري بأن جميع المواطنين والمقيمين على أرض دَوْلَة قَطَر (سَواسية كأسنان المشط)، وقد يحظر الدستور ذَلِكَ التَمْيِيز بين الناس سواء فِي دينهم أو أصولهم أو لغتهم وغير ذَلِكَ، حَيْثُ يتضح أن الدِّين الْإِسْلَاميّ أَكد على الْمُسَاوَاة والعدل والحُرِّيَّة وأن جميع الناس أحرار ومتساوون فِي الكرامة الْإِنْسَانِيَّة ومن حق كُل إنسان أن يتمتع بالحريات والحقوق بدون تميز،[1] لقوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (سورة الحجرات: 13).

– أَكدت المادة (50) على: "أن حُرِّيَّة العِبَادَة مكفولة للجميع، وفقًا للقانون ومقتضيات حماية النظام العام والآداب العامة". وحددت المادة أن الدستور القَطَري قد ساوى بين الناس جميعًا حَيْثُ كفل الحُرِّيَّة الدِّينية، وشملت هذه المادة على حُرِّيَّة العقيدة والعِبَادَة بحَيْثُ لا تكون وسيلة لجرح مشاعر الآخرين، على أنْ تمارس الحُرِّيَّة وفقًا لما تمليه مقتضيات النظام العام والآداب العامة.[2]

---

[1] الدستور الدائم لدولة قطر، (2005)، الباب الثالث: الحقوق والواجبات العامة، **الجريدة الرسمية**، ع (6)، ص53.

[2] الدستور الدائم لدولة قطر، المرجع السابق، ص54.

– أما المادة (47) من القانون رقم (8) لسنة 1979م، اختصت بشأن المطبوعات والنشر ونصت على أن: "كل رأي يتضمن سخرية أو تحقيرًا لإحدى الدِّيَانَات السَّمَاوِيَّة أو أحد مذاهبها، أو يساعد على إثارة النعرات الطَّائِفِيَّة أو العُنْصُرِيَّة أو الدِّينية.[1]

ونصت هذه المادة على منع أي نشر من شأنه إثارة النعرات الدِّينية أو الطَّائِفِيَّة أو التفرقة العُنْصُرِيَّة وكل ما يعمل على بث روح الشقاق بين أفراد الْمُجْتَمَع، كما حذر الرسول ﷺ من ذَلِكَ، لما له من عواقب وخيمة في بث الفتنة، وتفتيت روابط الوحدة، ودمار وتفكك الْمُجْتَمَعات.

– نصت المادة (256) من قانون العقوبات القَطَري لسنة 2004م على "أن يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سبع سنوات كل من اقترف فعلًا متعلقًا بازدراء الْأَدْيَان السَّمَاوِيَّة الثلاث وسبها، أو تطاول على الذات الإلهية والأنبياء أو اعتدى عَلى أَماكن إِقامة الشَّعائر الدِّينية بتخريب أو تدنيس أو تحطيم".[2]

ومن ثم ندرك أن دولة قطر على وعي تام بأهمية القضايا الجديدة التي ارتبطت بالإنسانية، فجهزت أرضية قوانينها، وخلقت جوًّا من التعايش السلمي، مع الخارج والداخل، وقامت بفتح أفق وفرص للجميع لكل المبدعين والمميزين، والمخلصين، توجته بقانون الإقامة الدائمة.[3]

ومن ثم يتجلى موقف الدستور القَطَري القائم على العدل والإحسان ومَكَارِم الْأَخْلَاَق والْمُسَاوَاة وحق الجميع ممن يعيشون على أرض دَوْلَة قَطَر حُرِّيَّة العيش بلا تَمْيِيز وعُنْصُرِيَّة بصورة

---

[1] البوابة القانونية القطرية (الميزان)، (1979): قانون رقم (8) لسنة 1979 بشأن المطبوعات والنشر.

[2] البوابة القانونية القطرية (الميزان)، (2004): قانون رقم (11) لسنة 2004 بإصدار قانون العقوبات.

[3] الحمادي: مريم ياسين، **تأملات في كلمات صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد، بناء الوطن والمواطن**، (د.م، دار روزا للنشر، ط2، د.ت)، ص49 و50.

واضحة وفق ما نصت عليه الشَّرِيعَة الْإِسْلَاميّة الَّتي أكَّدَتْ حُرّيَّة العِبَادَة للجميع فِي قولة تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: 6).

ثَانيًا: الجَانب السياسي

تَرَكّزْ دَوْلَة قَطَر من خِلاَل سياستها الداخلية والخارجية على مجموعة من الثوابت والمبادئ الَّتي تَسعى إلى تَرْسِيخ ثقافة السَّلام والتسامح بين الشُّعُوب والدُّوَل، كَما تَدعو إِلى نبذ الكراهية والتعصب والعُنْصُرِيَّة، وجَاءت خِطَابات سمو الأمير فِي مُخْتَلف المحافل الْمَحَلّيّة والدُّوَلِيّة، تُقدم صورة شَاملة لنهج دَوْلَة قَطَر، فقد أَحاطَ صَاحبُ السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني من خِلاَل خِطَاباته بالمنهجية الَّتي تركز على أَهِمّيَّة الْحِوَار والانفتاح على الحضارات والثَّقَافَات، ومن تلك الخِطَابات:

1- خِطَاب سمو الأمير الأول فِي مناسبة توليه مقاليد الحكم عام 2013م، في قوله الذي نصَّ فيه صراحة على جهود الدولة المبذولة في ترسيخ التعايش السلمي: "نحن دَوْلَة وشعبًا ومُجْتَمَعا متماسكًا ولسنا حزبًا سياسيًا، ولهذا فنحن نسعى للحفاظ على الْعَلَاَقَات مع الحكومات والدُّوَل كافة، كما أننا نحترم جميع التيارات السياسية المخلصة المؤثرة والفاعلة فِي المنطقة، ولكننا لا نحسب على تيار ضد آخر، نحن مسلمون وعرب نحترم التنوع فِي المذاهب ونحترم كل الدِّيَانَات فِي بلداننا وخارجها، وكعرب نرفض تقسيم الْمُجْتَمَعات العربية على أساس طائفِي ومذهبي."[1]

[1] الديوان الأميري، (26 يونيو 2013)، خطاب سموه الأول في مناسبة توليه مقاليد الحكم عام 2013م، 26 يونيو 2013 م، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3k1g7O0

وتقوم دولة قطر بشكل واضح بعمل مجموعة من الإجراءات في سبيل تعزيز مشاركة المواطنين، وإشراك أصحاب المصلحة والتوسع من خلال حوار السياسات، وما يدعو للإصلاح والإسهام في استدامة قرارات السياسات الحكومية، إذ يسهم ذلك في رفع الحياة الإنسانية والتعايش المنشود.[1]

ومن خِلاَل هذا الخِطَاب يتبين أنَّ سمو الأمير يرفض أن تحتكم العُنْصُرِيَّة والطَّائِفِيَّة والتعصب المذهبي فِي تشكيل الْمُجْتَمَعات العربية، حَيْثُ دعا إلى وجوب تقبل الآخر واحترام الاختلاف والتنوع، كما دعا سموه إلى الانفتاح على سائر الحضارات والثَّقَافَات، إذ وصف توجه دَوْلَة قَطَر نحو احترام جميع التيارات السياسية الفاعلة فِي المنطقة العربية، كما دعا سمو الأمير إلى انتهاج نهج قَطَر باعتبارها دَوْلَةً تعتز بانتمائها لأمة العرب واعتناقها للدين الْإِسْلَاميّ، وسعيها الحثيث نحو بناء علاقات مثمرة وفاعلة قائمة على التَّعَاوُن والمودة والتَّعَايُش مع كافة الدُّوَل والشُّعُوب.

2- الجَلسة الافتتاحية لمُنتدى الدَّوْحَة التاسع عشر، جاء في خطاب سمو الأمير قوله: "بالإضافة إلى سياساتنا القائمة على احترام القانون الدُّوَلِيّ والشرعية الدُّوَلِيّة والإسهام فِي حل النزاعات سلميًا عبر الوساطة وتوفِير فضاء للحِوَار، قمنا كذَلِكَ بإنشاء منصات مثل: منتدى الدَّوْحَة، ومؤتمر حِوَار الْأَدْيَان، الَّذي أطلقناه مُنْذُ 16 عامًا لبناء جسور الْحِوَار."[2]

---

[1] ينظر: الحمادي: مريم ياسين، **تأملات في كلمات صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد بناء الوطن والمواطن**، مرجع سابق، ص159.

[2] الديوان الأميري، (14 ديسمبر 2019)، كلمة سمو الأمير في الجلسة الافتتاحية لمنتدى الدوحة الـ 19، الموقع الرسمي للديوان: https://bit.ly/3txdu9M

كما أن سموه أكد على معاناة العالم والتداعيات الناتجة عن الأزمات والتناقضات المصاحبة لها، وهو إذ يعالج كل هذا بالحوار البناء يشير إلى دور قطر في بناء جسرًا من التواصل بين أبناء الإنسانية والدفاع بشكل دائم عن قيم العدالة والأخوة والمساواة، والموقف المحايد في المنطقة.[1]

وفي هذه الجلسة أكد سمو الأمير على الجُهُود الَّتي تبذلها دَوْلَة قَطَر فِي بناء جسور الْحِوَار طريقًا سلميًّا لحل الصِّرَاعَات والنزاعات مِن خِلاَل التوفِيق والوساطة والمَساعي الحميدة فِي استئصال بذور العُنف والنزاعات، كَما أَكَّدَ سموه على أنه لا طريق للتعايش سوى الْحِوَار البناء واحترام القانون الدُّوَلِيّ وسيادته، كما سَاهمت دَوْلَة قَطَر فِي ذَلِكَ مرارًا عَلى كَافة المُستويات الإقليمية، والعَالَميّة، ويُعدُّ مَا أسسته مِن مُبادرات ومُنتديات ومُؤتمرات خَير دَليل عَلى ذَلِكَ.

3- خِطَاب سمو الأمير فِي افتتاح الجمعية العامة الـ 140 للاتحاد البرلماني الدُّوَلِيّ عام 2019م، ونصَّ على: "أن الله أوجدنا فِي هذه الدنيا مُخْتَلِفين لنتعارف لا لنتعارك، ولنتكامل لا لنتصادم، وفِي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات: 1)، هَذا التكامل يُفسر لنا أنَّ الإنسان لا يُمكن أنْ يعيش منعزلًا عن الْمُجْتَمَع، فذَلِكَ مُناقضًا تمامًا لسنة الحياة، وينطبق ذَلِكَ على الْمُجْتَمَعات فِي عَالمنا المعاصر، فالانعزالية ليست خيارًا .[2]

---

[1] راضي: محمد فخري، **سلسلة عظماء دخلوا التاريخ سمو الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قطر تاريخ وحضارة**، الطبعة العربية، (المملكة الأردنية الهاشمية، دار أمجد للنشر والتوزيع، د.ط، 2015)، ص182.

[2] الديوان الأميري، خطاب سموه في افتتاح الجمعية العامة الـ 140 للاتحاد البرلماني الدولي عام 2019م، (6 أبريل 2019)، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3E36TZL

ومن ثم فقد سَاهمت الجُهُود القَطَرية إزاء تجربة التَّعَايُش السِّلْمِيّ وحرصها عَلى تَحْقِيق الأمن والسلم، وتكريس الجُهُود؛ لأن تصبح دَوْلَة قَطَر عاصمة الدبلوماسية، وذَلِكَ بفضل مواقفها وحرصها على السير نحو السَّلام والاستقرار والتَّعَايُش فِي العالم بأسره.[1]

وليس أدل على ذلك من مساهمات قطر في تقديم المعونات والمساعدات المالية للعديد من الدول النامية في قارتي آسيا وإفريقيا، كما أسهمت في صناديق التنمية الإقليمية والدولية المختلفة، وساعدت دولًا عربية وإسلامية تضررت من الكوارث، وعملت على معالجة مشاكل الفقر في عددٍ من الدول من خلال جهود سياسية ودبلوماسية وإنسانية.[2]

كما دعا الشيخ تميم بن حمد إلى الانفتاح على العالم، والتعرف عَلى كَافة الْمُجْتَمَعات، وإدراك طبيعتها، والتَّعَاوُن والتَحالف فِي سَبيل نَفع الإنْسان ورُقيه وتَقدمه، فالشُّعُوب تكمل بعضها البعض وسنة الحياة تقتضي أن يتعرَّف الناس مِن خِلاَل الْمُشَارِكَة عَلى الاندماج والعَمل الَّذي بدوره يُؤدي إلى التَّعَايُش، وتَبَادُل المَنافع والمَصالح، فَلا مَكان للمُنعزلين والمُنغلقين عَلى ذواتهم، وكَذَلِكَ المُتخلفِين عَن رَكب الحضارة والتقدم.

ويَتضح مما سبق؛ بأنَّ قَطَر إحدى الدُّوَل الفَاعلة والرَّائدة فِي مَجَال الْحِوَار، وأَنَّ الموقف القَطَري ثَابت مِن الْحِوَار مَع الآخر، فالْحِوَار مع الشُّعُوب الْأُخْرَى هو صلب الاهتمامات الَّتي تدعو إليها الدَوْلَة. حَيْثُ عملت قَطَر على نشر السَّلام وتَحْقِيق التَّعَايُش السِّلْمِيّ وتقبل الآخر، كما وتُؤَكِّد بأن المُعاملة الحَسنة تُعد أمرًا ضروريًا مَع المَسِيْحية والْأَدْيَان الْأُخْرَى، وقد تبين بأنَّ مَفهوم الكَرامة الْإِنْسَانِيَّة رَاسخٌ لدى كل من يَعيش عَلى أرض دَوْلَة قَطَر امتثالا لمبدأ الإسلام في المحافظة

---

[1] **جريدة الوطن القطرية**، عاصمة الدبلوماسية، مرجع سابق.

[2] البزار، **التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية القطرية في عالم متحول**، ص23.

على الكرامة الإنسانية امتثالا لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾ (الإسراء: 70) .

إن كرامة الإنسان ذاتية أصلية معبرة عن إنسانيته غير مقصورة على أتباع دين، أو عرق، أو لون بعينه وقد أقامت دولة قطر مبدأ الكرامة على تصورات عَقَدِيَّة وثيقة الصلة بالعطاء الإلهي، الذي هو منحة من الله للإنسان دون قيد أو شرط.

وقد تبين بأَنَّ مَفهوم الكَرامة الْإِنْسَانِيَّة رَاسخٌ لدى كل من يَعيش عَلى أرض دَوْلَة قَطَر، وقد أكدت دَوْلَة قَطَر على ذَلِكَ من خِلاَل كفالتها للحُرِّيَّة الدِّينية للمسيحيين حَيْثُ قامت بالعديد من المشاريع للعبادة وعلى سبيل الْمِثَال: مَجْمَع الكنائس، حَيْثُ سمحت لهم بممارسة طقوسهم الدِّينية والاحتفال بأعيادهم وفق الشروط والضوابط العامة للدَوْلَة، كما مرَّ بنا سَابقًا فِي الفصل الثَّانِي، ومن هذا المنطلق فقد أولت دَوْلَة قَطَر اهتمامًا كبيرًا بذَلِكَ من خِلاَل رؤية قَطَر 2030 الَّتي تصبو إلى رعاية حِوَار الحضارات والتَّعَايُش بين الْأَدْيَان والثَّقَافَات والمُخْتَلفة، وقد لوحظ بأن هُنَاكَ العديد من الإِسْهَامَات والمشاركات الْإِسْلَاميّة المَسِيْحية الواضحة من خِلاَل عقد العديد من المُؤْتَمَرَات والمنتديات فِي مجال الْحِوَار الحَضاريّ، إلى جانب ذَلِكَ فإنَّ سمو الأمير هو الداعم الأول لحِوَار الحضارات والْأَدْيَان والثَّقَافَات وقد تبين بأن الخِطَابات تشكل علامة فارقة فِي المسيرة القَطَرية خاصة فِي الْحِوَار الحَضاريّ، وكذَلِكَ فِي التقريب لوجهات النظر.

ولم تبق هذه الخطب شعارات فقط بل تجسدت في الواقع السياسي العالمي، وأفلحت قطر في حل العديد من النزاعات الإقليمية في العالم الإسلامي، حيث نجحت عام 2008 في التوسط

لإبرام "اتفاق الدوحة" لإنهاء الأزمة السياسية في لبنان[1]. وفي عام 2010 ، توسطت من أجل وقف إطلاق النار في السودان بين حكومة الخرطوم ومتمردي دارفور.[2] وفي كلتا الحالتين، حققت قطر نجاحًا باهرًا، بينما أخفقت القوى الفاعلة الإقليمية والدولية الأخرى، الأمر الذي عزز من سمعتها وسيطًا "أمين" بين الأطراف المتنازعة.[3]

ولم تنته الأمور عند هذا الحد بل ترسيخًا للتعايش بين الأديان نجحت الدبلوماسية القطرية في إطلاق سراح راهبات مسيحيات (13) راهبة احتجزن في شمال سوريا، مما دعا الدبلوماسية القطرية لأداء مهمتها والتدخل لإطلاق سراح الراهبات بعد إقناع المعارضة السورية من خلال مفاوضات مضنية[4]

ونظرًا لجدارة دَوْلَة قَطَر فِي شتى الميادين وخاصة الجانب السياسي، وحصولها على لقب عاصمة الدبلوماسية، فهي بلا شك تستحق أن تكون نموذجًا مثاليًا يحتذى به فِي تَرْسِيخ مَبْدَأ التَّعَايُش السِّلْمِيّ فِي أرجاء العالم.

ومن خلال هذا العرض ندرك مدى ما بذلته الدولة من جهود عظيمة تستحق الإشادة الدولية والعالمية في مجال التعايش بين الأديان، والتكامل بين الحضارات، وإرساء التعاون والأخوة الإنسانية والتسامح الفكري والثقافي، والسير قدمًا وفق منهجية السلام الدولي الذي تبنته الدولة وأسست له.

---

[1] الرويلي: عبد المحسن الأسمر، **قطر وإدارة الأزمات**، (قطر: دار الوسيل، دار الكتب القطرية، ط1، 2021م)، ص47.

[2] ينظر: الرويلي، المرجع السابق، ص30 و31.

[3] المرجع السابق، ص35.

[4] السابق نفسه، ص35.

الخَاتمةُ

بِنَاءً عَلَى الدِرَاسَة الَّتي تمَّ إجراؤها، لقد توصلت الدِرَاسَة إلى سِلْسِلَة مُتَنَوِّعَة من النَتَائِج الَّتي تساهم فِي الإجابة عَلى إشكالية الدِرَاسَة والتساؤلاتها الفرعية، وأيضًا لتحقق الأهداف وتثبت صحة الفرضية الَّتي تقف عليها الدِرَاسَة، وذَلِكَ من خِلاَل المعطيات والبراهين الَّتي تمَّ التوصل إليها وفق فصول ومباحث الدِرَاسَة. ووفقًا لما ورد فِي الدِرَاسَة من حَقَائِق ومعلومات انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

– لم يخرج مصطلح الحوار في الفكر المسيحي عن معناه في الفكر الإسلامي، بل إن التعاريف تشير إلى المحصلة ذاتها، وتنشد الهدف ذاته، إلا إننا نلحظ أن الفكر المسيحي في أكثر أدبياته يركز على اعتبار الحوار وسيلة من وسائل التنصير ونشر الدين المسيحي، وهو ما يتعارض مع الهدف المنشود سلفًا من الحوار بغية الوصول إلى الحوار البناء الفاعل.

– اتخذ المسلمون الحوار مبدأ من مبادئ الدعوة حث عليه القرآن الكريم والسنة النبوية، ففي القرآن الكريم يقول الله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران:64)، وكانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مليئة بالمراسلات للأمراء والسلاطين، والحوار مع الكافرين والمنكرين.

– تميَّزت العلاقةُ بين الْإِسْلَام والمَسِيْحية عَنْ سَائر الدِّيَانَات الْأُخْرَى، فلَمْ يَكن هُنَاكَ أية رِسَالة كتابية تفصل بينهما، مما ساعد ذلك في الحوار الإسلامي المسيحي، وبَرزت العَديدُ مِن الجُهُود لتبني فِكرة الْحِوَار، كَما شَجَّعت الدُّوَل الكُبرى على الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي في المَحافل الدولية؛ رغبةً في تَرْسِيخ مَبْدَأ تقبُّل الآخر.

– بذلت دَوْلَة قَطَر سِلْسِلَة من الجُهُود والإِسْهَامَات المُتَنَوِّعَة في مجال تَدْعِيم الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ.

– حققت دَوْلَة قَطَر التَّعَايُش السِّلْمِيّ بشكلٍ فَعالٍ وإيجابي، وذَلِكَ من خِلاَل تعايش الجاليات المسيحية في الْمُجْتَمَع القَطَري، كما حرصت الدَوْلَة على تَحْقِيق ذَلِكَ في المحافل الدُّوَلِيّة، إذ إنَّها شاركت ونظمت مُخْتَلف النشاطات الَّتي سعت لتعزيز الْحِوَار، ونشر الحُرِّيَّة الدِّينية، وتَرْسِيخ التَّعَايُش وتقبل الآخر، بشكلٍ يحارب التطرف والْإِرْهَاب، ويشيع المودة والْاِحْتِرَام وتَبَادُل الأَفكار والآراء.

– عمل الحوار الإسلامي المسيحي في العصر الحديث على تحقيق التقارب الدِّيني بين المَسِيْحية والْإِسْلَام، وتوضيح صورة الْإِسْلَام الصحيحة ونفي التهم الَّتي أُلصقت عنوة بالدِّين الْإِسْلَاميّ مثل: الْإِرْهَاب، وهو أبرز ما يميز هذه المَرحلة.

– يعتبر المجمع الفاتيكاني الثاني هو المجمع الأول من نوعه الذي تحدث بكل إيجابية عن العلاقات الإسلامية والمسيحية من خلال الوثائق التي أصدرها المجمع والتي تعد بمثابة الإطار المرجعي لعلاقات الكنسية بالديانات الأخرى وبتقاليدها الدينية والثقافية.

– بداية الْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي اتسم بالتوازن وفق الدين الإسلامي، وارتكز على أسس ثابتة ومنطلقات محددة تشير إلى معرفة الآخر بالإسلام وبناء الْعَلَاقَات مع الدِّيَانَات الْأُخْرَى، واحترام عقائدهم، وقد ظل الدين الإسلامي قائما على هذه الأسس والمنطلقات الثابتة، ولَكن فِي المُقابل، تَسعى بعض الدعاوي المسيحية للترويج السياسي المغرض للتوغل فِي العَالم الْإِسْلَاميّ، وفرض هيمنتها وعقائدها عَن طريق استغلال قضية الْحِوَار.

– اتخذت دَوْلَة قَطَر خطوة رائدة فِي الْحِوَار والتقريب الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي، ومد جسور الانفِتاح والتَّعَاوُن والتَّعَايُش بين الديانتين، ومن ثم أنشأت الدولة مراكز ومؤسسات تعمل على

حِوَار الْأَدْيَان وتغيير الصورة المُشَوَّهَة عن الْإِسْلَام والْمُسْلِمِين لدى الغرب والتَعْرِيف بالدِّين الْإِسْلَاميّ الصحيح.

– التزمت دَوْلَة قَطَر بمسؤوليتها الدُّوَلِيّة بصفتها مشاركًا فاعلًا فِي الْمُجْتَمَع الدُّوَلِيّ وركيزة أساسية، منطلقة من سياستها الخارجية لتَرْسِيخ القيم ومبادئ الأمن والسلم الدُّوَلِيّين، مع احترام سياسة جميع الأطراف الدُّوَلِيّة والمعاهدات والاتفاقيات المطروحة سعيًا للمضي نحو تَحْقِيق التنمية المستدامة، والحد من التَمْيِيز العنصري.

– تأتي جهود دولة قطر الدينية لترسيخ التعايش متسقة مع ما أقرَّه الإسلام، وبرز ذَلِكَ بصورة جلية وفق التاريخ الْإِسْلَاميّ، إذ سطر التَّعَايُش الدِّيني بين الْمُسْلِمِين وغيرهم من الديانات الأخرى، فلم يجبرهم على ترك دياناتهم ولم يفرض عليهم الدخول فِي الْإِسْلَام بالإكراه، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة:256).

– سارت قطر في ترسيخ التعايش دينيًّا على نهج الْإِسْلَام الذي أكد على الاندماج والشراكة بين الأفراد فِي الْمُجْتَمَع بغض النظر عن اختلاف المعتقد أو الدّيَانَة أو الثقافة أو العرق، لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة: 143).

– لم تقتصر الجُهُود القَطَرية على الصعيد الْمَحَلِّيّ وفق دورة حِوَار التَّعَاوُن الآسيوي، بل ساهمت الجُهُود لأن تسعى بقية دول المنطقة لتواصل مسيرة دَوْلَة قَطَر فِي النشاط وتفعيل دور الْحِوَار، وسعت الدُّوَلة لإبراز جانبها الثقافِي وشعائرها الدِّينية، ومدى تسامحها تجاه الدِّين والعقيدة.

– يتجلى موقف الدستور القَطَري القائم على العدل والإحسان ومَكَارِم الْأَخْلَاق والْمُسَاوَاة وحق الجميع ممن يعيشون على أرض دَوْلَة قَطَر حُرِّيَّة العيش بلا تَمْيِيز وعُنْصُرِيَّة بصورة واضحة

وفق ما نصت عليه الشَّرِيعَة الْإِسْلَاميّة الَّتي أكَّدَتْ حُرِّيَّة العِبَادَة للجميع فِي قولة تعالى: ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾.

– تَرَكِّزْ دَوْلَة قَطَر من خِلاَل سياستها الداخلية والخارجية على مجموعة من الثوابت والمبادئ الَّتي تَسعى إلى تَرْسِيخ ثقافة السَّلام والتسامح بين الشُّعُوب والدُّوَل، كَما تَدعو إِلى نبذ الكراهية والتعصب والعُنْصُرِيَّة، وجَاءت خِطَابات سمو الأمير فِي مُخْتَلف المحافل الْمَحَلِّيّة والدُّوَلِيّة، تُقدم صورة شَاملة لنهج دَوْلَة قَطَر، فقد أَحاطَ صَاحبُ السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني من خِلاَل خِطَاباته بالمنهجية الَّتي تركز على أَهِمِّيَّة الْحِوَار والانفتاح على الحضارات والثَّقَافَات.

– لم تبق هذه الخطب مجرد شعارات فقط بل تجسدت في الواقع السياسي العالمي، وأفلحت قطر في حل العديد من النزاعات الإقليمية في العالم الإسلامي.

– حققت قطر نجاحًا باهرًا في حل نزاعات عدة في المنطقة العربية والدولية، بينما أخفقت القوى الفاعلة الإقليمية والدولية الأخرى، الأمر الذي عزز من سمعتها وسيطًا "أمين" بين الأطراف المتنازعة.

التوصيات

أفرزت هذه النتائج في تقديم توصيات، وهي:

– تشجيع الدراسات العلمية التطبيقية للعلاقات الإسلامية المسيحية بقطر، والتي تعتمد على تقديم معلومات إحصائية أساسية.

– العَملُ عَلى زيادة عَدد المَراكز المُختصة بدِرَاسة الدّيَانَة المَسِيْحية؛ إذ لوحظ قلة المؤسسات البحثية الَّتي تُوفر مَعلومات ودِرَاسات عَن المَسِيْحية وكيفية عَقد الْحِوَار البَنَّاء معها.

- إعداد أَفلام وَثائقية تُشير إِلى جُهُود ومُمَارَسَات دَوْلَة قَطَر فِي تَحْقِيق مَبْدَأ الْحِوَار البناء وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ مع مُخْتَلف الْأَدْيَان.

- المزيد من التوعية في تَشجيع الشباب للمُشاركة فِي مُخْتَلف الْفَعَالِيَات والْأَنْشِطَة المتعلقة بالْحِوَار الْإِسْلَاميّ المَسِيْحي وتَرْسِيخ التَّعَايُش السِّلْمِيّ في دَوْلَة قَطَر؛ بإِدراج هَذه الْفَعَالِيَات وفق الْأَنْشِطَة والْبَرَامِج التطوعية الَّتي تطرحها المَدَارِس والجَامعات فِي دَوْلَة قَطَر.

قَائِمةُ المَصادر وَالمَراجع

المَصادر باللغة العربية:

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

الكتاب المقدس.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ط، 1412هـ).

ينظر: الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، (ت 548هـ)، الملل والنحل، (مؤسسة الحلبي، د.ت، د.ط، د.م).

أبو القاسم: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1416هـ).

الأحمد: علي، مضامين الحوار مع النصارى: مجالاتها- مقاصدها- ضوابطها، (مجلة الدراسات الإسلامية، 2013)، ع (2).

آبادي: محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، 2005).

إشراقات فنار، مركز قطر الثقافي الإسلامي (فنار)، 2010م.

الأمانة العامة للتخطيط التنموي، رؤية قطر الوطنية 2030، (قطر: الأمانة العامة للتخطيط التنموي، د.ط، 2008).

أنس كاريتش، المسلمون والمسيحيون واليهود اليوم، التقارب والتعايش في زمان العولمة، رسائل مختارة، (د.م، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، د.ط، 2016م).

أوراق مؤتمر الدوحة الثامن لحوار الأديان، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، منشورات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، 1432هـ/ 2011م.

البزار، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية القطرية في عالم متحول.

البوابة القانونية القطرية (الميزان)، (1979): قانون رقم (8) لسنة 1979 بشأن المطبوعات والنشر.

البوابة القانونية القطرية (الميزان)، (2004): قانون رقم (11) لسنة 2004 بإصدار قانون العقوبات.

التفسير التطبيقي للعهد الجديد، لجنة من اللاهوتيين، (بريطانيا العظمى: دار تايدل للنشر، طبعة ثانية، 1996م).

التقرير الدولي بشأن الحرية الدينية في قطر لعام 2017.

توكاريف: سيرغي، الأديان في تاريخ الشعوب، ترجمة: أحمد فاضل، (دمشق: الأهالي، د.ط، 1998).

جعرير: محمد، أسس حوار الحضارات في الإسلام، (د.م: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، د.ط، 2018م).

الجعلي: عبد الوهاب الوقيع محمد، منظمة الدعوة الإسلامية في قطر ودورها في تنمية المجتمعات الإسلامية في إفريقيا، إصدار منظمة الدعوة الإسلامية، مكتب قطر، الدوحة، 1433هـ- 2012م.

الحافي: عامر، أصول التسمية النصرانية والمسيحية في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس، (المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ع1، 2008).

حربي: محمد، (2 سبتمبر 2019)، قطر ملتقى متميز للحضارات والثقافات، جريدة الوطن القطرية.

الحسن: يوسف، الحوار الإسلامي المسيحي، الفرص والتحديات، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، د.ط، 1997).

الحمادي: أحمد علي، نحن والتنمية، مقالات للكاتب، (المملكة الأردنية الهاشمية: المكتبة الوطنية، مكتبة الطليعة العلمية، د. ط، د. ت).

الحمادي: مريم ياسين، تأملات في كلمات صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد، بناء الوطن والمواطن، (د.م، دار روزا للنشر، ط2، د.ت)

الحمادي: هند محمد أحمد، من حوار القوة إلى قوة الحوار، في مؤتمرات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، (قطر: دار الكتب القطري، مطابع الدوحة الحديثة، ط1، 2018م).

خطة دولة قطر لتحالف الحضارات 2018– 2022م، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، ديسمبر 2018م.

الخلف: عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، (الرياض: أضواء السلف للنشر، د.ط، 1997).

خليفة: محمد، الموقف اليهودي الإسرائيلي من الحوار مع المسيحية والإسلام، (القاهرة: جامعة القاهرة، د.ط، 2001).

داود: جرجس، أديان العرب قبل الإسلام، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ط، 1981).

الدوسري: ريسة عبد الله، تمثلات الهوية في الخطابات الأميرية (قطر: دار الوتد، ط1، 1441هـ- 2019م).

الدستور الدائم لدولة قطر: الحقوق والواجبات العامة – الباب الثالث.

راضي: محمد فخري، سلسلة عظماء دخلوا التاريخ سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، قطر تاريخ وحضارة، (المملكة الأردنية الهاشمية: دار أمجد للنشر والتوزيع، د.ط، 2015م).

الرنتيسي: محمود سمير، السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، البرنامج المشترك بين أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى، برنامج الدبلوماسية والعلاقات الدولية، (جامعة الأقصى، 1434هـ- 2013م).

الرويلي: عبد المحسن الأسمر، قطر وإدارة الأزمات، (قطر: دار الوسيل، دار الكتب القطرية، ط1، 2021م).

رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ط1، من 1979- 2000م).

الزمخشري: جار الله، أساس البلاغة، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1982م).

الزبيدي: محمد مرتضى، تاج العروس، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1414هـ).

السماك: محمد، مقدمة إلى الحوار الإسلامي – المسيحي، (بيروت: دار النفائس، د.ط، 1998).

السنهوري: إسلام، موسوعة اكتشف قطر، (مصر: مركز الراية للنشر والإعلام، د.ط، 2015م).

سيندوس: الأساقفة، الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط – وكان جماعة المؤمنين قلبًا واحدًا وروحًا واحدة، (د.م: الأمانة العامة لسينودس الأساقفة ومكتبة النشر الفاتيكانية، د.م، 2010).

شاكر: إياد صلاح، ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ٢٠١٩م).

شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (812- 893هـ)، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، د.ن، د.ط، 1429هـ- 2008م).

الشوكاني: محمد بن علي، إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1984).

عبد السلام: محمد أحمد، اختلاف العلماء في العمل بالسياسة الشرعية أسبابه وضوابطه وأثره في ضوء المتغيرات في الربيع العربي، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة ابن طفيل، المملكة المغربية).

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1375هـ - 1955م).

عجك: بسام، الحوار الإسلامي المسيحي، (دمشق: دار قتيبة، د.ط، 1998م).

عز الدين: السيد حسن، التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2011، ط1).

عون: مشير، الأسس اللاهوتية في بناء حوار المسيحية والإسلام، (بيروت: دار المشرق، د.ط، 2003م).

الغرباوي: حسن حميد عبيد، أبو زيد: أحمد عبد العزيز، التعدد الديني في قطر وأثره في التعارف الإنساني والتواصل الحضاري، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلة علمية محكمة، (جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 42، 2020).

الفغالي: بولس، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، (بيروت: جمعية الكتاب المقدس، المكتبة البولسية، ط1، 2003).

قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة، (القاهرة: دار الثقافة، ط11، 1997م).

قطاع التعاون الدولي، خطة عمل قطر لتحالف الحضارات، (قطر: وزارة الخارجية، د.ط، 2009).

قطر 2018، المكتب الإعلامي، وزارة الخارجية.

كمال الصليبي، البحث عن يسوع، (عمان: دار الشروق، ط1، 1999م).

الكيالي: عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، التقرير السنوي الرابع عشر لحقوق الإنسان، قطر: اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، (2018).

اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، التقرير السنوي الثالث عشر لحقوق الإنسان، (قطر: اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، (2017).

لغرس: سوهيلة، الحوار المسيحي– الإسلامي (الأسس والتجليات)، مجلة الحوار الثقافي، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، تصدر عن مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم بجامعة مستغانم، (الجزائر، 2019)، ع2.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج2، ص925. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ- 2008م.

محمد (أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (ت 783هـ)، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تحقيق: محمد عظيم الدين، (بيروت: عالم الكتب، د.ط، د.ت).

المري، سارة راشد (2021): الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر: وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية نموذجًا، (جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، تنظيم المُؤْتَمَرات والندوات الدولية، (قطر: مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، د.ط، 2011).

مزاحم: هيثم. البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة (جولييت حداد)، (د.م، مجلة الاجتهاد، ع(31- 32)، 1996).

مسعود: بدران. جوادة: خديجة، مجلس الكنائس العالمي بين دوره التنصيري ومبادرته للحوار الإسلامي المسيحي، (د.م، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع (7)، 2018).

د. مصطفى محمد حلمي، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1426هـ).

المعهد الدبلوماسي، قطر في المؤشرات الدولية، (وزارة الخارجية، قطر، الدوحة، ط1، 2012م).

معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية، واقع الحوار الإسلامي المسيحي، (بيروت: دار المشرق، د.ط، 2007م).

المغلوث: سامي، أطلس الأديان، (الرياض: مكتبة العبيكان، د.ط، 1434هـ).

المنصوري: المبروك الشيباني، صناعة الآخر المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا، (بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، 2014م).

المهاجر: محمد، الإسلام من خلال وثائق الفاتيكان– المجمع الفاتيكاني الثاني أنموذجًا، (د.م، مجلة المشكاة، ع(6)، د.ط، 2008).

مير: ساجد، المسيحية النصرانية، دراسة وتحليل، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، د.ط، 2002).

نادية مصطفى، إشكاليات الاقتراب من مفهوم حوار الحضارات في الأدبيات العربية.

النحلاوي: عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (دمشق: دار الفكر، د.ط، 1995).

الحميري: نشوان بن سعيد اليمني (ت 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، (دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سوريا)، الطبعة: الأولى، 1420هـ – 1999م).

النعيمي: العنود فهد جبر، التعايش السلمي بين الحضارات والأديان: جهود اللجنة القطرية لتحالف الحضارات 2010– 2017 أنموذجًا، رسالة ماجستير، إشراف أ.د/ إبراهيم محمد زين، (كلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، 2019).

الهيتي: نوزاد عبد الرحمن، التنمية في دولة قطر في ظل رؤية 2030م، (عمان: آمنة للنشر والتوزيع، د.ط، 2021م).

الهيتي: عبد الستار إبراهيم، الحوار: الذات والآخر – كتاب الأمة، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، 2004م).

الوارد، نورة عبد الله (2021): ظاهر الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي، جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (رسالة ماجستير غير منشورة).

وزارة الخارجية، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، (قطر: وزارة الخارجية، 2009).

المراجع باللغات الأجنبية:

Arun Bala, The Dialogue of Civilizations in the Birth of Modern Science, Palgrave Macmillan, 2008.

Biotechnology Report Fieldwork: January 2010 – February 2010

Fahy, J. (2019): Out of sight, out of mind: managing religious diversity in Qatar. British Journal of Middle Eastern studies,

Halisna, Ibrahim, The Quest for objectivity: religious pluralism and religious plurality in Malaysia, (The paper is presented at Roundtable Seminar on Religious Pluralism by the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, 2015).

Hilal Wani, Raihanah, Abdullah; Lee Wei, An Islamic Perspective in Managing Religious .645 Diversity, (Religions, 2015)

ILIA STATE UNIVERSITY) .n.d. :(Malkhaz Songhulashvli : https://bit.ly/3E35CSt

John Fahy, Out of sight, out of mind: managing religious diversity in Qatar, (British Journal of Middle Eastern studies, 2019), Vol. 46, Issue. 4.

Woolf Institute) .n.d. :(About:

https://www.woolf.cam.ac.uk/about

Juvenal Ndayambaje, Religious Pluralism: threat or opportunity, (Université Catholique de Louvain, 2017)

Kimball, C. (1991): Striving Together: A way forward in Christian – Muslim Relation. Mary Knoll: Orbis Books.

Munir Shuib,Koo Yew Lie, The Role of the University with a Focus on University-Community Engagement, PENERBIT UNIVERSITI SAINS MALAYSIA (Universiti Sains Malaysia, Penerbit Universiti Sai),2017.

Pew Research Center. (2012): The Global Religious Landscape: A Report on the Size and Distribution of the world 2010, 2012. USA: Pew Research Center. P. 49.

Pew Research Center. Previous Study. P. 49.

مراجع شبكة الانترنت:

البطريركية اللاتينية القدس. وثائق المجتمع الفاتيكاني الثاني، استعرض بتاريخ (2021/9/13):

https://www.lpj.org/ar/archives/second-vatican-council-documents

جريدة الراية، مركز حمد بن خليفة الحضاري في الدنمارك، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3A5etk8

جريدة الشرق القطرية، (2 فبراير 2014)، المجلس الإسلامي الدنماركي، ، استعرض بتاريخ (2021/6/22): https://bit.ly/3k43fGW

جريدة العرب القطرية، المرجع السابق، ، استعرض بتاريخ (2021/6/22): https://bit.ly/3k14F4T

جريدة الوطن. (22 يناير 2021): حوار التعاون الآسيوي، ، استعرض بتاريخ (2021/6/27) : https://www.al-watan.com/Writer/id/15674

سفارة دولة قطر في برلين، افتتاح البيت الثقافي العربي، الديوان في برلين، 22 نوفمبر 2017م.

https://berlin.embassy.qa/الإعلام/الأخبار/التفاصيل/28/12/2017/افتتاح-البيت-الثقافي-العربي-الديوان-في-برلين

الجمعية العامة، الأمم المتحدة، الدورة السادسة والسبعون، البند 118 (د) من القائمة الأولية، رسالة مؤرخة 23 شباط/ فبراير 2021 موجهة إلى رئيس الجمعية العامة من الممثلة الدائمة لقطر لدى الأمم المتحدة.

الخضر: سيد، (14 يوليو 2013) الخيام الرمضانية ملاذ المعدمين في قطر، شبكة الجزيرة الإعلامية، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3hqufyB

دار جامعة حمد بن خليفة للنشر. (2015): لقاء مع الكاردينال أونا ييكن: https://bit.ly/3npVIVa

الديوان الأميري، (26 يونيو 2013)، خطاب سموه الأول في مناسبة توليه مقاليد الحكم عام 2013م، 26 يونيو 2013 م، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3k1g7O0

الديوان الأميري، (14 ديسمبر 2019)، كلمة سمو الأمير في الجلسة الافتتاحية لمنتدى الدوحة الـ 19، الموقع الرسمي للديوان: https://bit.ly/3txdu9M

الديوان الأميري، خطاب سموه في افتتاح الجمعية العامة الـ 140 للاتحاد البرلماني الدولي عام 2019م، (6 أبريل 2019)، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3E36TZL

اللجنة الدائمة لتنظيم المُؤْتَمَرات، (2014)، منتدى أمريكا والعالم الإسلامي، ، استعرض بتاريخ (2021/6/27):

http://qatarconferences.org/usislamicforum2014/arabic/index.html

اللجنة العليا للمشاريع والإرث، (23 فبراير 2021)، اللجنة المحلية المنظمة لمونديال الأندية تشيد بالتعاون المميز مع شركائها والجاليات الأجنبية في تنظيم العروض الثقافية والترفيهية الجماهيرية خلال البطولة، الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3C6rDh8

اللجنة القطرية لتحالف الحضارات. (د.ت.)، عن اللجنة: النشأة، ، استعرض بتاريخ (2021/6/21): https://qcac.mofa.gov.qa/عن-اللجنة/النشأة.

اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم،

https://qnc.edu.gov.qa/Ar/NewsAndEvents/News/Pages جائزة قطر لتحالف الحضارات لعام2020م.

اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، جائزة قطر لتحالف الحضارات لعام 2021 ، https://qnc.edu.gov.qa/Ar/NewsAndEvents/News/Pages/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9%20%D9%82%D8%B7%D8%B1%20%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%202021.aspx

مركز الدوحة العالمي لحوار الأديان http://www.dicid.org/about-us/?lang=ar

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، (د.ت) نبذة عن المركز، استعرض بتاريخ (2021/6/10): https://www.dicid.org/about-us/?lang=ar

مركز مناظرات قطر، (2019) عن مناظرات قطر، الموقع الإلكتروني: https://qatardebate.org/ar/

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، (د.ت) نبذة عن المركز، استعرض بتاريخ (2021/6/10): https://www.dicid.org/about-us/?lang=ar

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، أخلاقيات العمل، مجلة أديان، ع (7)، (2015).

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، الأديان وحقوق الإنسان، مجلة أديان، العدد (11)، (2018).

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان. النشرة الدورية، (د.م، د.ن، د.ط، ع (12)، 2019م).

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، النشرة الدورية، ع (11)، (2018م).

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، التسامح في الأديان، مجلة أديان، العدد (12)، (2019).

مكتب الاتصال الحكومي، (د.ت)، السياسة الخارجية، استعرض بتاريخ (2021/6/24): https://www.gco.gov.qa/ar/focus/foreign-policy-ar/

مهدي: شوقي، قطر نموذجًا يحتذى به في حرية الأديان بالمنطقة، جريدة الوسيل القطرية، (15 أبريل 2019)، https://bit.ly/3EcGPvo

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، (الرياض: الندوة العالمية، د.ط، 1415هـ).

"وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني"، البطريكية اللاتينية القدس. https://www.lpj.org/ar/archives/second-vatican-council-documents.

وزارة الخارجية، المكتب الإعلامي، الموقع الرسمي ، انتخاب دولة قطر لعضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بأغلبية 182 صوتًا، https://www.mofa.gov.qa/ .

وزارة الثقافة والرياضة، الموقع الرسمي: https://www.dcciw.qa/

اليونسكو، (2017): دور وسائل الإعلام في تعزيز الحوار بين الثقافات، ، استعرض بتاريخ (2021/8/25): https://bit.ly/3hnVSIJ